

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

الخلفية الأجتماعية والإقتصادية والدينية والثقافية للأسرة وعلاقتها بتربيتها لأبنائها

في

مدينــة جــدة

(دراسة إستطلاعية)

إعداد الطالبــة

هويــدا محمــد فهمــى شتــا

إشــراف

د. أميــره طــه بخــش

دراسة مقدمة كمتطلب تكميلى للحصول على درجة الماجستير
فى التربية الأسلامية والمقارنة فى كلية التربية

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى

كلية التربية بمكة المكرمة

الدراسات العليا

نموذج رقم (٨)

إجازة دراسة علمية في صيغتها النهائية
بعد إجراء التعديلات المطلوبة

الإسم الرباعي : هويدا محمد فهمي شتا **القسم :** التربية الأسلامية والمقارنة

الدرجة العلمية : ماجستير في التربية الإسلامية **التخصص :** تربية إسلامية ومقارنة

عنوان الدراسة : العوامل الإجتماعية والإقتصادية والدينية والثقافية وعلاقتها بالتغير وتربية الأسرة لأبنائها ..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.... ..وبعد

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الدراسة عاليه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤١٨/١/٢٦هـ بقبول الدراسة بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللأزم . فإن اللجنة توصي بإجازة الدراسة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ، والله الموفق ..،،

أعضاء اللجنة

المشرف	مناقش من القسم	مناقش من خارج القسم
د.أميره طه بخش	د.عبد الرحمن الشميري	د.عواطف بياري

يعتمد

رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة

د. حامد سالم الحربي

---

*يوضع النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الدراسة في كل نسخة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

" أفلم يسيروا فى الأرض فتكـــون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لاتعمـى الأبصــــار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور "

(الحــج ٤٦)

الإهــــــــــــداء

إلى زوجــى رحمه اللــه ...

الذى كان يقف دائما إلى جانبــى ..

ويساعدنى فى إنجاز هذا البحث ..

زوجى الغالى ... فراقك مزق قلبى

زوجى العزيز ... الدنيا بعدك ضاقت بى

زوجى المحترم ... من بعدك انطفأت أنوارنا

زوجى الكريم ... ضحكتنا رحلت من بيوتنا

هجرتنا الى الأبد دون وداع لكننا لن ننسى ذكراك ماحيينا

شكــــــر وتقديـــــر

الحمد لله رب العالمين حمدا لائقا بجلال وجهه الكريم الذى وفقنى وهيأ لى نعمة السير فـى طريـق العلم ، وأتقدم بالشكر والتقدير عرفانا بالجميل لكل من أسهم فى توجيهى وإرشادى والتعاون معى ، وأخص بخالص شكرى وتقديرى أستاذتى الفاضلة الدكتورة أميرة طــه بخـــش التى حبانى اللـــه أن تكون هى المشرفة على دراستى لأستتير بصدق توجيهاتها وحسـن إرشـدها ، والتـى لـم تدخـر وسعا من جهدها ووقتها فى سبيل إرشادى وتشجيعى وحفز همتى حتى وصلت الدراسة إلــى مـاهى عليه ، جزاها الله عنى خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر إلى جميع المسؤولين فى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى لمكة المكرمــة ، وفـى مقدمتهم سـعادة عميد الكليـة وسـعادة رئيس القسـم ، وجميـع السـادة أعضـاء هيئـة التدريـس ، وأخـص بالشـكر والتقديـر سـعادة الدكتـورة آمـــال حمـزة المرزوقـــى ، وسعادة الدكتورة أفكار محمد الحسن سالم ، واللتان وقفتا دائما بجـانبى ، وإلـى كـل مـن أسـهم فـى توجيهى وإرشادى خلال فترة دراستى فـى مرحلـة الماجستير ، وإلـى جميـع مـن سـاهم معـى فـى توزيع الإستبانة على عينة البحث فى مدينة جـــدة وجمعهـا وإعادتها.

والله ولـى التوفيـق

الباحثـة

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة

موضوع البحث : الخلفية الإجتماعية والإقتصادية والدينية والثقافية للأسرة وعلاقتها بتربيتها لأبنائها

اسم الباحث : هويدا محمد فهمي شتا

أهداف البحث : تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المقومات الإجتماعية والإقتصادية والدينية والثقافية للأسرة السعودية وإنعكاس ذلك على التربية الأسرية ومسؤولية الأسرة وأهميتها ولتحقيق هذه الأهداف هناك عدد من التساؤلات منها :-

ماهي السمات والتغيرات الإجتماعية والإقتصادية للأسرة وإنعكاسات هذه الأوضاع على التربية الأسرية ؟

منهج البحث : إعتمد الباحث في دراسة على المنهج الوصفي.

فصول الدراسة : تتكون فصول من أربعة فصول مقسمة على النحو التالي عالجت الباحثة فيه مشكلة الدراسة السابقة وأهميتها والهدف منها وتساؤلاتها وحدودها والمنهج المستخدم والدراسات السابقة والباب الثاني قد إشتمل على الدراسة الإجرائية مجتمع الدراسة والعينة والمنهج وكذلك أداة ومجالات الدراسة . أما الباب الثالث عبارة عن الإطار النظري للبحث ويتكون من ثلاثة فصول ، الفصل الأول تناول تفسير لبعض المناهج الأساسية والفصل الثاني تناول أهمية الأسرة كمؤسسة تربوية ودورها في توجيه المجتمع بصفة عامة أما الفصل الثالث تناول السمات الإجتماعية والإقتصادية للأسرة السعودية . أما الباب الرابع تضمن تحليل وتفسير النتائج وقد كان من أبرز نتائج هذه الدراسة :-

أن هذه الظوار تحتاج إلى معالجه جادة لما لها من خطورة في تربية النشأ . وما يمكن أن تحدثه من خلل في البنية الإجتماعية للمجتمع السعودي . وإن تساؤلات البحث فيما بينها تشكل في جملتها أبعاد فرعية لظاهرة التغير الإجتماعي بحيث يمكن القول أن :

١- زيادة معدلات التغير داخل المجتمع السعودي أدى بالتالي إلى إختلاف في اساليب التربية الأسرية السعودية .

٢- الأسرة السعودية إستفادت من مظاهر التغير مثل التعليم والتكنولوجيا مما أدى إلى إرتفاع مستوى الدخل في المجتمع السعودي . وزاد من فهم أساليب التربية والتنشئة الإجتماعية .

٣- الأسرة السعودية تحولت إلى أسرة نوويه .

٤- ظهرت بعض المشاكل التربوية داخل المجتمع السعودي .

أهم التوصيات ومنها :-

أكدت هذه الدراسة وغيرها من الدراسات المتشابهه على أذلية عملية التغير الإجتماعي وملازمته للحياة الإجتماعية أينما وجدت وأن الفوراق بين المجتمعات الإنسانية تكون في مدى وسرعة هذا التغير وبناء على هذا تبرز الحاجة إلى الإنتقاء الحذر من بين عوامل التغير بالشكل الذي يتفق ومبادئ مجتمعاتنا الدينية والأخلاقية ودعم برامج التوعية الهادفه في هذا المجال فالجوانب الإقتصادية والثقافية كلها جوانب أساسية في التغير ولابد من إدراك جوانبها السلبية والتخفيف من حدتها في مقابل دعم جوانبها الإيجابية وتطويرها .

الطالبة	المشرفة	عميد كلية التربية
هويدا محمد شتا	د. اميرة طه بخش	د. عبد العزيز عبد الله خياط

قائمة المحتويات



الباب الأول

* المقدمـــــــــــة
* موضوع الدراســـة
* منطلقات الدراسة
* مسلمات الدراسة لعملية التربية
* أهميـة الدراسـة
* أهـداف الدراسـة
* تساؤلات الدراسة
* حدود الدراسة
* منهج وإجراءات الدراسة
* الدراسات السابقة

المقدمـــــة :

ليست المدرسة هي المؤسسة التربوية الوحيدة التي أوكل إليها المجتمع مهمة التربية والتعليم ، إذ هي لا تبدأ عملها من فراغ بل تتلقى الطفل بعد أن يكون قد مر بكثير من الخبرات والمواقف وإكتسب العديد من أنماط السلوك والمهارات المختلفة من محيط الأسرة بحيث يمكن القول بأن الملامح الرئيسية للطفل تتحدد بدرجة كبيرة خلال تلك الفترة المبكرة التي يعتبر فيها البيت هو المجال الحيوى الرئيسي للتربية ، والتي تعتبر من أهم وأخطر الفترات في تكوين شخصية الطفل.

ومن الحقائق المعروفة أن الأسرة في الحياة البدائية القبلية كانت تقوم بمفردها بعملية التنشئة الإجتماعية لأطفالها وكان ذلك من خلال محاكاة الصغار للكبار (النجيحي ، ١٩٧٨م ، ص ٣٥) ، ومع مسيرة التاريخ وتعقد الحياة أصبح من المتعذر على الصغار أن يتعلموا بمجرد التقليد والمحاكاة ، وهنا ظهرت الحاجة إلى مؤسسة متخصصة تعاون الأسرة في تربية أبنائها ، وتحافظ على إستمرار حياة الجماعة ، فكانت المدرسة (زاهي ، ١٩٨٤م ، ص ٩١). وعلى الرغم من ظهور الكثير من المؤسسات التربوية ، فلا تزال الأسرة هي المجال التربوى الأول الذى يوجد فيه الطفل ويتفاعل معه فهى المكان الطبيعي لتوفير الحماية والأمن وإشباع الحاجات الأساسية للطفل ، وهى المجال الحيوى الذى يبدأ فيه أول خطوة للإتصال بالعالم المحيط به وتكوين الخبرات التي تعينه على التفاعل مع بيئته المادية والإجتماعية ، بل إن الأسرة كوعاء تربوى لايقتصر تأثيره على السنوات الأولى من حياة الطفل فحسب ، بل تمتد تلك التأثيرات إلى مختلف مراحل عمره. وقد تزايدت أهمية الأسرة في السنوات الأخيرة بشأن معاونة الأطفال في عملهم المدرسي وتقديم الخبرات والمعلومات التي تكمل وظيفة المدرسة التعليمية ، حتى أصبح البناء التربوى للطفل مسؤولية مشتركة بين البيت والمدرسة ، وبذلك تمارس الأسرة عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو الفرد والمجتمع من خلال رعاية الأطفال وتربيتهم خصوصا في المراحل الأولى من حياتهم إلى جانب توجيههم ومتابعتهم خلال مراحل تعليمهم (زاهي ، ١٩٨٤ ، ص ٩٢).

لكن هذه التربية الأسرية تختلف من مجتمع إلى مجتمع ومن أسرة إلى أسرة بإختلاف النظام الثقافي والإقتصادى الشامل للأسرة وأوضاعها الإجتماعية.

ففي إجتماعيات التربية نلاحظ أن علماء الإجتماع التربوى اهتموا بدراسة تأثير الحالة الإقتصادية والخلفية الإجتماعية والثقافية للأسرة والمجتمع على نوعية التربية المطلوبة ، وقد أظهرت بعض

الدراسات ("جنيكيز وآخرون ، د.ت." "Jenkis and Others") أن المستوى الإقتصادى والخلفية الإجتماعية والثقافية والعرقية للأسرة تفسر معظم أشكال التباين فى مستوى التحصيل التعليمى بين الطلاب. ولما كان المجتمع السعودى قد شهد العديد من التغيرات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية فى الفترة الأخيرة لاسيما بعد إكتشاف النفط ، فقد شهدت الأسرة السعودية تغييرا كبيرا إنعكس بشكل واضح على على التربية الأسرية فى المجتمع السعودى.

لذلك فقد إختارت الباحثة موضوع دراستها عن الخلفية الإجتماعية والإقتصادية للتربية الأسرية فى المجتمع السعودى.

موضوع الدراسة :

الأسرة هى البيئة الإجتماعية الأولى التى يبدأ فيها تكوين الطفل وتشكيل شخصيته ، فالطفل فى منزله وبين ذويه ، ترتسم فى ذهنه أول صور الحياة مما يراه من حالهم وطرق معيشتهم ، فتشكل نفسه نفسه المرنة القابلة لكل شيء والمنفعلة بكل أثر ، وتشكل هذه البيئة الأولى تحديد اتجاه الطفل وعقيدته التى هى أهم شيء فى الحياة ، وهذا يبين أثر التربية الهام فى جعل هذا الطفل إنسانا مسلما أو كافرا ، يقول الرسول (مامن مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعا) ، (صحيح مسلم بشرح النووى ج٥ كتاب القدر تحت عنوان كل مولود يولد على الفطرة ص٥١٢) ، وهذا الحديث ينبه علماء التربية إلى الأهمية البالغة التى يجب أن تحظى بها تربية الأطفال منذ نعومة أظافرهم ، فالله ﷻ خلق كل الأطفال على الفطرة السليمة التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ، فهم عجينة لينة فى أيدى المربين يشكلونهم كيفما شاءوا ، وقد ضرب رسول الله ﷺ لذلك مثلا البهيمة تنتج بهيمة جمعاء لاعيب فيها ، ويد الإنسان هى التى تغير وتشوه تلك الصنعة البديعة المتقنة ، لذلك اوجب الله تعالى على الوالدين تربية أبنائهم تربية صحيحة حتى يشبوا أسوياء.

ويقول الله تعالى : "فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون" (سورة الروم ، آية ٣٠) ، كما يقول تعالى فى (سورة الأعراف آية ١٧٢) : "وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين". صدق الله العظيم.

وقد أكـــدت بعض الدراســـــات التربويـــــة أن بنـــاء سمات الشخصية الإنسانية يكون علـى مايتكون فيها من المراحل الأولى ، وأن التعلـــيم المبكر أكـــثر سهولـــة من التعلـــيم المتأخـــر (بلوم : B. S. Bloom ، ١٩٦٤م ، ص٢١٢). كمـا أكـدت دراسـات أخرى أن النمو الإدراكـى يتأثر بالبيئة المليئة بالخبرات المتاحة للأطفال (بلوم : Benjamin Bloom ، ١٩٦٣م ، ص١٣).

كما أثبتت الدراسات التى قام بها (وايلى : Wiley) أن التلاميذ الأذكياء يـأتون مـن بيئـات منزليـة ممتازة فى المنزلة الإجتماعية والإقتصادية حيث الفرص العديدة لإكتساب الخبرات والتعـرف علـى عناصر البيئة ، كما اكد بعض علماء النفس أن البيئة إذا أحسن إعدادها من أجل صالح الطفل فـإن ذكاءه يمكن أن يرتفع بنسبة ٢٠٪ ، وعلى العكس فـإن البيئـة المنزليـة الفقيرة فـى هـذا الإستعداد الثقافى يمكن أن ينخفض فيها ذكاء الطفل بنسبة ٢٠٪ (نانسى : .Nancy A ، ١٩٤٠م ، ص ٢٠) ويرى (فيـرى: Fairy ، ١٩٦٢م ، ص١١) أن التربية تبدأ فـى البيت ، وكـل التربيـة تعـود إلـى البيت.

ولما كان للأسرة كل هذا الأثر على حياة الطفل وجب تحقيقاً للغايـة السـابقة أن يحـاط الطفل بكل مايغرس فى نفسه التربية الفاضلة الفاعلة ،ولذلـك حمـل الإسلام الوالدين مسـؤولية تربيـة الأبنـاء مسؤولية كاملة ، يقول الله سبحانه وتعالى : "ياأيها الذيـن آمنـوا قـوا أنفسكم وأهليكم نـاراً وقودهـا النـاس والحجـارة عليهـا ملائكـــة غـلاظ شـداد لايعصـون اللـه مـاأمرهم ويفعلـون مـايؤمرون" (التحريم آية ٦) ، إن الأبناء أمانة فى عنق الوالدين وعليهما ان يحسنا تربيتهم ، فالمسئولية كبيرة ، وقد قال ﷺ : "إن الله سائل كل راع عما استرعاه" (سنن الترمذى ج٤ كتاب الجهـاد بـاب ماجـاء فى الإمام ، ص٢٠٨ رقم ١٧٠٥). وعن على بن أبى طالب رضي الله عنه فى قوله عز وجل "قوا أنفسـكم وأهليكم ناراً" قال : (علموا أنفسكم وأهليكم الخير) (رواه الحاكم فى مستدركه ٤/٤٩٤). وقد أكـد ابن القيم رحمه الله هذه المسؤولية ، قال : "قال بعض أهل العلم ، إن الله سبحانه يسأل الوالـد عـن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والـده" ، وتـابع ابـن القيم قولـه : "ممـن أهمـل تعليـم ولـده ماينفعه وتركه سدى فقد أســـاء غاية الإســاءة ، وأكثر الأولاد إنمـا جـاء فسـادهم مـن قبـل الآبـاء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه فأضـاعوهم صـغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعـوا آباءهم كبارا" (سويد : Swidd ، ١٩٨٨م ، ص ٢٧).

وهكذا نجد أن الإسلام دين يهتم بالأسرة ، ويقرر تبعة المؤمن فى أسرته وواجبه فى بيته ، والبيـت المسلم نواة الجماعة الإسلامية ، وهو بذلك قلعة من قلاع الدين الإسلامى ، ولابد أن تكـون قلعتهـا متماسكة من داخلها حصينة فى ذاتها وواجب على المؤمن أن يؤمـن هـذه القلعـة ليجعلها متماسـكة

من داخلها وأن يسد الثغرات فيها حتى تؤدى هذه القلعة دورها فى تنشئة الجيل الصالح الذى يكون نواة المجتمع الصالح.

لذلك كانت هذه الدراسة عن الظروف الدينية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية وتؤثر فى أدائها لدورها التربوى ، لذلك تركز الباحثة على دراسة تلك الخلفية الإجتماعية والإقتصادية والدينية والثقافية حيث أنها تشكل إطارا مرجعيا تنبثق منه أنماط السلوك ومباديء وقيم الشعوب فى تكوين الإتجاهات الفكرية التى تحكم علاقة النظم الإجتماعية ببعضها البعض ، وتحكم علاقة الأنساق الفردية المتضمنة داخل هذه النظم ، وبما أن النظام الأسرى يشكل نظاما أساسيا ومورد من موارد بناء المجتمع وتشكيل شخصية أفراده ، لذلك كان من الأهمية بمكان الوقوف على الإطارات المرجعية والخلفيات الإجتماعية والإقتصادية والدينية والثقافية للأسرة حتى يمكن الكشف عنها باعتبارها موارد أساسية تحكم علاقة الأسرة بأبنائها.

مسلمات الدراسة لعملية التربية

تنبع الدراسة من منطلق أن التربية الأسرية تتأثر إلى حد كبير بالظروف الإجتماعية والإقتصادية المحيطة بالأسرة السعودية ، وذلك على النحو التالى :

١. تأثير عدم التمسك بأساليب التربية السليمة على عملية التنشئة الإجتماعية.
٢. تأثير عدم التمسك بتعاليم الدين على التنشئة السليمة للأبناء.
٣. تأثير التغيرات المختلفة على المجتمع السعودى وعلى عمليات التنشئة الإجتماعية.
٤. تأثير المستوى الثقافى والتعليمي للأسرة فى أساليب معاملة الأطفال وفى مستوى تفكيرهم وتنمية ميولهم وقدراتهم ومعرفتهم للقراءة ومتابعة دروسهم وتهيئة المناخ الثقافى (قناوى ، ١٩٩١م ، ص ٥٨).
٥. تأثر التربية الأسرية بخروج الأم للعمل ، فأطفال الأم العاملة غالبا مايقعون تحت تأثير بعض العادات السيئة نتيجة الفراغ التربوى الناتج عن إنشغال الأم ووقوع الأطفال تحت تأثير الخادمات غير المؤهلات (بسيونى ، ١٩٩٠م ، ص١٢).
٦. تأثير مشكلات الطلاق أو التفكك الأسرى أو هجر الزوج للأسرة ، وغيرها ، قد يكون له أثره السيىء على تربية الأطفال وبناء شخصياتهم (شلبى ، ١٩٨٨م ، ص١٤٤).
٧. على الرغم من وضوح التوجيهات والأحاديث النبوية الشريفة فى أساليب معاملة الأبناء وملاطفتهم ، حيث قبل الرسول ﷺ الحسن فى وجود بعض صحابته ، فقال رجل : "إنى

يارسول الله ذو عيال وماقبلت أحداً منهم قط ، فرد الرسول ﷺ وما أملك لك وقد نزعت من قلبك الرحمة" (صحيح البخارى ، كتاب ٢٣ ، باب ٨٠ ، ص٩٣) ، فبالرغم من وضوح هذه التوجيهات إلا أن بعض الآباء نتيجة لظروفهم التعليمية والثقافية ومدى التزامهم بالدين ووعيهم يتبعون أساليب التسلط وفرض رغباتهم على الصغار ، أو أساليب الحماية الزائدة والتدليل ، أو أسلوب الإهمال ، وكل هذا يؤثر سلبا فى شخصية الطفل. ولما كان المجتمع السعودى قد شهد العديد من المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية التى أثرت بدورها فى الأسرة سواء من حيث بنائها أو مستواها الإقتصادى والثقافى ، إلى جانب خروج المرأة السعودية للعمل والإستعانة بالخادمات الأجنبيات ، وغير ذلك من العوامل التى كان لها تأثيرها على الدور التربوى للأسرة السعودية ، فإن الباحثة تحاول لذلك كله دراسة الظروف الأجتماعية والإقتصادية والثقافية المحيطة بالتربية الأسرية فى المجتمع السعودى ، والتى تشكل الخلفية التى تتأثر بها التربية الأسرية من خلال دراسة ميدانية على عينة عشوائية من الأسر السعودية.

أهمية الدراسة :

نظرا إلى أن الباحثة لاحظت من خلال حياتها وعلاقاتها فى المجتمع السعودى ومن خلال تعاملها مع كثير من الأسر السعودية ، بالإضافة إلى ما لاحظته من ظواهر تعتبر نتائج لأساليب التنشئة الإجتماعية للأسرة السعودية نحو أبنائها.

ونظرا لما يشاهد من وجود الكثير من المشكلات الإجتماعية والسلوكية لدى بعض الشباب السعودى والتى يمكن تفسيرها على أنها نتائج لأساليب تربوية غير صحيحة ، أو لأنها نتائج تأثيرات التغيرات الإجتماعية والإقتصادية السائدة فى مجتمعنا السعودى.

لذلك رأت الباحثة أن إجراء دراسة علمية للكشف عن حقائق تتعلق بالعوامل والأساليب التربوية ومدى مسايرتها لظروف التغير الإجتماعي والإقتصادى والثقافى فى المجتمع السعودى يمكن أن يفيد فى الكشف عن الأساليب السلبية والإيجابية التى تتبع فى عملية التطبيع الإجتماعى ومدى تمشيها مع التغير السريع الذى تتعرض له المملكة العربية السعودية.

ويمكن إيضاح أهمية الدراسة فيمايلى :

١. الكشف عن تأثير النفط على تغير الحياة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية مما كان لهذا التغير أثره فى تربية الأسرة لأبنائها.

٢. الإفادة فى توجيه الأسرة نحو حل مشكلات الطفولة والأسلوب السليم فى معاملة الأطفال وتلبية إحتياجاتهم.

٣. الكشف عن تأثير الخلفية الإجتماعية والإقتصادية للتربية الأسرية فى تشكيل شخصية الطفل وتكوين إتجاهاته وقيمه وأفكاره ووقايته من الإنحراف والسلوكيات الشاذة.

٤. قد تكشف عن إطار الروابط الأسرية وإستقرارها ، ومالها من إنعكاسات على تربية الطفل وغير ذلك مما ستوضحه الدراسة.

٥. إفادة الدراسة فى معرفة الجوانب الثقافية وإرتباطها بالتربية ورعاية الطفل إجتماعياً وإقتصادياً وثقافياً.

٦. الإفادة فى توجيه الأسرة نحو حل مشكلات الطفولة والأسلوب السليم فى معاملة الأطفال وتلبية إحتياجاتهم.

أهداف الدراسة :

لما كانت الأسرة بهذه المكانة ، فقد هدفت الدراسة إلى :

١. معرفة العلاقة بين المقومات الإجتماعية والأساليب التربوية للأسرة ، فالمقومات الإجتماعية عبارة عن توافق بين الزوجين وتضامن بين الأبناء ووحدة الرأى فى أساليب التربية والتركيز والمشاركة فى متابعة الأبناء فى التعلم وقضاء وقت الفراغ.

٢. ايجاد العلاقة بين المقومات الاقتصادية للأسرة وأساليبها التربوية ، ففى القديم كان مصدر فساد من أبواب غير مفيدة ، والآن أصبح مقوم أساس للدولة عملية التصنيع والإنتاج والتبادل التجارى لكى يلحق بالحضارة ، وإلا سيصبح المجتمع متخلف.

٣. التغير الإجتماعى وعلاقته بالأساليب التربوية للأسرة مع أبنائها ، الأمر الذى أدى إلى معرفة قيمة المرأة وإرتفاع شأنها فى المشاركة فى إتخاذ القرارات فى إدارة المنزل وتربية الأبناء.

٤. الكشف عن نتائج إنعكاس الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية على التربية الأسرية والوقوف على جوانب الضعف والثغرات إن وجدت للخروج بمجموعة توصيات ومقترحات.

٥. الكشف عن المسئولية التربوية للأسرة وأهميتها لأبنائها.

تساؤلات الدراسة :

المتغير الأساسى

١. إن التغير الإجتماعى المتمثل فى تحول الأسرة السعودية من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية ، أدى إلى إختلاف أساليب تربية الأبناء.

المتغيرات المستقلة

١. إرتفاع مستوى التعليم

- تحول الأسرة السعودية من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية زاد من روابط الأسرة ، مما أدى إلى تحسن فى أساليب التربية.
- الإهتمام بتصميم وتحسين برامج ووسائل الإعلام التربوية يؤدى إلى تحسين أساليب التربية.
- إرتفاع مستوى تعليم الأم يرفع من مستوى أساليب التربية.
- زيادة الدخل الإقتصادى يؤدى إلى التفكك الأسرى وخروج المرأة للعمل مما يؤدى إلى إبتعاد الأم عن مباشرة الأبناء

حدود الدراسة :

إقتصرت الدراسة على إستطلاع آراء الأسرة السعودية المكونة من رأى عدد من السيدات وعدد من الرجال فى مدينة جدة ، والعينة التى أختيرت هى عينة عشوائية طبقية غير منتظمة وذلك خلال الفصل الدراسى الأول لعام ١٤١٥هـ.

منهج وإجراءات الدراسة :

١. إستخدمت الدراسة المنهج الوصفى الذى يهدف إلى "وصف الأشياء أو الظواهر والأحداث من خلال جمع البيانات والمعلومات وإبراز العلاقات التى تربط بينها وتفسيرها ودراستها وتحليلها" (عبدالحميد وآخرون ، ١٩٧٨م ، ص ١٣١). وهنا قامت الباحثة بالدراسة النظرية للعوامل التى تؤثر فى التربية الأسرية.

٢. تم تصميم إستبانة وضع فيه تصور للعوامل الإجتماعية والإقتصادية والدينية والثقافية وعلاقتها بالتغيير وتربية الأسرة لأبنائها ، وقد عرض الإستبيان على المحكمين وجرى عمل التعديلات التى أشاروا بها. (أنظر الإستبانة فى صفحة ١٦٥ من هذا البحث).

٣. طبقت تلك الإستبانة على عينة عشوائية طبقية غير منتظمة من الأسر فى مدينة جدة فى حدود (٢٥٠٠) فردا من النساء والرجال ، ثم فرغت هذه البيانات ليتم تحليلها بواسطة الحاسب الآلى

وقـد إستخدمـت الباحـثة أسلوب التحليـل العاملـي Factor Analysis والإنحـدار Regression Analysis لتصنيف المتغيرات وتحديد العوامل الإجتماعية والإقتصادية والدينيـة والثقافية وعلاقتها بالتغير وتربية الأسرة لأبنائها.

الدراسات السابقة :

من خلال إتصال الباحثة بمراكز البحـوث العلميـة فـى المملكـة العربيـة السعودية (مركز الملك فيصـل للبحوث والدراسات الإسلامية ، مدينة الملك عبدالعزيـز للعلـوم والتـقنية عـن طريـق معهـد البحـوث بجامعـة أم القرى) وبـالإطلاع علـى أدلـة الرسـائل الجامعيـة فـى معظـم الجامعـات السعودية والمصرية ، لم تجد الباحثـة أية دراسات تتناول هذا الموضـوع بصـورة مباشـرة وإنمـا هناك دراسات تتناول الموضوع من جوانب أخرى ، مثل :

الدراسة الأولى :

دراسة محمد عبدالسلام حسن ، بعنوان "تفكك الأسرة وأثره على إنحراف الإحداث" ، وهـى رسـالة ماجستير مقدمـة إلـى قسم الإجتمـاع فـى كليـة الآداب جامعـة عيـن شمس عـام ١٩٧٦ ، وتهـدف الدراسة إلى التعرف على عوامل تفكـك الأسـرة وأثرهـا فـى إنحـراف الإحـداث. وقد ركـزت هـذه الدراسة على شرح بعض المفاهيم وناقشت مشكلة تفكك وظائف الأسرة فى الحضـارة المعـاصرة ، وتناولت الأشكال الرئيسية لتفكك الأسرة وعناصرها ، وقد تناولت التوترات التـى تمـر بهـا الأسـرة سواء كانت ثقافية أو إجتماعية أو إقتصـادية ، ولم تنـاقش الناحية الدينية ، وأستفيد من هـذه الدراسة بالخروج ببعض النتائج التى توصل إليها الباحث ، وقد تطرقتُ إلى الناحية الدينية التى لـم يناقشـها الباحث ، مع التركيز على الظروف المحيطة بالأسرة السعودية والتي تؤثر على دورها التربوى.

الدراسة الثانية :

دراسة مائسـة محمد حامد الأفندى بعنوان "العوامل الإجتماعيـة والإقتصـاديـة المؤثـرة علـى تعليم الإناث فى المجتمع السعودى" وهى رسالة دكتوراة مقدمة إلى كليـة الأداب قسـم الإجتمـاع بجامعـة عين شمس – القاهرة عام ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

وأهم نتائج هذه الدراسة ، مايلى :

١.وجد أن هناك علاقة إيجابية وطردية بين رأى الفتاة فى التعليم والسن ، والحالة الإجتماعية.

٢.وجد أن هناك إرتباطا إيجابيا وطرديا بين إهتمام الأسرة بتعليم الفتاة مثل إهتمامها بتعليم الفتى ، والدخل الشهرى والمستوى التعليمي للأم.

٣.وجد أن هناك علاقة إيجابية وطردية بين السن والمرحلة التعليمية.

٤.وجد أن هناك علاقة إيجابية وطردية بين الحالة التعليمية للأب والأسباب التى تؤدى إلى ترك الفتاة للتعليم.

٥.وجد أن هناك علاقة إيجابية وطردية بين الدخل الشهرى والمرحلة التعليمية التى يفضلها الوالدان.

وأخيرا يمكن القول إن هناك إرتباطا إيجابيا بين العوامل الإجتماعية وتعليم الإناث فى المجتمع السعودى.

وتلتقى هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى أنها قامت بدراسة تأثر العوامل الإجتماعية والإقتصادية على تعليم الإناث فى المجتمع السعودى - إلا أن الدراسة الحالية تهتم على وجه التحديد بمعرفة أثر العوامل الإجتماعية والإقتصادية على التربية الأسرية فى المجتمع السعودى وليس على تعليم الإناث فقط.

الدراسة الثالثة :

دراسة بعنوان "أثـر الخادمـات الأجنبيـات فـى تربيـة الأطفـال فـى مدينتـى مكـة المكرمـة وجدة من وجهة نظر الأمهات" إعداد الطالبة عنبرة حسين عبدالله الأنصارى ، وكانت الدراسة عبارة عن متطلب تكميلى للحصول على درجة الماجستير فى التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة لعام ١٤٠٩هـ. وتهدف الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الخادمات الأجنبيات وأثرها فى تربية الطفل ، والتعرف على المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية ، والتعرف على الفرق بين الأمهات العاملات وغير العاملات بالنسبة لتربية الأسرة.

ثم توصلت إلى بعض النتائج والتوصيات والمقترحات ، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

١.توجد فروق ذات دلائل إحصائية بين وجهات نظر الأمهات العاملات وغير العاملات إلى التعبير عن سلبيات الخادمة بنسبة أكبر من إهتمام الخادمة بنظافة الطفل وتنظيم الوقت والطعام والنوم واللعب.

٢.لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر الأمهات العاملات وغير العاملات بمدينتى جدة ومكة.

٣. لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر الأمهات العاملات وغير العاملات بمدينة جدة بالنسبة لأثر الخادمات فى تربية الطفل.
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر الأمهات غير العاملات بمدينة مكة والأمهات العاملات بمدينة جدة بالنسبة لأثر الخادمة فى تربية الطفل.
٥. لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر الأمهات غير العاملات بمدينة مكة والأمهات العاملات بمدينة جدة بالنسبة لأثر الخادمة فى تربية الطفل.
٦. لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر الأمهات العاملات وغير العاملات للعينة ككل بالنسبة لأثر الخادمة فى تربية الطفل.

وتلتقى هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى مدينتى جدة ومكة المكرمة فى أنها قامت بدراسة المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية ، إلا أن الدراسة الحالية تهتم بمعرفة المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية فى المملكة بصفة عامة وفى مدينة جدة على وجه الخصوص.

الدراسة الرابعة :

دراسة حكمت العرابى بعنوان "المرأة المتعلمة فى المجتمع السعودى" وهى رسالة دكتوراة مقدمة إلى كلية الآداب قسم الإجتماع بجامعة عين شمس – القاهرة عام ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

وكان إهتمام هذه الدراسة بالمرأة المتعلمة فى المجتمع السعودى يهدف إلى التعرف على ملامح حياة المرأة السعودية المتعلمة فى مجتمعها ، وقد كانت من أهم نتائج هذا البحث أن عام ١٣٦٨هـ كان نقطة تحول وإنطلاق فى تاريخ التنمية والتحديث فى المملكة العربية السعودية ، وظهور الحاجة الماسة إلى التعليم بصفة عامة ، وتعليم المرأة بصفة خاصة ، وظهور مشاكل التربية التى طرأت نتيجة خروج المرأة للعمل ، وهنا سوف تستفيد الدراسة الحالية من تلك الدراسة السابقة فى كون تعليم المرأة فى المجتمع السعودى يعتبر أحد المتغيرات الإجتماعية ذات التأثير على الأسرة السعودية بشكل عام ، وعلى التربية الأسرية بشكل خاص.

الدراسة الخامسة :

دراسة ناصر عبدالله محمد الحميدى ، بعنوان "البث التليفزيونى وتحدياته المستقبلية للتربية فى المملكة العربية السعودية" هى رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية قسم التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى عام ١٤١٢هـ.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على المشكلات المتوقع حدوثها من جراء البث التليفزيوني المباشر والدور الذى تلعبه المؤسسات التربوية فى المملكة العربية السعودية فى مواجهة تحديات هذا البث. ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن للأسرة دورا فعالا فى مواجهة مشكلات البث التليفزيونى المباشر وحماية أبناءها من أضراره. وقد تفيد الدراسة الحالية من الدراسة السابقة فى التعرف على دور الأسرة التربوى.

الدراسة السادسة :

دراسة أنعام سيد عبدالجواد ، "تنشئة الأطفال لدى المرأة العاملة وغير العاملة ، دراسة مقارنة" وهى رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب قسم الإجتماع بجامعة عين شمس – القاهرة عام ١٩٧٤م. وتهدف هذه الدراسة إلى :

١. إبراز أهم العوامل التى تؤثر فى التنشئة الإجتماعية.
٢. تأثر دور الأم والإختلاف بين المرأة العاملة وغير العاملة.

وقد كان من أهم نتائج هذه الدراسة ، مايلى :

١. تحليل عملية التنشئة الإجتماعية تحليلا علميا.
٢. وجود بعض جوانب الإتفاق والإختلاف بين المهتمين بموضوع تنشئة الأطفال.
٣. تأثير المستوى الإقتصادى فى الإتجاه نحو عمل المرأة ، فأصحاب الدخول المرتفعة كانوا أكثر تأييدا لعمل المرأة.

وسوف تستفيد الدراسة الحالية من الدراسة السابقة فى الإطار الميدانى بالتعرف على الفرق بين تنشئة الأطفال لدى المرأة العاملة وغير العاملة ، وبيان أيهما أفضل فى تربية الأبناء.
وأخيرا ، ومن العرض المتقدم للدراسات السابقة تخلص الباحثة أن معظم هذه الدراسات تتناول فقط بعضا من جوانب الدراسة الحالية ، لكنها لم تتطرق للخلفيات الإجتماعية والإقتصادية للتربية الأسرية فى المجتمع السعودى ، فى حين تركز الدراسة الحالية على هذه النقطة ، كما تناقش أيضا رأى الزوجات والأزواج من وجهة نظر التربية الإسلامية.

الباب الثانى

الدراسة الإجرائيـــة

أولا : مجتمع الدراسـة
ثانيا : عينـة الدراسـة
ثالثا : نوع الدراســة
رابعا : أداة الدراسـة
خامسا : منهج وإجراء الدراسة
سادسا : حـدود الدراسة
سابعا : أهم مفاهيم الدراسة

أولا : مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من فئة المثقفين والمتعلمين على إستطلاع آراء عدد من السيدات المتزوجات ولهن أطفال ، ورأى عدد من الرجال ، شريطة ألا يكونا أسرة واحدة ، وجميع أفراد العينة من الأسرة السعودية التي تعيش في مدينة جدة.

ثانيا : عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من عينة عشوائية طبقية غير منتظمة أخذت من المجتمع الأصلي وهي عبارة عن عدد من السيدات العاملات وغير العاملات ، وعدد من الرجال في مدينة جدة ، وقد بلغ حجم العينة (٢٥٠٠) رجل وإمرأة ، وبلغ عدد السيدات العاملات (٦٥٠) سيدة أي بنسبة (٣٢,٥٪) ، كما بلغ عدد السيدات غير العاملات (٣٥٠) سيدة أي بنسبة (١٧,٥٪) ، وفي الحقيقة فقد كان عدد السيدات العاملات وغير العاملات متساو (٦٥٠ سيدة) ، غير أنه كان هناك فاقدا في الإستبيان إما لأخطاء في الإجابة أو لعدم إكتمال الإجابات ، وبلغ هذا الفاقد (٣٠٠ سيدة غير عاملة) ، كما بلغ عدد الرجال (١٢٠٠) رجل ، فقد منها لنفس الأسباب سالفة الذكر (١٩٤ إستبيانا) ، وتبقى (١٠٠٦ إستبيان صالحة للدراسة ، تم حذف ستة منها حتى يسهل ذلك عملة حسابات النسب المئوية ، وبالتالي أصبح عدد عينات السيدات مساو لعدد عينات الرجال ، وكل منها (١٠٠٠) عينة بنسبة (٥٠٪) من عدد أفراد العينة الكلية موضوع البحث.

وعلى إعتبار أن الدراسة محدودة من حيث الوقت والمجال ، فقد إرتأت الباحثة أن حجم العينات كان كبيرا جدا على هذا النحو ، مما إضطرها إلى التعاون مع بعض الزميلات المتدربات على ملأ الإستمارة.

ثالثا : نوع الدراسة

تنتمي الدراسة الحالية إلى النوع الوصفي ، وهذا النوع قد يستخدم فروضا موجهة ، وقد يستخدم تساؤلات أو توجيهات نظرية. ويفضل في هذا النوع من الدراسات إستخدام الفروض ، إذا كانت الخلفية النظرية المتاحة كافية لصياغة هذه الفروض ، أما إذا كان الموضوع جديدا والدراسات التي عالجته محدودة ، فإنه يمكن الإكتفاء بتساؤلات أو مايسمى في بعض الحالات "التوجيهات النظرية".

وحيث أن موضوع الأسرة والحياة العائلية قد درس من قبل ونشرت عنه دراسات كافية تصلح كخلفية نظرية لصياغة الفروض على النحو الذى أوضحته من قبل ، وفى بعض الحالات يفهم القارىء كلمة " الوصفى" على أن هذا النوع يكتفى بمجرد الوصف فقط ، لكن هذا النوع من الدراسات يستخدم الترابطات والعلاقات المتبادلة بين المتغيرات الإجتماعية للكشف عن الأثر والتأثير الذى تحدثه ظاهرة فى غيرها من الظواهر (غريب ، ١٩٨٢م ، فصل أنواع الدراسات).

رابعا : منهج وإجراءات الدراسة

١. إستخدمت الدراسة المنهج الوصفى الذى يهدف إلى "وصف الأشياء أو الظواهر والأحداث من خلال جمع البيانات والمعلومات وإبراز العلاقات التى تربط بينها وتفسيرها ودراستها وتحليلها" (عبدالحميد وآخرون ، ١٩٧٨م ، ص ١٣١). وهنا قامت الباحثة بجمع المعلومات عن الأسرة السعودية من ناحية حجمها وأوضاعها الإجتماعية والإقتصادية أملاً فى إبراز صلة هذه البيانات بالتربية الأسرية والخروج ببعض النتائج التى تفيد الأسرة فى صياغة أوضاعها ، ومايمكن أن تؤدى إليه من رعاية وتربية للأجيال القادمة.

٢. كما استخدمت الدراسة أيضا منهج المسح الإجتماعى ، وهو محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام إجتماعى معين ، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها ، للإستفادة بها مستقبلا فى الأغراض العلمية.

خامسا : أداة الدراسة

لغرض جمع المعلومات اللازمة للدراسة وتمشيا مع طبيعة الدراسة التى تقتضى معرفة العوامل الإجتماعية والإقتصادية والدينية والثقافية بالمجتمع السعودى ، فقد قمت ببناء إستبانة كأداة لجمع المعلومات اللازمة لدراسة أهم التغيرات الإجتماعية وإنعكاسها على التربية الأسرية ، وفيمايلى الخطوات التى إتبعت فى ذلك :

١. تم وضع الإستبانة فى صورتها الأولية فى ضوء الإستعانة بالمراجع والكتب والإستفادة من الدراسات السابقة.

٢. إستعانت الباحثة ببعض المختصين فى مجال التربية الأجتماعية وعلم النفس ، والإدارة والإقتصاد والإستفادة من توجيهات الأستاذة المشرفة.

٣.قامت الباحثة بعمل دراسة إستطلاعية من خمسة عشر سؤالا مفتوحا تناولت بعض العوامل الإجتماعية والإقتصادية والدينية والثقافية المتوقعة فى تغير الأسرة فى المجتمع السعودى بمدينة جدة لمعرفة مدى مناسبة العبارات التى تقيس كل بعدٍ كما وضعت له ، ومدى تناسبها مع فهم أفراد العينة ، وقد أفادت الباحثة من ذلك بتعديل بعض العبارات وإضافة عبارات أخرى كما أرتأت العينة الإستطلاعية.

٤.قبل التطبيق النهائى ، قامت الباحثة بأخذ آراء مجموعة من الأساتذة المحكمين ، وهم :

- سعادة الدكتور محمد جميل خياط.
- سعادة الدكتور فرغلى على جاد ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية.
- سعادة الدكتور محمود كسناوى ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية.
- سعادة الدكتور عمر عطار ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية.
- سعادة الدكتور عبدالرحمن الشميرى ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية.

وإستفادت من توجيهاتهم فى الإعداد النهائى لشكل الإستبانة ، وقد روعى فى صياغتها دقة الألفاظ وسلامة التركيب وقدرتها على قياس ماوضعت له قدر الإمكان ، وقد تم حذف بعض الفقرات وتعديل البعض الآخر وإضافة فقرات جديدة للإستبيان بحسب ماجاء فى ملاحظاتهم.

٥. صدق وثبات الإستبيان :

إستخدمت الباحثة طريقة إعادة الإختبار (البهى ، ١٩٧٩م ، ص ٥١٩) وإختيرت عينة مؤلفة من (١٠) زوجات و(١٠) أزواج من مجتمع الدراسة طبق عليهم الإستبيان ثم أعيد تطبيق المقياس مرة أخرى حيث كانت الفترة الفاصلة بين التطبيقين أسبوعين ثم تم حساب معامل الثبات بإستخدام المعادلة التالية (فان دالين ، د.ت. ، ص ٤٩١).

$$د = \frac{\dfrac{\text{مج س ص} - \text{مج س} \times \text{مج ص}}{\text{ن}}}{\text{مج س} - \left(\dfrac{\text{مج س}}{\text{ن}}\right) \times \text{مج ص} - \left(\dfrac{\text{مج ص}}{\text{ن}}\right)}$$

حيث 'د' = معامل إرتباط درجات الإختبار الأول بدرجات الإختبار الثانى ، و"س" هى درجات الإختبار الأول ، و'ص' هى درجات الإختبار الثانى ، و'مج' المجموع ، و'ن' عدد أفراد العينة. وقد بلغ معامل إرتباط الإختبارين ، أى معامل الثبات (٠،٧٧) وهذا يعكس درجة من الإتساق والإستمرار فى النتائج مما يعطى دلالة على ثبات المقياس.

٦. قامت الباحثة بكتابة خطاب موجه إلى إلى السيدات والرجال يشرح الهدف من الإستبيان ، وقد أرفق هذا الخطاب على كل نسخة.

٧. قامت الباحثة بتوزيع الإستبيان على السيدات والرجال فى :

– ١٠ مدارس للبنات وهى كالتالى:

* منارة جدة بنين وبنات – شارع الأربعين.
* درا الفكر – شارع الجامعة.
* الثانوية الأولى – كوبرى الملك خالد.
* الثانوية التاسعة عشر – حى الجامعة.
* مدارس الأندلس – حى الفيصلية.
* مدارس دار العلوم الخاصة – جوار مسجد الشعبى.
* مدارس جدة الخاصة.
* مدارس البيـان.
* النموذجية الثانية للبنين الإبتدائية.
* ميناء جـدة الإسلامى.
* الثغر النموذجية للبنين.
* جامعة الملك عبدالعزيز – قسمى البنين والبنات.
* مستشفى الجامعة.
* مستشفى النساء والولادة.
* مستشفى الملك فهد.
* مستشفى الحرس الوطنى – طريق مكة.

وقد إختيرت هذه الأماكن بطريقة عشوائية غير منتظمة ، لسهولة أخذ آراء السيدات والرجال فى هذه الأماكن نظرا لمعرفة الباحثة بالعديد من الصديقات والقريبات والمعارف فى هذه الأماكن

٨. قامت الباحثة بعد ذلك بتجميع الإستبيان ، وقد كان هناك فاقدا فى الإستبيانات إما لأخطاء فى الإجابة أو لعدم إكتمال الإجابة ، وقد إستبعدتها الباحثة عن الإستبيانات الصالحة للدراسة وعددها (٥٠٠) إستبيان ، وهكذا تكون نسبة الإستبيانات الصالحة للدراسة هى (٨٠٪)

٩. تصحيح الإستبيان :

وقد تم حساب الدرجات على الفقرات الإيجابية بواقع

نعم	لا	أحيانا
درجة واحدة	درجتان	ثلاث درجات

وأما الفقرات السالبة فقد تم تصحيحها على عكس الفقرات الإيجابية ، بواقع

دائما	أحيانا	نادرا
ثلاث درجات	درجتان	درجة واحدة

١٠. وصف الأداة :

إعتمدت الدراسة على نوع الإستبانة المغلق المفتوح

أولا : تتضمن الإستبانة المعلومات الشخصية للمستجيب من حيث (النوع والعمروالزواج).

ثانيا : تتضمن الإستبانة محورين أساسيين :

(أ) المحور الأول مغلق لقياس المستوى الإجتماعى والإقتصادى للأسر السعودية ، وفقراته تحمل الأرقام من (١-١٧).

(ب) المحور الثانى لقياس التربية الأسرية تضمنت (٦٠) فقرة ، منها (١٥) فقرة لقياس التربية الأسرية وتحمل الأرقام من (١-١٥) ، و(٣٠) فقرة لقياس أساليب التربية الأسرية وتحمل الأرقام من (١٦-٤٥) ، و(١٥) فقرة للتعرف على المشكلات التربوية وتحمل الأرقام من (٤٦-٦٠).

وفى محور الإستبانة الثانى المغلق تحددت الإجابات بتقديرات (دائما-نادرا-أحيانا) وفى بعض العبارات (نعم-لا). وقد وضع للأب والأم والإثنين معا سؤالا مفتوحا لتلافى عيوب الإستبيان المغلق حتى يعطى المستبينين نوعا من الحرية فى طرح آرائهم دون تقييدهم بإجابات محددة ، وكذلك لإعطاء صورة أوضح لآرائهم فى المشكلات التربوية.

١١. أسلوب المعالجة الإحصائية :

إستعانت الباحثة فى المعالجة الإحصائية بالأساليب التالية :

(أ) أسلوب الإنحراف المعيارى = س ك/ك - س الدخل

(ب) حيث أن (س) تعنى الوسط الحسابى ، و(ك) تعنى س = س ك/ك الدخل

(ج) معامل الإرتباط لإيجاد معامل الثبات

(د) النسبة المئوية

(هـ) أسلوب (س) لمعرفة العزوف الإحصائية بين وجهات نظر الأمهات والآباء بالنسبة لمجموعة العينة فى مدينة جدة :

(س) المحسوبة = (التكرار المشاهد - التكرار المتوقع)
التكرار المتوقع

سادسا : حدود الدراسة

جرت العادة أن يحدد الباحث الحدود التى أجرى من خلالها دراسته حتى تؤخذ هذه الحدود فى الإعتبار عند تعميم نتائج البحث والإستفادة منها ، وقد تحددت مجالات الدراسة الحالية على النحو التالى :

أ) المجال الجغرافى :

وقد تمثل فى مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ، بمعنى أنه إنصب على فئة المتعلمين والمثقفين من سيدات ورجال لايكونا أسرة واحدة ، بل مختلفين ، من المقيمين فى هذه المدينة.

ب) المجال البشري :

وقد تمثل هذا المجال فى آراء عدد من السيدات والرجال المتزوجين ولديهم أطفال ، ومقيمين فى مدينة جدة ، وحاصلين على قسط من التعليم مثل المؤهلات العليا أو المتوسطة أو الذين لايزالون فى مرحلة التعليم الجامعى ، وذلك على إعتبار أن التعليم هو أحد نتائج التغير الإجتماعى الواضحة ، والملموسة من ناحية ، وعلى إعتبار أن السنوات العشر الأخيرة قد شهدت طفرة هائلة فى مجال الإقبال على التعليم ، بالنسبة للإناث أو الذكور على السواء.

ج) المجال الزمنى :

طبقت الدراسة فى فترة إمتدت من شهور ربيع أول ، ربيع ثان ، رجب ، شعبان خلال الفصل الدراسى الأول من عام ١٤١٥هـ ، الموافقة لشهور سبتمبر ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر لعام ١٩٩٥م.

سابعا : أهم مفاهيم الدراسة

١. **تعريف الخلفية الإجتماعية**

هى التراث الفكرى والفنى والإجتماعى ، وتجارب الفرد أو الجماعة ، بما فى ذلك النظم والعادات والمأثورات الشعبية ، والآداب والأعراف والسنن (معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الإجتماعية ، د. أحمد زكى بدوى ، دار الكتاب المصرى ، ١٩٨٧م ، ص٦٨)

٢. **تعريف المقومات الإجتماعية**

هى المعايير الإجتماعية ، أو هى مجموعة من القواعد والعادات والإتجاهات والقيم وغير ذلك من المحددات ، وتعتبر هذه المعايير بمثابة أطر يرجع إليها الفرد كى تكون مرشدا لما ينبغى أن يكون عليه سلوكه (معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الإجتماعية ، د. أحمد زكى بدوى ، دار الكتاب المصرى ، ١٩٨٧م ، ص٢٤١)

٣. **تعريف الأسرة الممتدة**

هى الأسرة التى تتكون من الزوج والزوجة والأبناء الصغار ، وكذلك الأبناء المتزوجين وصغارهم ، وتقيم كلها فى منزل واحد ، أو عدة منازل متجاورة (معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الإجتماعية ، د. أحمد زكى بدوى ، دار الكتاب المصرى ، ١٩٨٧م ، ص٤٥٦).

٤. **مفهوم التغير الإجتماعى والإقتصادى**

أولا : من الناحية اللغوية :

ورد فى القاموس المحيط للفيروزأبادى أن التغير عن حالة : تحول ، وغيره جعله غير ماكان وحوله (الفيروزأبادى ، ١٤٠٧ ، ص٥٨٣).

وذكر فى لسان العرب : تغير الشيء عن حاله : تحول ، وغيره حوله ، وبدله كأنه جعله غيرماكان (بن منظور ، دت ، ص١٠٣٥).

وجاء فى المنجد : غير الشيء حوله وبدل به غيره ، جعله غير ماكان ، تغير : تحول وتبدل ، غير الدهر أحدثه (المنجد ، ١٣٩٩هـ ، ص٥٦٣٠).

الباب الثالث

الإطار النظرى للبحث

الفصل الأول
مفهوم التغير الإجتماعى

أولا : مفهوم التغير الإجتماعى عند الفلاسفة الإجتماعيين

ثانيا : مصادر التغير الإجتماعى

أ) نظرية الحتمية

ب) نظريات أخرى

ج) القصور العلمى فى نظرية الحتمية

ثالثا : وجهة النظر الحديثة فى تفسير التغير الإجتماعى

رابعا : التغير الإجتماعى وعوامل التطور

خامسا : التغير الإجتماعى وآثاره على المجتمع

سادسا : المقياس الحقيقى للتطور الإجتماعى

سابعا : التغير الإجتماعى فى المجتمع السعودى

ثامنا : العوامل المؤثرة فى التغير الإجتماعى فى المملكة والآثار المترتبة على ذلك

أولا : مفهوم التغير الإجتماعي عند الفلاسفة الإجتماعيين :

رغم كل ماقدمه فلاسفة المجتمعات القديمة وعلماء الإجتماع عبر حقب التاريخ من نظريات أنارت الطريق أمام الباحثين الإجتماعيين في إستخلاص الحقائق الثابتة لماهية التغير الأجتماعي إلا أن تلك النظريات كانت خاطئة في نظرتها إلى المجتمعات الإنسانية على أنها مجتمع واحد مما جعلها تعمم نظرياتها خلافا لما يجب أن يكون عليه منهج البحث العلمي من إفتراضات وتجارب وإستنتاجات وتوصيات خاصة في مجملها بكل بيئة أو وحدة إجتماعية أو عينة على حدة ، ومع ذلك فإن هذا لايمنع من إستعراض بعض ملامح تلك النظريات :

فهي عند أفلاطون تقوم على الخيال الفلسفي ، حيث يتخيل العالم البشري يتردد بين السعادة والشقاء ، كما كانت تسيطر عليه فكرة الطوفان الذي يفصل بين كل مرحلتين.

ويأتي من بعد أرسطو الذي يخضع فلسفته للخيال فيشبه الحياة الإنسانية بالكائن العضوي يولد ثم ينمو ثم يموت ، ورغم هذا القصور في مدرسة أرسطو إلا أنه أستطاع بآرائه عن المشابهة العضوية ، وفكرة التوازن وغيرها ، أن يمهد لظهور مدارس ونظريات إجتماعية بعد عشرين قرنا ، حيث نجد تلك الآثار النظرية في المدرسة البيولوجية ، بل إن "دوركيم" الذي يعتبر من رواد علم الإجتماع في العصر الحديث بنى نظريته في التغير الإجتماعي على أساس نظرية أرسطو حول تزايد السكان وأثره على بناء الدستور (الخشاب ، ١٩٥٨ ، ص١-٤٠).

وفي القرون الوسطى يبرز إبن خلدون بمقدمته التاريخية ، وقد حاول أن يعطي تصورا عن الحياة الإنسانية برمتها ، إلا أن قلة مابين يديه من مصادر التاريخ أوقعته في نفس الخطأ الذي وقع فيه فلاسفة اليونان والرومان ، من النظر إلى المجتمعات الإنسانية على أنها مجتمع واحد ، وأن الحضارات تولد ثم تموت مارة بمراحل معينة ، بل إن إبن خلدون يعتبر من رواد مدرسة المشابهة بين التطور البيولوجي والتطور الإجتماعي ، فقد ذهب في تفسير التطور على ذلك النحو ، وربطه بالعصبية القبلية دون إدراك لتفاعل الظواهر الإجتماعية وتطور النظم الإجتماعية وإستقلاليتها في ذلك عن حركة التطور الطبيعي لدى الأجناس البشرية (نفس المرجع ، ص٤٠-٧٠).

وكانت العصور الوسطى تنظر بتشاؤم إلى نظريات التغير الإجتماعي حيث كان يتوقع الشر من هذا التغير ، إلا إن هذه النظرة تلاشت مع تأثير قادة الفكر وأصحاب العقول المستنيرة الذين لعبوا دوراً كبيراً في الإتجاه الجديد للتغير. ويعتبر المفكر الإجتماعي والعلامة العربي إبن خلدون

صاحب أكبر فضل فى هذا المضمار ، وهو الذى فهم التاريخ وإستنبط منه عمليات التطور والتقدم فأسس مبادىء ونظريات إجتماعية صالحة للعمل بها حتى يومنا هذا.

وقد لوحظ أن تفسير التغير الإجتماعى فى العادات والنظم "التقاليد" يتنوع إلى ثلاثة مفاهيم :

أولها وهو العدالة.

وثانيها وهو الولاء

وثالثها وهو إحترام المرأة.

غير أن نظرية "كونتى" وغيره من علماء الإجتماع قوبلت بالمعارضة خاصة فى مطلع عصر النهضة الأوربية حيث إنتشرت فكرة ربط التقدم بالتغير الإجتماعى ، وأن هذا التغير هو أساس إستمرار التقدم البشرى الإجتماعى ، وهذا التقدم يهتم بالبحث عن مجتمع أفضل.

وقد ذهب كل من فرانسيس بيكون Francis Beacon ورينيه ديكارت R. Dekart إلى أن الإنسان يستطيع أن يحقق تقدما لاحدود له عن طريق مجهوداته الإرادية ، ذلك أن عقل الإنسان فى حالة عمل دائم نحو التقدم ، وأن كل مجتمع يمكنه الوصول إلى التقدم عن طريق الجهود المخططة القائمة على أساس من اليقظة والفهم ، خاصة فى مجال التعليم ، فمن خلال العمليات الفكرية والذهنية يمكن أن يرقى الإدراك الواقعي ويعلو ، وتتضح الأهداف وتفهم أبعاد التخطيط الإجتماعى. والتغير الإجتماعى يسير فى نمط دورى ، بمعنى أن التاريخ يعيد نفسه ، ويتضح ذلك جليا بالنظر فى تاريخ الأمم السابقة. فلو نظرنا إلى تاريخ المصريين القدماء والرومان والأغريق وقدماء الهنود وغيرهم ، نجد أن عمليات التغيير تتراوح بين النمو والتدهور.

هذا ، وقد إزداد معدل سرعة هذا التغير فى كل من أوروبا وأمريكا خلال القرون القليلة الماضية ، إذ أنه مع ظهور الثورة الصناعية فى الحقبة الأولى من القرن الثامن عشر صاحبتها تغيرات جذرية عميقة فى المجالات التقنية والثقافية والإجتماعية والتى تمثل ذخر العالم وتراثه كله. وحيث ان الأسرة هى وحدة البقاء الإجتماعى ، وهى تمثل الأساس الذى يقوم عليه فإن كل أشكال التقدم فى جميع المجالات من سياسة وإقتصاد وتعليم وغيرها ، تؤثر بالضرورة فى تكوينها وديناميكياتها هنا فى هذه البقعة من العالم التى نقطنها وكذلك فى جميع بقاع المعمورة.

وقد إمتد تأثير هذه التغيرات إلى مجموعة القيم والمعايير الكامنة فى الأسرة ، كما أن الأساليب التى إعتاد أن يرسمها الآباء فى الماضى لإطفالهم بهدف إستخدامها فى إعداد أنفسهم لتحمل أعباء مرحلة البلوغ والإلتزام بمسئوليات سن الرشد ، لم تعد تصلح الآن ، حيث أن كل مشكلاتهم الراهنة تتسم بالتغير المستمر والزيادة المضطردة ، ومواقف الحياة السريعة التغير تفرض على الأسرة

إجراء التغييرات اللازمة فى أداء وظائفها ، وهى التى تفرض تغيير مايحتاج إليه الفرد فى علاقاته بأسرته من تدريب وإعداد وتدعيم.

ومن حسن الطالع أن تعاون وتضافر العلوم الإنسانية والإجتماعية مثل علم أجناس الشعوب ، وعلم النفس وعلم الإجتماع ، والطب النفسى وعلوم التربية ، قد أدى إلى إنبثاق فهم أعمق للعلاقات الأسرية وعمليات التطبيع الإجتماعى ، ولنظام القيم الأساسى فيها ، كما تطور من هذه العلوم فهم تطبيقى ونظرى أمكن إختبار صحته ، وظهرت نتائجه فى معرفة كافة العمليات التى تحدث داخل الأسرة ، والتى تنتهى إلى بناء الشخصية وتشكيل السلوك الفردى لأبنائها فى داخل الأسرة وفى جميع التنظيمات الإجتماعية بالمجتمع.

وحيث ان الأسرة هى وحدة البناء الإجتماعى الأساسية فى كل المجتمعات ، فهى خير عامل لنقل مجموعة التقاليد والقيم الروحية والأخلاقية والثقافية التى ينفرد بها كل مجتمع ، وبهذا تكون الأسرة هى الوعاء أو الرمز المميز الذى يمثل إستمراريتها وديمومتها على مدى العصور. ومع تنوع وتباين المجتمعات ، فلابد أن تطرأ تغييرات وتعديلات إما تدريجياً أو فجائياً مما يؤثر على البناء الإجتماعى ويغير من أنماط الأسرة ووظائفها فى كل عصر من العصور. (مخلوف ، ١٩٧٧م ، ص ١٨).

هذا وإذا كان التغير يحدث بإستمرار فى القوى الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية والدينية كما سبق الإشارة إلى ذلك ، فانها كلها تكون سببا فى حدوث التغير الإجتماعى ، كما تؤدى إلى تغير فى الأدوار التربوية للأسرة والمؤسسات الإجتماعية ومدى تكاملها مع تلك الأدوار. وقد ارجع بعض الباحثين السبب فى حدوث التغير الإجتماعى بالدرجة الأولى إلى القوى الدينية وإهتمام التربويون بهذه القيم الروحية المختلقة وممارستها ، لأن أخلاقيات الشريعة الإسلامية وقيمها إنما هى سبب قوى ومؤثر فى عمليات التغير ، ومدى التوافق مع تلك التغيرات دون تعارض مع تعاليم الشريعة الإسلامية ، ولايخفى على إدراكنا مايمكن أن تساهم به الأسرة بصفة عامة ، والأسرة السعودية على وجه الخصوص من تدعيم لهذه القوى الدينية بالنسبة لعمليات التنشئة والتطبيع الإجتماعى.

وقد يحدث التغير نتيجة التقدم والإرتقاء نحو تحقيق هدف محدد وأغراض قائمة على أبحاث ونظريات علمية فى ميادين العلوم والمعرفة والإختراعات.

وقد يكون التغير محدود النطاق فلا يشمل العوارض الإجتماعية ، أى لا يشمل جوهر الظواهر وطبائع الأشياء.

وقد يكون التغير نقلا عن نظم الحكم القائم فى مجتمع ما ، وهذا النوع يغلب عليه طبيعة العنف والسرعة فى التنفيذ بغض النظر عن الأخلاق والعرف والتقاليد والقانون.

وقد يظهر التغير بعملية تراجع ونكوص مثل تراجع عملية العمران ونكوصها فى أثناء الأزمات السياسية.

هذا ، وبصفة عامة فإن الأسرة هى وحدة تقوم بمجموعة من الوظائف المحددة التى تترك آثارها الهامة فى العملية الإجتماعية وإستمرار المجتمع. فالأسرة كمؤسسة إجتماعية ضرورة حتمية لبقاء النوع البشرى وإستمرار الحياة الإجتماعية. والأب يعتبر عضو متكامل فى بناءالأسرة ، ويظهر دور الزوج والأب فى الأسرة بتركيز شديد يمنحه حقوقا معينة ويفرض عليه واجبات ، ويعطيه إمتيازات معينة تجاه الزوجة ، فدور الأب والزوج يستند إلى العادات والتقاليد التى تنقل من جيل إلى آخر ، ومعنى ذلك أن وجود الأسرة رهن بوجود نظام إجتماعى يحدد طبيعة الصلة بين أعضائها ، وهذه الصلة قانونية وأخلاقية وشرعية فى نفس الوقت ، وتقع تحت رقابة المجتمع ، وتتبع كل تغير يطرأ عليه.

ثانيا : مصادر التغير الإجتماعى وأسبابه :

تتعدد أسباب التغير الإجتماعى وتختلف من بيئة إلى أخرى تبعا لظروف هذه البيئة أو تلك الجغرافية والحضارية وكذلك إستعدادها للتأثر بالتغير الإجتماعى.

ومع تعدد هذه الأسباب ظهرت مدارس ونظريات إجتماعية مختلفة فى إجتهاداتها لتحديد أهم الأسباب والعوامل التى تؤثر فى وجود التغير الإجتماعى ومايترتب عليه من آثار ونتائج. وأمام هذا التعدد والإختلاف ، لابد أن نعرض لبعض تلك المدارس والنظريات لعل ذلك يساعد فى توضيح الصورة الجامعة لأسباب التغير الإجتماعى فى مجتمعنا السعودى وآثارها فى إنتشار بعض المشاكل التربوية.

أ) نظرية الحتمية :

لقد شاع بين علماء الإجتماع أسلوب يقوم على النزعة الحتمية عند تفسير التطور الإجتماعى حتى تكونت نظريات تدعى حتمية هذا العامل أو ذاك ، ويقول "ماكيفر" فى دفاعه عن هذه النظرية أنها مذاهب تفسؤ السلوك الإنسانى تفسيرا أوليا وإعادة التغير الإجتماعى إلى مصادره الأولية سواء فى البيئة أو خاجها (حجازى ، ص١٠٠).

ويحدث التغير الإجتماعى عند النظريات الحتمية نتيجة توفر قوى معينة إجتماعية أوطبيعية دون أن يكون للإنسان نفسه دخل فى معظم الأحوال.

وقبل أن نحدد موقفنا من صحة هذه النظرية ومدى تطابقها مع الإتجاهات المعاصرة فى علم الإجتماع ، نستعرض بشيء من الإيجاز العوامل التى يرى أنصار الفكرة الحتمية أن أيا منها يحمل كل أسباب التغير الإجتماعى :

الحتمية البيولوجية : وهى التى ترجع التغير الإجتماعى إلى الإختلافات الوراثية مثل الذكاء والقدرات والإمكانات ، ويندرج تحت هذه الحتمية أيضا الحتمية العنصرية التى ترجع الإختلافات بين المجتمعات إلى إختلافهم فى الأصول السلالية.

الحتمية الجغرافية : وهى تفسر التغير الإجتماعى على أنه إستجابة لعوامل جغرافية مثل المناخ والتربة والموقع وما إلى ذلك من الحقائق الجغرافية ، وتعتبر هذه النظرية إمتدادا لماسبق أن ذهب إليه أرسطو فى تحديد عوامل التغير الإجتماعى فى الأنظمة الإجتماعية والسياسية بأنها نتاج مباشر للظروف الجغرافية.

الحتمية الإقتصادية : أنصار هذه النظرية يرجعون أسباب التغير الإجتماعى إلى الإقتصاد ومايتعرض له من تطورات ، كما يتفق فى ذلك "سمنر" و"كيلر" و"مورجان" ، إلا أن "كارل ماركس" يعتبر أكثر المتطرفين فى إعتبار العامل الإقتصادى أساسيا فى تحديد بناء المجتمع وتطوره.

الحتمية التكنولوجية : وهى النظرية المعاصرة التى تعتبر التغير الإجتماعى إستجابة للتغير فى الوسائل التكنولوجية ، وترى أن التغيرات الإجتماعية ماهى إلى محاولات يبذلها المجتمع للحاق بالتغير التكنولوجى.

الحتمية الأيديولوجية : وتقوم هذه النظرية على إعتبار واحد وهو أن نسق المعتقدات هو الذى يتحكم فى عملية التغير الإجتماعى على إعتبار أن المعتقد السائد فى المجتمع هو الذى يحدد هوية المتغير الإجتماعى ويضعه بالتالى فى قائمة من ثلاث قوائم فإما أن يكون مرغوبا أو مسموحا أو ممنوعا. ومن أنصار هذه المدرسة "فيبرى ماكس" الذى يرى أن نشأة الأخلاق البروتستانتية هى التى سمحت بظهور الصناعات الحديثة والأشكال الرأسمالية فى الحياة الإقتصادية.

ب) نظريات أخرى تعتمد على الحتمية :

وخلافا لما تقدم نجد فكرة الحتمية عند بعض فلاسفة علم الإجتماع تتخذ عوامل أخرى تحصر فيها أسباب التغير الإجتماعى ، ومن هؤلاء :

* أوجست كونت : الذى يرى فى تطور العقل البشرى سببا للتقدم.

* دى روبرتى : الذى يرى أن الأفكار هى البواعث الأولى وأن التغير الإجتماعى يعتمد عند فى المقام الأول على الأفكار أكثر مما يعتمد على العناصر المادية الملموسة.
* دوركيم : الذى حصر أسباب التغير الأجتماعى فى التصورات الجماعية ولعله بهذا يقصد التطلعات أو الطموح عند الإنسان ، فيرى أن هذه التطورات هى التى صنعت ما أسماه بالتماسك الإجتماعى ، ومن ثم الإستقرار الأجتماعى.
* سنومبارت : يرجع وجود التغيرات فى المجتمع إلى ظهور روح جديدة فريدة أو إنبعاث مجموعة من الأفكار جعلت من إكتساب الثروة الهدف الأكبر فى الحياة ، وقد أدى ذلك بدوره إلى حدوث التغيرات التى كونت المجتمع الحديث.

ج) القصور العلمى فى النظرية الحتمية :

على الرغم من الفائدة التى قدمتها النظرية الحتمية من حيث إبرازها لعناصر لها أهميتها فى فهم عملية التغير الإجتماعى وتحديد آثارها ، إلا أن تلك النظريات ظلت قاصرة عن إدراك جملة من الحقائق العليمة الإجتماعية عندما أرجعت التغير الإجتماعى إلى عامل واحد ، ومعنى هذا أن العامل الجغرافى على سبيل المثال ومثله العامل الإقتصادى قد يكون كل منهما خاصا بمجتمع أو بيئة إجتماعية بعينها ، ولاينطبق على المجدتمعات الأخرى التى تتعرض لظروف مغايرة لظروف تلك المجتمعات ، ويؤخذ على النظرية الحتمية على أنها أغفلت بالدرجة الأولى مبدأ السببية العليمة المؤسس على التفاعل بين متغيرات متشابكة (حجازى ، ص١٠٢).

ولاشك أن هذا المبدأ أقرب إلى الواقع المعاشى فى عصرنا الحاضر حيث تتداخل أسباب ومصادر التغير الإجتماعى لتجمع بين العوامل البيئية والثقافية والإقتصادية والتكنولوجية.

ثالثا : وجهة النظر الحديثة فى تفسير التغير الإجتماعى :

تأخذ النظرية الحديثة لتفسير التغير الإجتماعى كما يقدمها "ماكيفر" بتعدد العوامل وهو بهذا يكون قد تجاوز ذلك القصور العلمى فى نظريات الحتمية. وتقول هذه النظرية بإستجابة النسق الإجتماعى للظروف المتغيرة والتى يصفها "ماكيفر" بالعوامل الرئيسية ، ويمكن تحديد هذه العوامل تحت ثلاث نقاط أساسية :

١.نظام الطبيعة أو العامل الخارجى : ويقصد به تنوع مصادر الثروة والموقع الجغرافى والعوامل البيولوجية والديموجرافية من حيث حجم السكان وتغيراته والإختلافات من جيل إلى آخر.

٢. الإستفادة وخاصة من النظام التكنولوجي.

٣. النظام الثقافي ومايمثله من قوى تعمل لتوجيه التغير الإجتماعي.

ونخلص إلى القول إستنتاجا مما تقدم أن التغير الإجتماعي هو تلك التغيرات التي تطرأ على نمط الحياة المتعارف عليه ، أيا كان مصدر هذه التغيرات ، أو أسبابها "تعدد العوامل" ، وسواء رضي عنها المجتمع أو رفضها ، وسواء فرضت عليه قهرا كما في حالات الإستعمار أو كانت نتيجة تجديدات من داخل امجتمع نفسه ، كما هو الحال في المجتمع السعودي اليوم الذي يمر بتغيرات إجتماعية مرجعها في الغالب إلى تجديدات داخلية ، بينما تظل العوامل الخارجية كإنتقال الثقافة والخبرات عبر وسائل التقنية الحديثة عملية نسبية ومحدودة.

والتغير الإجتماعي ظاهرة طبيعية تخضع لها كل مظاهر الكون وشئون الحياة لأن الحياة الإجتماعية تعتبر في حالة تغير مستمر.

والتغير التقني هو أساس التغير الإجتماعي في هذا العصر لأن التغير غالبا ماينصب على المجتمعات. ومعدل التغير الإجتماعي يختلف بإختلاف نوع المجتمع ، فالتغير الإجتماعي عادة مايكون بطيء في المجتمعات البدائية ، بينما يسير بمعدلات أسرع في المجتمعات المتقدمة. والثقافة البدائية في الغالب تكون معزولة بشكل يجعلها تبدو وكأنها لاتتأثر بالتغير ، لكن واقع الأمر يثبت أنها تتغير لكن بشكل بسيط وبطيء في نفس الوقت ، وهذا أيضا يتوقف على نوعية الثقافة ، حيث أن التغير يشمل أدوات وأساليب الحياة وشكل النعيشة. ولقد أثبت علماء الآثار أن الشعوب التي عاشت حقب ماقبل التاريخ المكتوب قد عاصرت التغير وتأثرت به في عدة نواحي مثل التغير الروماني والفرعوني ، وغيرهما.

رابعا : <u>التغير الإجتماعي وعوامل التطور</u> :

بما أن الأسرة السعودية هي الخلية الأولى والأساسية في المجتمع فقد أخضع علم الإجتماع المعاصر كل نظرياته لدراسة ظاهرة التغير الإجتماعي في نطاق الأسرة ، وبالتالي تحديد عوالم التغير في ضوء تلك الأسباب الكامنة وراء التطور الحضاري للأسرة.

وإنطلاقا من نظرية "ماكيفر" حول تعدد العوامل جاءت الدراسات اللاحقة إستكمالا لها مع مواكبة مستجدات الظروف الداخلية والخارجية للمجتمع الأسري في العصر الحديث ، وقد أجملت هذه الدراسات تلك العوامل في خمسة مجالات (الخشاب ، ص٦٣) ، هي على التوالي :

١. <u>العامل المورفولوجي</u> : وهو عامل التطور الذي يستمد مقوماته من عناصر جغرافية وبيئية وإمكانات داخلية ومن ذلك إنتقال الحياة الإجتماعية من حياة محلية إلى حياة إجتماعية ، أي

إنتقالها من الـ Community إلى الـ Society ، ونشأة المدن وهجرة الأفراد إليها ، وما يترتب على ذلك من تبدل فى العادات والتقاليد والمكتسبات الحضارية فى البيئة ، كما يدخل فى العامل المورفولوجى تقدم وسائل المواصلات وتعددها ، وما يترتب على ذلك من إحتكاك وتداخل إجتماعى بين مختلف الأشكال والنماذج الإجتماعية.

٢. العامل الإقتصادى : وأثره فى تطور نظم الإنتاج وإنتقالها من الإنتاج بهدف الإستهلاك المؤقت فى القرية ، إلى إنتاج بهدف الإستبدال فى المدينة عندما أصبح الفرد لاينتج لنفسه ولا لأسرته ولكن لحساب غيره ولصالح المجموع ، كما يضاف إلى عناصر التطور الإجتماعى ضمن العامل الإقتصادى إلغاء الرق وتحرر الفلاحين والثورة الصناعية ، وظهور المرأة كعنصر منتج ومساهمتها مع الرجل فى مختلف العمليات الإقتصادية.

ولنا أن نقف عند هذه النقطة أو العنصر الإقتصادى قليلا لنوضح بأن دور المرأة فى عملية التطور الإجتماعى من خلال العامل الإقتصادى قد أحدث تأثيرات فى البنية الإجتماعية وخليتها الأسرية ، بقدر ماتأثرت المرأة فى المقام الأول بالعامل الإقتصادى ، ولعل من أهم وأبرز تلك التأثيرات خروج المرأة من قوقعة المنزل إلى إطار التفاعل الإجتماعى ، إما لإكتساب معارف وخبرات جديدة أو للعمل الوظيفى خارج نطاق الأسرة ، الأمر الذى أدى إلى بروز متغيرات إجتماعية تتراوح بين السلبية كإنتشار ظاهرة الطلاق والإنفصال الأسرى ، واللجوء إلى الخادمات الأجنبيات ، وغير ذلك من المشكلات التى ظهرت فى المجتمع ، والإيجابية كدعم الوضع الإقتصادى للأسرة (الخشاب ، ص ٦٦).

٣. العامل الثقافي والحضارى : وهو إنتقال كم هائل من الثاقافات والقيم الحضارية إلى البيئة الإجتماعية سواء أكان المجتمع بكامل كيانه الكبير ، أو الأسرة ، وقد أدى تراكم هذه الثاقافات والقيم الحضارية المنتشرة عبر وسائل الإتصال الحديثة إلى بروز قيم وعادات وقواعد جديدة فى العرف والسلوك ، وإنعكس ذلك بكل إيجابياته وسلبياته على الكيان الأسرى ، مما أحدث صراعا مستمرا بين القديم والجديد تخضع له نسبة التقدم أو التطور الحضارى الإجتماعى بالقدر الذى يتم به إستيعاب تلك الثقافات والقيم الحضارية ومستوى التفاعل الناضج معها ، ويمكن القول أنه فى عصرنا الحديث لايكاد أى مجتمع مهما كبر أو صغر وأينما كان موقعه الجغرافى أن يكون قد سلم من تأثيرات العامل الثقافى والحضارى فى أحداث التغير الإجتماعى.

٤. إنتشار النظرية الديمقراطية : أسهمت هذه النظرية فى إنتشار مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة بين المواطنين فى الحقوق والواجبات وهو المبدأ الذى تحقق فى ظله إنتشار التعليم والوعى الثقافى بين الإناث ، وفتح أبواب المدارس والجامعات أمامهن ، أسوة بالذكور ، مما كان له أثر كبير

فى تطوير حياة الأسرة ، وهناك من المجتمعات من يسمح بإشتراك المرأة فى الحياة السياسية ، وفي ظل هذا الواقع إختلت موازين التقاليد الموروثة عن نظريات قديمة ، كانت تقوم على سيادة الرجل أو السيادة الأبوية فى الأسرة ، بقدر مايساعد بروز نتائج العوامل الثقافية والحضارية والديمقراطية فى التغير الإجتماعى على التوازن بين مفاهيم تلك النظريات القديمة والمفاهيم الحديثة القائمة على تطور المجتمع.

٥. آلية الحياة المنزلية : والمقصود به غزو الآلات لكل نواحى الحياة الأسرية مثل آلات التبريد والغسل والكنس والطبخ ، وماإليها ، وماترتب على ذلك من وفرة مفرطة فى وقت ربة المنزل أتاحت لها فرصة التوجه للعمل أو التعليم.

وهكذا يمكن القول أن مصادر التغير الإجتماعى وأسبابه تكمن فى التفاعل القائم بين جملة من العوامل البيئية والإقتصادية والثقافية والحضارية والتكنولوجية ، وهذه كلها تؤدى مع إستمرار التفاعل الإجتماعى معها إلى تراكم آثارها وتعاظم قوتها فى الدفع بالمجتمع إلى التطور المستمر الذى قد يتبلور خلال جيل أو أكثر ، وهذا مايسميه فلاسفة علم الإجتماع بالعمر الزمنى لعملية التطور أو التغير الإجتماعى بحيث تنتهى إلى قيام ظاهرة إجتماعية أيا كانت نسبة الإيجابيات أو السلبيات فيها.

خامسا : التغير الإجتماعي وآثاره على المجتمع :

يلعب التغير الإجتماعى دورا كبيرا فى البناء الإجتماعى بمختلف تكويناته التى تبدأ بالفرد فالأسرة وتنتهى بالمجتمع المتكامل البنيان ، بكل وحداته الإجتماعية وهياكله الوظيفية التى تخضع فى تكوينتها لهذا التغير الإجتماعى ، وقد أجمع علماء الإجتماع على تعريف هذا التغير بأنه تحول المجتمع من حال إلى حال ، دون أى إعتبار لإيجابيات ذلك التحول أو سلبياته ، ذلك أن تطور المجتمعات الإنسانية بفعل حركة التغير المستمرة أدى إلى ظهور مدنيات تزدهر ثم تتدهور لتتلوها مدنيات أخرى (حجازى ، ١٩٧٨ ، ص١٩).

ولعل هذا الواقع الذى يخضع له المحيط الأكبر للبناء الإجتماعى وهو الدولة أو المجتمع ينطبق على حياة الأسرة وتاريخ ديناميتها المتقلب بين الإستقرار والتصدع.

وفى الفكر الإنسانى القديم ينظر الفلاسفة الصينيون ومثلهم الهنود فيما قبل ألفين وخمسمائة سنة إلى التغير الإجتماعى على أنه نوع من التدهور والإنحطاط والتأخر من حالة الكمال بإعتبار أن الأنسان كان يعيش على أثر خلقه الأول فى حالة من السعادة الكاملة ثم لم يلبث الفساد أن بدأ يدب إلى تلك الحياة السعيدة بواسطة الإنسان ذاته عبر عدة مراحل من التدهور والإنحلال والتفكك

(أبوزيد ، دت ، ص٢١). وواضح من هذه النظرة التشائمية أنها نابعة من نزعة الإنسان الفطرى أو الأول إلى إدارة ظهره للمتغيرات الطبوغرافية التى تنشأ عادة من طبيعة التوافق الإجتماعى بين الخلية الإجتماعية وبين الظروف البيئية ، وهذا ماجعل حركة التغير الإجتماعى بطيئة فى فعلها وضعيفة فى تأثرها ونتائجها عبر الآلاف من السنين فى عمر البشرية ، حتى مشارف العصر الحديث عندما تعرضت البيئة الإجتماعية لظروف ومتغيرات فرضتها النواميس الإلهية وخاصة الإسلام الحنيف ، ثم الثورة الصناعية فى الغرب ، وهى أسباب كانت لها قوتها فى إنتزاع عوامل التغير الإجتماعى من قبضة الإنسان وإخضاع بإعتبار الخلية الأساسية فى بناء المجتمع لرياح التغير الإجتماعى التى لاتزال تهب على المجتمعات البشرية والأسرة فيها بالدرجة الأولى محدثة تقلبات بين المد والجزر فى حياة الفرد والأسرة.

وحتى لانخلط فى فهمنا لماهية التغير الإجتماعى يجب أن ندرك أن هناك فرقا بين التطور وبين التقدم ، فبينما يعنى التقدم الإجتماعى حدوث تغيير نحو الأحسن كإستبدال عادات إجتماعية قبيحة بأخرى أحسن وأفضل ، أو إلغائها ، نجد أن التطور هو التغير فقط فى إتجاه معين لايرتبط بقيم المجتمع ولابزمن محدد تتم فيه عملية التطور كما هو الحال فى التقدم الإجتماعى ، ولايعنى هذا أن عملية التطور الإجتماعى حركة عشوائية غير منضبطة ، ذلك أنها فى الواقع تستند إلى عناصر قد تكون بيئية وهى فى هذه الحالة محدودة النطاق ، وقد تكون مكتسبة خارجية وهو مايحدث بشكل واسع النطاق فى عصرنا الحالى بسبب ثورة التقنية فى مجال الإتصال الجماهيرى Mass Communication وظاهرة الرفاهية فى كثير من المجتمعات التى أصبح تنقلها بين شعوب العالم ميسورا.

وفى هذا يقول أحد علماء الإجتماع فى العصر الحديث "بارنز" : ليس التطور التاريخى للمجتمع عشوائيا أو بدون سبب أو نظام ، ولكن هناك إحتمالية قليلة أنها محددة من قبل بقوانين ثابتة (حجازى ، ص٣٠).

سادسا : <u>المقياس الحقيقى للتطور الإجتماعى</u> :

تعتبر النظم الإجتماعية هى المقياس الحقيقى للتطور الإجتماعى فلا يمكن إستنباط شواهد هذا التطور من البناء الطبيعى أى الإعتماد على التفسير البيولوجى للتاريخ الإنسانى ، ذلك أن القوانين التى تحكم النظم الإجتماعية لاعلاقة لها بقانون التطور العضوى ، فقد ثبت منهجيا إنعدام إمكانية قيام علاقة بين أشكال الثقافة ، وهى هنا ظاهرة من ظواهر التطور الإجتماعى ، وبين التجمعات

الجنسية التى تعد من الظواهر الدالة على وجود التطور البيولوجى ، ولقد وقع كثير من علماء وفلاسفة علم الإجتماع ونظرياته أمثال "سبنسر ، كيلر ، مورجان" فى هذا الخطأ لإعتمادهم على نظرية المشابهة بين التطور البيولوجى والتطور الإجتماعى والإدعاء بأن الأسباب المحركة لكل منهما واحدة ، ولهذا ظهرت فى المقابل لدى العلماء المعاصرين إعتبارات تفترض بقوة أن التغير الإجتماعى لايمكن أن ينسب إلى تغيرات فى البناء الطبيعى ، ومن تلك الإعتبارات أن التطور البيولوجى لايمكن أن يعادل فى سرعته السرعة التى حدثت بها التغيرات الإجتماعية (فالطبيعة البشرية لم تتغير منذ خمسين ألف سنة على الأقل ، بينما النظم الإجتماعية الإنسانية قد كابدت تغيرات عظيمة وهائلة فى خلال هذه الفترة).

ويقودنا هذا الإفتراض إلى معرفة أن التغير الإجتماعى طارىء على الإنسان وأنه حدث يضع الفرد فى المجتمع ، أكان داخل الأسرة أو خارجها ، عند مفترق طريقين ، فإما أن يتقبل ذلك التطور الإجتماعى ويتهيأ لإستيعابه ذهنيا ونفسيا ، وإما أن يرفضه فيقف فى وجهه موقف المحارب لآثاره ونتائجه الإجتماعية ، وربما إستهدفت مقاومته لذلك التطور سواء أكان ثقافيا مثل التعليم الجامعى للفتاة ، أو حضاريا كإشتغال المرأة خارج المنزل ، ربما إستهدفت تلك المقاومة أفراد من نطاقه الإجتماعى فى الأسرة ، كالزوجة أو الأبناء. من هنا تظهر مقاومة المجتمع وخاصة الأفراد المتعصبين للتقاليد الموروثة ضد كل جديد فى مجال التغير الإجتماعى ، مما يولد صراعا إجتماعيا تذهب ضحيته الخلايا الأسرية عندما ينتهى ذلك الصراع إلى طريق مسدود ، كالطلاق أو تعدد الزوجات بسبب خروج المرأة إلى العمل ، وغير ذلك من المشكلات الموجودة فى المجتمع ، ويؤكد هذا الإستنتاج شيوع عديد من هذه الظواهر فى أوساط العناصر الإجتماعية المتحمسة للتطور الإجتماعى والإستفادة من ظواهره ، كالجامعيات ورائدات النشاط الإجتماعى الناتج عن التغير الإجتماعى ، وخاصة فى المجتمعات التى تميل إلى المحافظة على التقاليد وتعتبر إمتدادا لنظام السيادة الأبوية.

وهناك من يقول أيضا أنه لايمكن فهم التغير إلا فى ضوء الزمن ، ذلك أن الإحساس بالتغير يتضمن التفكير فى الفرق بين ماقبل التغير ، ومابعده ، وذلك خلال فترة زمنية محددة. ومعنى هذا أن الزمن يلعب دورا هاما فى توضيح التغير الإجتماعى بحيث لايمكن دراسة التغير دون وضعه فى إطار الزمن ، وتحديد فترة زمنية يتصور الباحث أنه وقع فيها حدث ما ، أثر على المجتمع فيما بعد ، أو أدى إلى تغير وهذا مايطلق عليه فى دراسات التغير الإجتماعى نقطة الصفر Zero Point ، أى النقطة التى يبدأ عندها التغير الإجتماعى (خفاجى ١٩٧٤م ، ص٩).

سابعا : التغير الإجتماعــي في المجتمع السعودى :

نلاحظ أن إقتصاد المملكة العربية السعودية قد تطور خلال فترة قصيرة من الزمن ، وكانت في السابق قبل ظهور البترول تعتمد في إقتصادها على العائدات من دخل الحج وإنفاق الزائرين والقادمين لأداء فريضة الحج والعمرة. وقد مر على المجتمع السعودى قرابة الأربعين عاما منذ الكشف عن البترول لإنعاش الإقتصاد الذى كان يعتمد بالدرجة الأولى على رسوم الحج ، وبعض الأراضى الزراعية فى الهفوف والإحساء والقصيم وعسير تروى بالمياه الجوفية الغذائية والمنسوجات والملابس والأدوية. وفى عام ١٩٥٦م إنخفضت موارد الدولة من البترول إبان أزمة قناة السويس ، وقد أعقب ذلك إنخفاض فى الأرصدة الحكومية من الإحتياطى لدى مؤسسة النقد العربى السعودى من العملات الصعبة ، غير أن الدولة لجأت إلى الإقتراض من الداخل والخارج بما يعادل إيرادات عام كامل لسد العجز بين الموارد والإنفاقات.

بعد ذلك حدث تغير فى الإقتصاد السعودى الذى كان يتنامى بنمو موارد الدولة من البترول بشكل ضخم حيث تضاعفت الزيادة فى الموارد من هذا المصدر إلى ستة أضعاف ماكانت عليه خلال عشر سنوات ، وقد إتخذت الحكومة السعودية فى ذلك الوقت خطوة هامة جدا وهى إنشاء هيئة للتخطيط للمشروعات الإنتاجية وإستغلال الموارد الإقتصادية بقدر كبير لسد حاجة المملكة فى عملية التغير فى المجتمع السعودى. وقد عادت أسعار البترول لتتضاعف مرة أخرى إبان حرب أكتوبر ، وزادت موارد الدولة من ٤,٤ بليون دولار فى عام ١٩٧٣م إلى ٣٠,٧ بليون دولار بعد الحرب ، حيث وصل فيه سعر البرميل الواحد من البترول الخام إلى (٥١,٩ دولارا) ، كما تضاعفت أسعار البترول خلال هذا العام عدة مرات ، وتبعا لذلك فقد زاد العائد الصافى للدول المصدرة للبترول حتى وصل إلى (٧ دولار) للبرميل الواحد. (شلبى ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م ، ص ٣٩).

وبدأت المملكة فى الإفادة من القوى العاملة الأجنبية بشكل أفضل مع توجيه الجانب الأكبر من رؤوس الأموال والقوى البشرية إلى القطاعات الإنتاجية كالتعدين والزراعة وتأسيس البنية التحتية للدولة وبناء قاعدة إقتصادية قوية ، وتحقيق المشاركة فى التنمية والرفاهية الإجتماعية للمجتمع السعودى من خلال العمل وزيادة الوعى بين المواطنين السعوديين ، وتحسين التنظيم الإدارى ووضع سياسة تطوير حركة القوى البشرية بتحقيق الهدف وهو إحلال القوى العاملة الوطنية محل القوى العاملة الأجنبية قدر الإمكان (شلبى ، مرجع سابق ، ص ٤١). ومما تقدم نرى أن عائد البترول هو أساس التغير وأساس التنمية الإجتماعية فى المملكة العربية السعودية ، ولاتزال التنمية هى الدفعة القوية فى كل مجالات الحياة الإقتصادية والإجتماعية فى المملكة.

ورغم هذا فقد ظهرت بعض السلبيات الإجتماعية والإقتصادية للثروة البترولية ، وأهم هذه السلبيات هجرة الأيدى العاملة والسكان من الريف إلى المدينة سعياً وراء مظاهر الرخاء الإقتصادى ، حيث أن إرتفاع الأسعار وزيادة مستوى المعيشة إنتشر من المدن إلى القرى وإزدحام المدن بالسكان مما جعل الريفيين يبحثون عن وسائل أفضل ودخل أكثر علما أن العمالة فى البترول لاتستوعب إلا فئة قليلة من الأيدى العاملة كلها من فئة الخبراء والفنيين والعمال المهرة ذوى الخبرة العالية فى هذا المجال (شلبى ، مرجع سابق ، ص ٤٠).

هذا وقد بدأ إهتمام الأسرة بتعليم أبنائها وتشجيعهم على مواصلة العلم إلى أعلى المستويات عملاً وتمشياً مع التطور العلمى والتكنولوجى حتى يحل المواطن محل الأيدى العاملة الأجنبية.

أما عن أهل البادية ، فقد كانت الزراعة بالنسبة لهم نشاطا محدودا لقلة الإمكانيات من معدات وحبوب وبذور والخبرة الفنية بنوع الأرض ونوع النبات الذى يتلائم مع البيئة ، وقد لوحظ أن دول البترول عامة ليس لديها مشاكل غذائية نظرا لقلة عدد السكان من جهة ، ولإنها تستطيع أن تستورد الغذاء اللازم متى تشاء ومن أين شاءت دون أن يؤثر ذلك على إستيراد المعدات والآلات والسلع اللازمة للتنمية. وقد زاد دخل الفرد من عائدات البترول ، وهذه الزيادة تكفى حاجات الفرد الأساسية ، فأقبل الفرد على الإسهام فى الحياة الإقتصادية مثل تشغيل المقاولين والأيدى العاملة الأجنبيــة فى تنفيذ المشروعات العمرانية ، وفى البناء والتشييد ، وفى عدة حرف فنية سريعة (شلبى ، مرجع سابق ، ص٤٢) ، وهذا النوع من العمل يقضى الباطلة الناجمة عن إنخفاض المستوى التعليمى ونقص الخبرة الفنية. وقد ساعد على قيام هذه العناصر بذلك النوع من العمل توفر الدخل الإقتصادى لديهم نتيجة لإرتفاع الدخل القومى من عائدات البترول ، ووجود هذه الأعمال يعتبر وجود مؤقت بالنسبة لمن يقومون بها من ذوى التعليم المحدود حتى يتكامل إعداد الكوادر العلمية والفنية من أبناء الوطن ممن تحرص الأسرة السعودية على متابعة إعدادهم وتعليمهم تمشيا مع التطور الثقافى والعلمى ، والتوسع فى إستيراد مظاهر الحياة المدنية مثل وسائل المواصلات الحديثة المتنوعة والمعدات المتطورة فى شتى المجالات لزيادة الدخل والنمو السريع للحياة الإقتصادية. وقد ركزت المملكة على الخطوات الثلاثة الآتية ، وهى : التعليم ، والصحة ، والتدريب المهنى. وكل هذه المحاور لتنمية القوى البشرية فى المملكة حتى يتوازن العمل مع الإنتاج الفردى لكل مواطن سعودى إذ أن إنتاج العامل السعودى القادم من البادية قد إنخفض لقلة تدريبه ومستواه العلمى ونقص خبرته فى مجال العمل المكلف به (شلبى ، مرجع سابق ، ص ٨-١١٤). لهذا كان الإعتماد على الأيدى العاملة الأجنبية لسد العجز فى مجال العمل والحث على الإعتماد على أبناء البلد في سد حاجتها الأساسية و خاصة في الوظائف المهنية و الفنية و التي

تحتاج إلى مهارة عالية ولكن هذه الظاهرة يمكن التغلب عليها بزيادة التعليم وتشجيع أكبر عدد ممكن من المتعلمين لدخول الجامعة.
وقد لوحظ أن المواطن السعودى يسعى بكل جهده للتكيف مع النهضة الشاملة فى العمالة والصناعة فى الأيدى العاملة الماهرة فى شتى المجالات. ومع إرتفاع الدخل من عائدات البترول فقد تغير شكل الأسرة من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية في الغالب ، وقد أجريت دراسات حول تغير الأسرة السعودية فوجد أن الزواج من الأقارب يتم بنسبة (١٩٪) من الأسر بينما نسبة (٤٤٪) منهم يفضلون الزواج من غير الأقارب ، وأن هناك علاقة وثيقة بين نوع عمل رب الأسرة وتفضيل الزواج من الأقارب خاصة فى الريف (شلبى ، مرجع سابق ، ص ١١٤) ، أما فى المدن فيقل نسبيا تدخل الوالدين بصورة واضحة فى إختيار الزوجة ، كما بدأت ظواهرجديدة على الأسرة السعودية فى الظهور منها إنفصال الشاب بعد الزواج عن الأسرة ، ومنها رغبة الشباب فى الزواج من المتعلمات ، وكلما كان تعليم الزوجة أقل كانت نسبة المتزوجات فى سن مبكرة ٢٠-٢٥ سنة نسبة كبيرة ، وكلما زاد تعليمها إلى المستوى الجامعى كان الزواج متأخرا فى سن ٢٥-٣٠ سنة ، كما أن الأب فى البادية والريف يفرض على إبنته الزواج ممن يعتبره مناسبا لها كأبن العم مثلاً (نفس المرجع السابق).

البيئة الإجتماعية المدرسية ودور الأسرة السعودية : يعتبر دور المدرسة فى نمو الطفل الإجتماعى من العمليات الثانوية والعرضية بالنسبة لتنفيذ أغراض التعليم الأساسية وتحقيق فاعليته والغرض الذى تسعى إليه هو النظر إلى المدرسة بإعتبارها مركب من المواقف الإجتماعية التى تعيش فيها الأطفال ، ويتنافسون مع بعضهم البعض ويقومون بالتحصيل والإنجازات وتكوين الإتجاهات والأنماط السلوكية ، كما يتعرضون للفشل والنجاح خلال عملية التعامل مع مواقف الحياة العملية ، وقد تكون وظيفة المدرسة الإجتماعية من الجوانب التى لم تجد إهتماماً كبيراً من المهتمين بالنمو الإجتماعى للطفل. وإلى جانب الإهتمام بدراسة المواقف الأسرية التربوية لتفسير السلوك فلابد من الإهتمام بدراسة المواقف التعليمية التربوية أيضا ، حيث أن الطفل يترك حضانة الأسرة فى سن مبكرة ويستمر فى دراسته مع قضاء أغلب ساعات النهار فى البيئة المدرسية ، وباقى الوقت مع الأسرة ، لذلك كان لابد من المتابعة (محمود حسن ، مرجع سابق ، ص٣٨٨).
وكلنا يعلم مدى أهمية إستمرار الأسرة السعودية فى أداء رسالتها التربوية جنبا إلى جنب مع رسالة المؤسسات التعليمية وأن مساندة الأسرة ومتابعتها لأبنائها إنما يعتبر دعامة رئيسية لمواصلة الأبناء

للعمليات التعليمية وإشعارهم بمدى أهمية التحصيل الدراسى والإنجاز ، حيث يرى كثير من علماء التربية أن الإعداد للحياة والتدريب للعمل من أهم مظاهر العملية التربوية.

وإهتمام المدرسة لاينصب على الموضوعات التى يدرسها الطفل بل على الإتجاهات والقدرات العلمية التى يتعلمها الطالب من مواجهة مسئولية العمل وطرق تنفيذه فى الحياة ومواقع العمل فى المجتمع.

ويكتب ليند Lynd عن المدارس العليا وماتضمه من أنواع النشاط الرياضى والأندية الإجتماعية ومظاهر العلاقات الودية بين الطالبات ومظاهر الإخوة بين الطلبة والحفلات وغيرها من أنواع النشاط الإجتماعى بمثابة عالم إجتماعى قائم بذاته وهى مدينة تقع فى داخل المدينة ، وفيها تتركز الحياة الإجتماعية للشباب حيث تراجع الأساليب الإجتماعية التى يتبعها الكبار (Robert and Hellen Lynd, Middleton, Harcourt, Brace & Company,. Inc., New York. 1929, p.211) والأسرة السعودية حينما تدفع أبناءها للدراسة تشجعهم على إكتساب التقدير الإجتماعى ، فقد أصبحت الأسرة السعودية تشارك فى الوظيفة التعليمية ، وعن طريق المتابعة والأشراف المنظم فى كثير من الأحوال تساعد فى تقدم أبناءها المدرسى وإنجازهم لواجباتهم المدرسية وليس هناك شك فى أن طرق التربية والتنشئة الإجتماعية تتغير من فئة إلى أخرى خيث تعكس خبرة الوالدين ومستواهما الإقتصادى والثقافى والإجتماعى والمهنى ويرتبط ذلك بأسلوب معاملة الأبناء والنظرة إلى السن والجنس وإبداء الرأى وحرية المناقشة وتكامل الشخصية ، تلك المسائل التى تبين تفاوت مواقف أسر الطبقات المختلفة منها (الخولى ، ١٩٧٩م ، ص ٦١).

ثامنا : العومل المؤثرة فى التغير الإجتماعى فى المملكة العربية السعودية :

تعتبر العوامل سابقة الذكر مجتمعة هى الأسباب الكامنة وراء مايمر به المجتمع السعودى من تغير إجتماعى ، ومن الواقع المعاشى هنا فى المملكة العربية السعودية فإن هذه العوامل يمكن ترتيبها من حيث حجم التأثير الذى تركته على مسار الحياة الإجتماعية ، فتكون أولوياتها كالتالى :

١. العامل الإقتصادى : فقد أدى إزدياد الدخل القومى ودخل الفرد الناتج عن ظهور البترول وإرتفاع أسعاره إلى حدوث نقلة حضارية قامت على أساس الإستفادة من أدوات المدنية الحديثة عند الغرب ، فى تطوير أساليب الحياة الإجتماعية فى المملكة ، فى مختلف مجالاتها ، ولقد ترتبت على ذلك آثار جمعت بين السلبيات والإيجابيات.
٢. وفى ظل معطيات العامل الإقتصادى برزت عوامل التغير الإجتماعى الأخرى ، فكان أن تحولت القرى والنجوع إلى مدن تضم كل مستلزمات الحياة الحديثة إضافة إلى إنتقال الكثيرين

من الريف إلى المدن ، وإنتشار أسباب المواصلات الحديثة من شبكات طرق ، ووسائل النقل الجوى والبرى ، مما ساعد على ربط المجتمع السعودى ببعضه البعض من جهة ، وربطه حضاريا بالمجتمعات الأخرى من جهة ثانية ، حتى أصبح الفرد السعودى بل الأسرة السعودية كثيرة التنقل بينها. وقد ساعد هذا كله على حدوث الكثير من التغيرات الإجتماعية فى المجتمع السعودى تأثر بها كل من الرجل والمرأة على السواء.

٣. تأتى بعد ذلك الثورة اللامتناهية فى عالم التكنولوجيا والإتصالات ، ماترتب عليها من آثار إجتماعية ثقافية وحضارية إنتقلت إلى المجتمع السعودى عبر كثير من وسائل الإتصال ، ولعل من أبرزها بالنسبة للمجتمع السعودى أجهزة الإعلام الإذاعية والتلفزيونية وأجهزة التسجيل والعرض المرئى (الفيديو) ، ثم تأتى فى المرتبة التالية المطبوعات على إختلاف أنواعها.

٤. وتدخل فى نتائج الثورة اللامتناهية فى عالم التكنولوجيا وآثارها على المجتمع السعودى دخول الآلة الحديثة فى البيت واقتحامها لإختصاصات أفراد الأسرة وخاصة المرأة ، مما أحدث كما سبقت الإشارة تأثيرات تراوحت بين السلبيات والإيجابيات على أوضاع الحياة فى المجتمع السعودى.

٥. وهناك العامل الذى أسماه علماء وفلاسفة الإجتماع "إنتشار الديمقراطية" ومايمكن أن نسميه نحن بالنسبة لواقعنا العربى والإسلامى "عامل العدالة الإجتماعية" حيث يعتبر إتجاه الدولة والمجتمع نحو إنصاف المرأة بتعليمها وإتاحة الفرص المتكافئة أمامها ، وراء ماتشهده المملكة العربية السعودية من نهضة تعليمية حديثة كان لها آثارها الإيجابية فى النهوض بشئون المرأة ومساعدتها على أن تكون عضوا فعالا فى المجتمع.

وخلاصة القول ، فإن المجتمع السعودى وخاصة الأسرة قد خضع لكل تلك العوامل فى التغير الإجتماعى وتأثر بنتائجها وتفاعل معها ، إلى درجة أفضت بالأسرة إلى مرحلة من الصراع الإجتماعى لاتزال مستمرة سواء وسط الأسر المثقفة أو فى أوساط الأسر التى لم تخضع سوى لتأثيرات العامل الإقتصادى فقط.

الفصل الثانى

التربية الأسرية فى ضوء القوى الإجتماعية والإقتصادية

1. دور الأسرة فى المجتمع.
2. أثر الأسرة فى التربية.
3. أثر عمل المرأة فى التربيــة.
4. دخـل الأسرة وإنعكاساته التربويـة.
5. أثر درجة تمسك الأسرة بالقيم الدينية فى التربية.
6. دور الأسرة فى حل المشكلات التربوية.

أولا : دور الأسرة فى المجتمع :

الأسرة هى النواة الأولى لأى مجتمع ، وهى نظام إجتماعى هام يتساند وظيفيا مع أنظمة المجتمع الأخرى التعليمية والإقتصادية فى عملية تكامل بين نظم المجتمع المختلفة ، وهى الطريق الوحيد لبناء المجتمع وإنمائه.

والأسرة هى التى تمد المجتمع بالثروة البشرية الهائلة ، فلابد أن تقوم هذه الأسرة على أسس قوية ومقومات رئيسية تساعدها على أداء وظائفها الإجتماعية التى تحقق بناء المجتمع وهى المحور الأساسى الذى يرتكز عليه المجتمع.

ولأهمية الأسرة وخطورة شأنها ، وضعت لها الدساتير الوطنية والتشريعات الإجتماعية والإقتصادية فى كل أمة (غيارى ، ١٩٧٨م ، ص ٢٠) ، ويزداد هذا التأكيد وضوحا فى كثير من الخطط التى تضعها كل دولة ، كما تصوره فى وضوح التأكيدات التى وردت فى الميثاق العالمى لإعلان حقوق الإنسان ، حيث يقول :

" كل فرد له حق العيش فى المستوى الملائم الذى يضمن فى ظله الصحة والرفاهية لنفسه ولأسرته بما فى ذلك المسكن والمأكل والملبس والتأمين فى حالة البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة أو أى حاجة من حاجات المعيشة أو إفتقار أمر من أمور الحياة يكون قد ألم به لظروف خارجة عن إرادته".

ولماذا نذهب بعيدا وبين يدينا كتاب الله العزيز وأقوال رسوله الكريم ﷺ يوضحان الإهتمام الكبير الذى أولاه الدين الإسلامى للأسرة كأساس متين ينبت عليه أعظم أمة سادت العالم ، ألا وهى أمة الإسلام. لقد أثر الإسلام فى النظام الأسرى الذى كان سائدا فى الجاهلية ، والذة كان يستند إلى الدكتاتوية المطلقة للرجل فى شئون الأسرة ، وخضوع المرأة للرجل وكأنها ملك له ، يتصرف فيه ماشاءت له أهواؤه ونزعاته. وكان للرجل أن يتخذ لنفسه ما شاء من زوجات دون حدود ، كما كان له الحق أن يطلق وفق رغبته لأى سبب وبغير سبب ، وكان له أن يستبقى مطلقته فى بيته إن شاء الإضرار بها معلقة ، كالظهار فى العصر الجاهلى. فلما وقعت حادثة "خولة بنت ثعلبة" الأنصارية وزوجها أوس ، حينما قال لها أنت على كظهر أمى ، ثم خرج عنها ساعة ، وجاء يداعبها ، فدفعته عنها (تفسير إبن كثير ، سورة المجادلة آيات ١-٤) وقالت له والله لاتخلص إلى حتى أسأل رسول الله ﷺ فيما قلت. ثم ذهبت إلى أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها واستأذنت فى الدخول إلى رسول الله ﷺ فأذنت لها. ثم شكت زوجها إلى رسول الله وأنه أوقع عليها الظهار ، فرد عليها الرسول

بأنها قد حرمت عليه لأنه لم يكن قد نزل عليه فى حينها أحكام الظهـار. وأخذت خولـة بنت ثعلبـة تجادل الرسول وتقول بأنها لها أولاد من زوجها وأنها إن تركتهم له ضاعوا ، وإن أخذتهم جـاعوا.

وظلت تحاور وتجادل والرسول ﷺ لايجد لها حـلا ، حتى تنزل عليه جبريل عليـه السلام وتلـى عليه الآيات من ١-٤ من سورة المجادلة ، فقال لها الرسول لقد أنزل الله فيك وفى زوجك قرآناً ، وتلى عليها الآيات ، من أول سورة المجادلة : بسم الله الرحمن الرحيـم "قد سـمع اللـه قـول التـى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلـى اللـه واللـه يسـمع تحاوركمـا إن اللـه سميع بصـير" ، فقـالت بأنهـا تعرف أن زوجها لايستطيع العتق أو صيام ستين يوما متتابعين (تفسير إبن كثير ، ص٥٤٤).
وقد غير الإسلام كثيرا من تلك الصور القبيحة للأسرة بمـا تضمـن مـن أحكـام وتعـاليم تنظـم حيـاة الأسرة ، وتقيمها على أسس إنسانية عادلة ، فرفع من مكانة المرأة وساوى تقريبا بينها وبين الرجل فى كثير من الأمور كما يتضح من الآيتين الكريمتين : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجـا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون" وقوله تعالى : "ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجـة" كمـا بيـن الإسـلام حـدود الـزواج أكـثر مـن مـرة واحدة حيث قيد تعدد الزوجات بأربع مع الإشارة إلى الإكتفاء بواحدة ، كما يتضح ذلك من الآيتين الكريمتين : "فانكحوا ماطاب من النساء مثنى وثلاث ورباع فـإن خفتم ألا تعدلـوا فواحـدة" ، وقـال تعالى : "ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلـوا كـل الميـل فتذروهـا كالمعلقـة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما" (النساء - آية ١٢٩).
فالإسلام أعطى المرأة الحق فى الميراث بقدر نصـف حق الذكـر فيـه ، وذلـك لأنـه مكلـف شـرعا بالإنفاق على زوجته وأسرته حتى ولو كانت الزوجة ثرية.
كما أمر الإسلام بثبوت البنـوة على فراش الزوجية ، ومنح المرأة الحق فى أن تتزوج وفق رغبتها وإختيارها دون إجبار من الأهل ، وأكبر دليل على ذلك مسـألة "الخلـع فـى الإسـلام" وأول مـاحدث ذلك كان بين حبيبة بنت سـهل الأنصاريـة وزوجهـا أسـاس بـن مسـطح ، فقد تزوجتـه رغـم إنفهـا وإجبارا من أهلها حتى سمعت حديث رسول الله ﷺ الذى قال :
"أيما إمرأة باتت وزوجها غاضـب عليهـا بـاتت تلعنهـا الملائكـة" ، وكذلـك حديث كفـران العشـرة ، فذهبت إلى رسول الله ﷺ فى الصباح الباكر ، فقال الرسول الكريم ﷺ من فـى الخلـس ، قـالت حبيبة بنت سهل ، فقال مابالك ياحبيبة ؟ قالت لا أنا ولا رأس مسطح على وسادة واحدة ، فقال لهـا ولما ؟ فقالت إنى أكره الكفر فى الإسلام ، أى كفران العشرة ، لأن زوجها كان قصـرا أجعد الشـعر

أسود اللون وهى كانت جميلة ، فخافت ألا تعطيه حقه ، فقال الرسول ﷺ لمسطح أسمعت ماقالت حبيبة ؟ فقال نعم ، فقال لحبيبة ردى إليه مهره ، وكان قد أمهرها بستانا ، فقالت أرده إليه وإن شاء زدته ، وفرق بينهما الرسول ﷺ وهذا الذى يسمى فى الشريعة الإسلامية بالخلع والدليل عليه قوله تعالى : "فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله" (البقرة – آية ٢٢٩).

ومن حق المرأة أن تطلب الطلاق من زوجها إذا كانت هناك أسباب تثبت بها أن حياتها معه أصبحت من الشقاء بحيث لاتستطيع الإستمرار معه. من ناحية ثانية حدد الإسلام عدد مرات الطلاق بثلاث ، فإذا إستنفذها الزوج لايحق له أن يعيدها له إلا بشروط حددها الله سبحانه وتعالى وهى : أن تفى عدتها منه ، ثم يخطبها زوج آخر ويتزوجها بدون تحديد مدة ، وأن يعاشرها معاشرة الأزواج ، فإن طلقها تمكث حتى تفى عدتها بالحمل أو بثلاثة أشهر.

وقد وضح الله عز وجل للمجتمع الإسلامى ضرورة أن يكون هناك أناس صالحين يقومون بالصلح وفض الخلافات الزوجية بطريقة ودية قبل حدوث الطلاق : "وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا" (النساء – آية ٣٥).

كما منح الإسلام المرأة الحق فى العمل بل وأن تتولى مناصب القضاء ، كما منحها الحقوق السياسية فأصبح لها الحق فى المبايعة والإنتخاب.

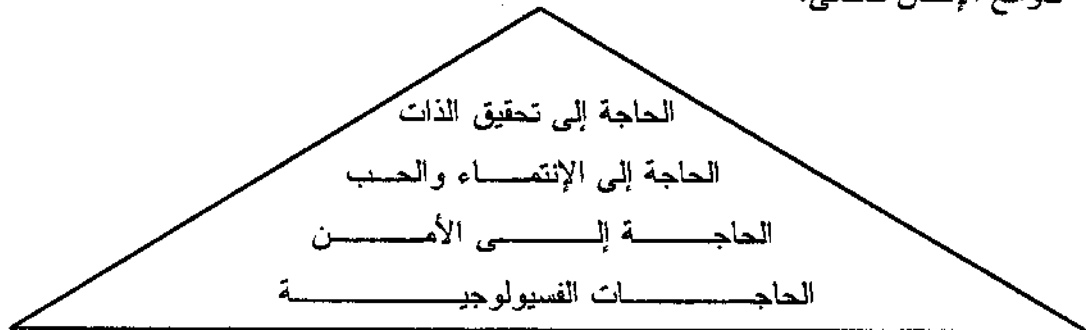
والحقيقة أن الإسلام جاء بتعاليم أخلاقية ومبادىء أساسية ، بل بنظام متكامل للرعاية الإجتماعية الأسرية يقوم على أساس الربط بين الفرد والجماعة ، والتكامل والتعاون بين الناس فى سبيل الخير والبر والعدل والرحمة.

ويمكن أن نلخص الجوانب الهامة لوظائف المجتمع التى يتم تحقيقها خلال الأسرة فيمايلى : (غيارى ، ١٩٧٨م ، ص ٢٨) :

١. تقوم الأسرة بالحفاظ على أعضاء المجتمع وتعدهم للعمل والتفاعل الإجتماعى. فالأسرة وحدة تحقق وجود مسؤولية متبادلة فعالة نحو الرفاهية الجسمية والنفسية لكل فرد. كما أنها بتأكيد الشعور بالإنتماء وتوفير الإستجابات المتبادلة الضرورية تعمل على تمكين أفرادها من بذل مشاركتهم الإجتماعية.
٢. ومن وظائفها المحافظة على السكان ، بإنجاب الأطفال لزيادة عددها لنمو المجتمع وتطوره ، وتوفير الضمان فى حالة الشيخوخة وحب الأبناء وتقدير الآباء.

٣.ولهذا يقوم المجتمع بتفويض الأسرة فى تحمل مسئولية حماية المواليد والأطفال لتكون للمجتمع ثروة بشرية صالحة تساعده على تحقيق إنجازاته.

٤.كذلك تقوم الأسرة بعملية التطبيع الإجتماعى عن طريق تنمية العواطف الإجتماعية فى الصغار والمحافظة عليها فى الراشدين ، فإنها بذلك تصبح قادرة على نقل مكانة الأسرة الإجتماعية بصورة آلية إلى الأفراد من أعضائها ، وهذا يحدد المكانة الأولى للفرد ، ويعامل الأفردا وينتظر منهم سلوكا يلائم مكانة أسرهم. فالأسرة تمارس وظيفة الإدماج فى المجتمع. كما أن لكل طفل حاجاته السيكولوجية بأن يتمتع بصحة نفسية سليمة حتى نبعد عن الطفل توترات القلق ونوفر له الشعور بالأمن. وهذه خبرات يكتسبها الطفل من أسرته وهى التى تحدد ماإذا كان سيكتسب الشعور بالأمن ، وبأنه محبوب ومقبول أم لا ، وفيها أيضا يواجه المواقف التى تحدد مدى إحساسه بنضج الشخصيه. والحاجات المختلفة التى يحتاج أفراد الأسرة إلى إشباعها ماهى إلا الدوافع المختلفة وراء كل سلوك يقوم به الفرد فى أى مرحلة من مراحل النمو. وقد قدم (ماسلو) العالم النفسى المشهور فى نظريته المعدلة عن الدوافع سنة ١٩٧٢م تنظيما هرميا لدوافع الإنسان كالتالى:



تعاون الأسرة والمدرسة فى التربية : (سرحان ، ١٩٧٨ ، ص٢٢٢) فى السابق كانت المدرسة والأسرة معزولتان عن بعضهما ، وقد تغيرت هذه العزلة فى القرن العشرين ، وتطورت العلاقة بين المدرسة وكل من الأسرة والمجتمع ، وهذا يسمى بعصر الإتصال لأن العزلة ضد طبيعة العملية التربوية وحقائقها. وتعليم الطفل بالمدرسة لايحقق أهدافه إلا إذا كان هناك تعاون كامل بين الأسرة والمدرسة ، وحتى يكون التعاون بين الأسرة والمدرسة مثمرا يجب أن يقوم على الأسس التربوية التالية :

١. التعاون من أجل تحقيق الأهداف التربوية. فالأسرة ترى أن الهدف الأساسـي من ذهـاب أبنائهـا إلى المدرسة هو تحصيل العلم والنجاح فى الإمتحانات آخر العام وذلك بالإجتهاد ، لذلك تبدو أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة عن طريق تنسيق الجهود التربويـة وتوفير الجو الملائم وضبط الوقت والتحديدالواضح للأهداف التربوية فى إطارها الشامل.
٢. التربية عملية لأنماط سلوكية وختلفة فى المجتمع تؤثر على الطفل فيكتسبها إما عن طريق أفراد أسرته أو عن طريق المدرسة والمجتمع.
٣. التعاون من أجل تحقيق النمو المتكامل ، وهو أن النمو المتكامل يتضمن النمـو العقلـى والنفسـى والإجتماعى والجسدى والخلفية الدينية لتكوين شخصية الفرد وقدراته إلـى أقصـى حد ممكن ، وبمـا أن النمـو عمليـة مستمرة لذلك ينبغـى تعـاون الأسرة والمدرسـة فـى إتاحـة فرص النمو وتنوعها بحيث تتفق مع قدرات الطفل وإستعداداته التى تحددها مراحل نموه المختلفة.
٤. التعاون من أجل القضاء على الصـراع.
٥. كذلك التعاون بين الأسرة والمدرسة والمجتمع من أجل التكيـف مـع التغيير الثقـافى (سـرحان ، ١٩٧٨م ، ص ٢٢٣).

وأهم مجالات التعاون بين الأسرة والمدرسة يتركز فى التالى :
١. مجلس الآباء.
٢. تبادل الزيارات بين الآباء والمدرسين.
٣. تكوين المجالس الإستشارية.
٤. تنظيم اليوم المفتوح وأسلوب العمل المدرسى.
٥. تنظيم الإجتماع الشهرى لآباء الفصول "رائد الفصل".
٦. إعداد البرامج التثقيفية للآباء والأمهات.
٧. تشجيع التلاميذ على أخذ بعض أعمالهم المدرسية إلى المنزل وإحضار بعض الأعمال المنزليـة إلى المدرسـة. حتى نكون مجتمعا صالحا لأمـة صالحة (نفس المرجع السابق).

ومن هذا ترى الباحثة أن التربية بالنسبة للفرد هى إذن عمليـة تطبيـع إجتمـاعى ينتـج عنهـا إكسـابه للصفات الإنسانية التى يتميز بها عن سائر المخلوقات ، والتربيـة هـى عمليـة نمـو للفـرد الإنسـانى الذى يولد ضعيفا ليس من الناحية الجسمية فحسب ، بل من الناحية الإجتماعية أيضا ، فهـو يحتـاج إلى عناية البالغين به ، فالتربية تهيىء الوسائل المختلفة لتحقيق إمكانيـات النمـو لـدى الطفل حتـى يصل هذا النمو إلى أقصى حد له (النجيحـى ، ١٩٧٨م ، ص ٦٦٣) ، وهنا يرى د. محمـد لبيب

أن التربية "عملية تشكيل للأفراد الإنسانيين في مجتمع معين في زمان ومكان محددين وتكون نتيجة هذا التشكل شخصية من نوع معين لها إتجاهاتها وأدوارها الإجتماعية ، وبصفة عامة لها تكوينها السيكولوجي الإجتماعي الخاص ، وبهذا تتضح أهمية التربية في تكوين الفرد وشخصيته ، وفيما يتبع ذلك من تكوين الجماعة" (النجيحى ، ١٩٧٨م ، ص ٦٦٤).

ثانيا : **أثر الأسرة فى التربية :**

الأسرة هي المكان الوحيد للحضانة والتربية المقصودة في المراحل الأولى للطفولة ، فهي التي يقع على عاتقها القسط الأكبر من التربية الخلقية والوجدانية والدينية ، وهي التي بفضلها يتكون لدى أفراد الأسرة الروح العائلية والعواطف الأسرية المختلفة ، وتتشأ الإتجاهات الأولى للحياة الإجتماعية المنتظمة والعواطف والإتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع. (غيارى ، ١٩٧٨م ، ص ٣٣).

والطفل من خلال تفاعله مع والديه يمكنه أن يكتسب العادات الخاصة بالرعاية البدنية والعلاقات الإجتماعية وإدراك العالم المادى أو الواقع من حوله ، والوالدان يمثلان أمام الطفل رمز القوة والسلطة ، ومن ثم يتعين على الطفل أن يخضع لمقتضيات الطاعة والإمتثال لتلك القوة ، وبالتالي فإن الأسلوب الذى يتعلم بمقتضاه الطفل كيف يتعامل مع أسرته يظل يلازمه فى تفاعله مع السطات المدرسيه والقادة الدينيين ورجال الشرطة وسائر هيئات الضبط الإجتماعي ، كما أن الطريقة التى يتعلم بها إدراك مايحيط به من قوى مادية يكون لها أكبر الأثر فى تشكيل إهتماماته المستقبلية وإتجاهاته نحو العالم والدين .. إلخ.

ومن ذلك نرى أن الوظيفة التربوية للأسرة لاتقل أهمية عن الوظائف الأخرى بل تفوقها في الأهمية. وأهم دور للأسرة في ثقافة أبنائها أنها تقوم بتعليم الفرد القيم والمعايير التى يمكن أن يكتسبها الفرد من الأسرة وتتمثل فى إدراك الحلال والحرام ، والخير والشر ، والصواب والخطأ ، وهى التي يستند إليها الفرد فى الحكم على المواقف المختلفة وإتخاذ القرارات المناسبة في مواضع الإختيار.

والوالدان هما اللذان يوجهان أطفالهم إلى ماهو مرغوب وماهو غير مرغوب ، وهذا التوجيه دائم ومستمر ، وعن طريقه يتشرب الأطفال آراء الوالدين ويتأثرون به بدرجة كبيرة حتى يصبح الأساس الذى يبنون عليه أحكامهم. ولذلك يجب على الأسرة أن تكون أكثر يقظة وأكثر وعيا عند تعليم الأطفال مجموعة القيم والمعايير التى سوف تلازمهم في مراحل حياتهم المختلفة (غيارى ، ١٩٧٨م ، ص ٣٤).

ونحن نعرف أن مجموعة القيم والمعايير والأوامر والنواهى والثواب والعقاب التى تحيط بالأطفال داخل أسرهم كهيئة خارجية ملموسة لاتلبث أن تندمج داخلهم وتصبح جزءا من تكوينهم الداخلى الغير ملموس وهو مايسمي بالضمير. وفى المواقف العادية من الحياة الأسرية يكون الأطفال أكثر إستعدادا لقبول مايفرض عليهم من حدود وقيود ، كما يكون من السهل عليهم التخلى عن أهدافهم الطفولية إذا ماتوفر لديهم الإقتناع بأن حب الأم والأب أمر يمكن الوصول إليه ، فعندما يتعود الطفل الثقة فى حب الوالدين له ، فإنه يرغب فى الإحتفاظ بهذا الحب ، وعلى ذلك فإن تقبل الطفل لأوامر الوالدين ونواهيهما سيكون الدافع إليه هو رغبة فى إسعادهما وخشيته من فقدان حبهما إذا ماخالف تعليماتهما ، وعندئذ يصبح جو الأسرة ملائما لتعليم القيم والمعايير للأطفال بصورة سليمة تساعدهم على تكوين ضمير معتدل متزن (غيارى ، ١٩٧٨م ، ص ٣٥).

والأسرة هى التى عليها صقل ونقل التراث الثقافى للمجتمع ، فلا تقتصر وظيفة الأسرة الثقافية على إستمرار وحفظ التراث الثقافى للمجتمع ونقله من جيل إلى جيل. ذلك أن ثقافة المجتمع تتغير بإستمرار ، ومعدل هذا التغير يزداد يوما بعد يوم ، ومعنى هذا أن عناصر الثقافة القائمة من قيم وعادات وإتجاهات وأفكار ومعارف ستتغير حتى فى المستقبل نتيجة عمليات الإضافة أ والتغير الذى يجعلها غير مناسبة للمجتمع الجديد.

وإذا كان من أهداف الأسرة تنمية وتحسين المجتمع فإنه يصبح لزاماً عليها فرز عناصر هذه العناصر الثقافية المرغوبة (نفس المرجع السابق).

أثر النظام الثقافى الشامل للأسرة فى تربية الطفل : يعكس إطار العلاقات الأسرية للنظام الثقافى الشامل للأسرة بأوضاعه الإقتصادى والإجتماعى والثقافى والدينى ، وبالتالى يعكس أثرهما على تربية الطفل.

فالوضع الإقتصادى يؤثر فى تنشئة الأطفال وتربيتهم ، فالحياة السهلة الرغدة تفى بالحاجات اللازمة لهم من مأكل وملبس وإستمتاع بمتع الحياة المختلفة ، ومنها المتعة العلمية والتكنولوجية عن طريق توفير الأجهزة كالتليفزيون والثلاجة ... إلخ. وكذلك اللعب المختلفة والسلع مما يثير الحياة العقلية والنفسية والإجتماعية والأسرية ، بينما تتسبب الحياة القاسية الناتجة عن الفقر وشظف العيش فى تولد الإحساس بالحرمان مما يترتب عليه من أنواع الحقد والكراهية والعزلة الإجتماعية. كذلك يؤثر الوضع الثقافى والتعليمى للأسرة تنشئة الأطفال وتربيتهم ، فمستوى التفكير وطرقه الشائعة بين الأسرة والميل للقراءة والإطلاع سواء كان فى الكتب أو الصحف أو الإستماع إلى الإذاعة وتذوق برامجها والجلوس حول التلفزيون ومشاهدة برامجه والتعليق عليها وغير ذلك من

ممارسة الأنشطة الثقافية كالذهاب إلى دور الملاهى والإشتراك فى المحاضرات والندوات ، والتعرف على التغير والتطور الإجتماعى المحلى والعالمى ، وآثاره ونتائجه ، كل ذلك يؤثر فى تنمية الوعى الثقافى لدى الأفراد ويعمل على نموهم نموا هادفا يعينهم على سرعة التكيف مع الحياة. (سرحان ، ١٩٧٨ ، ص١٩٠).

كذلك يؤثر وضع الأسرة فى معاملة الأبناء بالتساوى وعدم التفرقة ، ويجب على الأسرة أن تستجيب لمطالب الطفولة بحكمة كى توفر للطفل نموا سليما متزنا دون إضطراب أو شذوذ ، فالجو الذى تعيشه الطفولة بما فيه من لعب وسعادة بريئة وبعد عن الإنشغال بمتاعب الحياة والإحساس بمشاعر الطفولة النابعة من حماية الكبار ورعايتهم يجب ان يكون متوفرا للطفل ، فالآباء الذين يتعجلون نمو أطفالهم ويرون فيهم أشخاصا كبارا قبل الأوان ويحملونهم المسئوليات بما لايتفق وأعمارهم إنما يسيئون إلى أطفالهم عن طريق حرمانهم من سعادة الطفولة ومن فرص النمو التدريجى السليم ، ذلك أن لكل مرحلة من مراحل النمو أعراضا جسمية وخصائص نفسية وعقلية تنعكس جميعا فى سلوكه وتفاعله مع أفراد الأسرة. فهناك مرحلة الطفولة المبكرة التى تتسم بحب الذات والأنانية وكثرة التملك.

وهناك بعد ذلك المرحلة التى يرغب الطفل فيها الإختلاط بأبناء جيرانه فى جماعة اللعب ، وهناك مرحلة المراهقة التى يعتز فيها الفرد بنفسه وآرائه ويجاهد من أجل الإنخراط فى مجتمع الكبار الناضجين.

وهكذا نجد أن الإنتقال المتدرج المتداخل الذى يتعرض له الطفل فى مراحل نموه آثاره الكبيرة على الطفل وعلى العملية التربوية التى يتعرض لها المسؤولون فى الأسرة.

إن ميل الطفل للعبث قد يبدو أمرا مزعجا لبعض الآباء ، لكن البعض الآخر يرى أن فى ذلك النشاط تعبيرا عن طاقات زائدة فيسعون إلى توجيهها فيما يفيد الطفل وصحته البدنية والعقلية والنفسية ، فهناك التدريبات الرياضية البدنية ، والتدريب على إكتساب المهارات اليدوية ، وتفريغ الشحنات الإنفعالية فى التعبيرات الفنية والجمالية سواء عن طريق الرسم أو الأشغال الفنية أو التعبيرات الحركية الإيقاعية. إن الطفل فى لعبه يعبر عن ميوله وقدراته ، لذلك يجب أن نتكشف هذه الميول والقدرات ونعمل على تنميتها نموا سليما. وتبعا لذلك فإن الطفل يجب أن يأخذ حريته فى الحركة واللعب ، حتى لايحرم من فرص النمو الجسمانى والعقلى والنفسى شريطة أن تكون هذه الحرية حرية إيجابية فعالة يحس أثرها ويقتنع بها الصغير والكبير فى الأسرة. إن توفير بعض اللعب وأدوات الرسم والأشغال الفنية وتخصيص مكان مناسب للعب الأطفال وحركتهم ومزاجهم يوفر بيئة صحية لنمو صحى. (سرحان ، ١٩٧٨م ، ص ١٩٢).

والمساواة فى معاملة الأبناء له دور كبير فى الحب والعطف الذى يناله الأبناء ، وعندئذ تتحرك مشاعرهم وفقا لما يحبونه ويحسونه من ظلم أو عدل ، ويستجيبون وفقا لمشاعرهم وأحاسيسهم إستجابات تتسم بالتمرد أو الخنوع ، أو الحقد والغيرة ، أو الإستعلاء أو الرضا والسعادة.

فهناك الأب الذى يتعاطف مع الطفل الذكر ويهمل الطفلة الأنثى ، وغير ذلك من مظاهر التفرقة فى المعاملة مع الأطفال بسبب تفوق واحد منهم على الآخرين فى الدراسة فيكون محل تقدير زائد. إن التشجيع للمتفوق واجب بقدر ، كذلك فإن الأخذ بيد الضعيف واجب ، إن تبصر الفروق الفردية بين الأخوة من حيث القدرات والإستعدادات العقلية والبدنية والنفسية أمر لازم إذا أردنا أن نحدث نموا تربويا سليما.

وقد تظهر التفرقة فى معاملة الأطفال عندما يخطئون ، فالجزاء الذى توقعه الأسرة على الطفل المخطىء يجب أن يكون قائما على تقدير موضوعى للموقف ونتيجته ، وليس قائما على أساس عاطفى يتفاوت بين طفل وآخر ، كذلك فإن الآباء يكونون بحاجة إلى تفهم الطرق والأساليب الصحيحة التى ينبغى إتلاعها عندما يخطىء الطفل ، وهل تقوم على العقاب الجسمانى الصارم أو التساهل المطلق. فمن الآباء من يوقع العقاب الجسمانى كلما أرتكب الطفل خطأ ما ، ولا يلجأ إلى أسلوب توضيح الخطأ وتصويبه ، وإلى مايجب عمله وينبغى تحقيقه. ومن الآباء من يعمدون إلى التساهل المطلق تجاه مايرتكبه أطفالهم من أخطاء دون تقديم التوجيه والإرشاد ، ومن الآباء من يتراوح بين هذا وذاك ، فيقسو تارة ويلين أخرى. إن الطريقة الصحيحة تتمثل فى الحزم من جانب الآباء ووضع الحدود بين الممنوع والمسموح بطريقة موضوعية لاتضر بنفسية الطفل وتساعده على تحقيق التكيف المنشود (سرحان ، ١٩٧٨م ، ص ١٨٧).

وكمبدأ عام ، نود أن نشير إلى أن يكون التوجيه بشأن الأخطاء توجيها وقتيا متعلقا بالموقف القائم ولا يتعداه إلى غيره من المواقف ، بحيث ينتهى بإنتهاءه ، كذلك يجب أن يكون التوجيه على نحو يحفظ للطفل كرامته وإعتزازه بنفسه ، ولايؤدى إلى تحطيم شخصيته وتبديد أمنه.

ومشاركة المؤسسات كوسائط تربوية للأسرة فى وظيفتها التربوية إلا أن الأسرة بحكم طبيعتها تلعب الدور الأساسى فى تربية الطفل ، لذلك فإن تحسين ثقافة الأسرة وتطورها بجوانبها المادية والمعنوية أمر لازم لتحسين تربية الطفل ، كذلك فإن العمل على زيادة الترابط بين الأسرة والمدرسة أو غيرها من وسائط التربية فى المجتمع أمر تقتضيه مصلحة الفرد والمجتمع.

والتربية الحديثة تهتم كثيرا بتربية الأم وإعدادها لتكون على علم بإحتياجات أطفالها وإدراك دوافعهم الداخلية كى تتولى التوفيق بينها وبين الظروف الخارجية ، بمعنى آخر أن تحاول ضبطها وتهذيبها وتوجيهها وجهة خيرة ، كذلك حرصت التربية فى الدول المتقدمة على تثقيف الآباء بالقدر

الذى يقتضيه دورهما كوالدين ، كما حرصت على تشجيع العلاقات بين المدرسة والأسرة ، وقد تكونت فى هذه الدول روابط المدرسين والآباء لبحث مشاكل الأطفال وعلاجها وإطلاع الآباء على مراحل تكيف الأبناء ، وتداول الآراء بين الفريقين.

إن المرأة التى أخذت حقها فى التعليم والعمل كمقومات لحياة كريمة يجب أن تستثمر إمكانياتها وطاقاتها الثقافية والتعليمية فى تربية أطفالها وإدارة بيتها كوظيفة أساسية حددها لها المجتمع ، ولم يوكل هذه الوظيفة للخادمة ، فالمرأة لها دور كبير فى ثقافة أبنائها. والمرأة أساس الأسرة ، فإذا انشغلت عن الأسرة بعملها خارج المنزل أثر ذلك سلبا فى ترابط الأسرة وتماسكها ، فالمرأة تغيب عن البيت فترات طويلة ، وتلتقى بزوجها وأبنائها فترات قصيرة ، وبهذا تقل فرص التجمع الأسرى والتباحث فى شئون الأسرة وتهيئة البيت لجو الإستذكار والإطلاع وإنشغال الطفل فى أعمال الأسرة ، كأن تساعد البنت أمها فى أعمال المنزل وأن يشارك الولد فى أعمال الأب ، وهذا يؤدى إلى التسرب المدرسى والمنزلى وإتصال الطفل بأصحاب السوء (نفس المرجع السابق).

وهكذا نجد الكثير من العوامل والأسباب لظاهرة الهروب من المدرسة ، فالأب والأم مثقفين ومتعلمين ، ويجب على الأب أن يعتبر نفسه إماما للأسرة يقتدى به كل فرد فيها ، فيعود أبنائه على الصلاة وعلى الأخلاق الفاضلة وحسن المعاملة مع الأهل والجيران ، وإحترام الكبير ، ويستخدم مع أسرته طريقة الحوار بالأمثال القرآنية والنبوية ، وأن يكون مثالا صالحا أمام أبنائه فلا يشرب الدخان ولايصاحب أهل السكر. كذلك يجب على الأم أن تعود أبنائها الأمانة والصدق وتغرس فيهم مبادىء الإسلام ، وقراءة القرآن ، وبهذا نكون أسرة صالحة لتكوين مجتمع صالح.

ثالثا : عمل المرأة وأثره فى التربية :

تعتبر المرأة المتعلمة منارة تضىء المجتمع كله بما تصقله فى نفوس النشأ ، حيث أن الطفل يبدأ عملية الكلام مع أمه منذ أربعين يوما من عمره ، فتحاكيه الأم بعينها ويحاكيها هو بعينيه وضحكه أو بكائه.

ولهذا أكد رسولنا المصطفى ﷺ على تعليم البنات وتربيتهم تربية سليمة ، لتصبح البنت أما صالحة وتكون مجتمعا صالحا ، حيث تقوم المرأة بدور هام فى الحياة الإجتماعية التقليدية ، ويؤدى ذلك لإلى ظهور ملامح ومميزات تمثل دور المرأة المتعلمة بما تظهر لنا من أفراد مزودين بالثقافة الإسلامية والأخلاق الفاضلة.

وأهم ميادين العمل المهيأة للمرأة السعودية يتوقف على نوع التخصص والمؤهل والممارسة العملية الفعلية ، وينحصر عمـل المرأة السعودية المتعلمة فى المجالات التالية : الطب ، التمريض ، التعليم ، الرعاية الإجتماعية ، والإعمال الإدارية المتعلقة بهذه النشاطات. ولم تظهر المرأة فى عمل الصحافة إلا بطريقة رمزية حيث يكون العمل الصحفى متعلقا بالطب أو التعليم أو تقديم بعض البرامج التليفزيونية أو الإذاعية المحدودة.

وكما يؤثر التعليم في المجتمع الذى يحيط به ، كذلك يؤثر المجتمع بنظمه المختلفة فى التعليم ، فهناك تفاعل بين الإثنين. والمرأة المتعلمة تؤثر بدورها فى عملية التعليم والتعلم وفى التربية بشكل عام ، لأنها تغرس المبادىء والمفاهيم فى نفوس الأطفال ، وخاصة فى مجال التعليم ، حيث أوصت هيئة التربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" التابعة للأمم المتحدة أن يكون للصف الأول والثانى من المرحلة الإبتدائية التعليمية "معلمة" لأنها تمثل الأم فى حنانها وحبها ، فتكون أقرب لنفسية الطفل من المعلم ، وخاصة فى دور الحضانة ، وفى المرحلة الأولى والثانية للطفولة من سن ١-٦ سنوات. ولبيان فضل المرأة المتعلمة ودورها الفعال فى التربية والتعليم ، أوصى رسول الله ﷺ بحسن تربيتها وتعليمها.

إذن ، فعمل المرأة السعودية يتوقف على نوعية التعليم لأن المجتمع السعودى يمر بمحلة تغيير إجتماعى سريع ودرجة التغير كبيرة ومتميزة. وقد لجأ المجتمع السعودى إلى صيغة معقولة للموازنة بين جوانب التغيرات وعناصرها وبين نشاط الحياة المختلفة. وقد دخلت المرأة السعودية فى مجال التعليم متعلمة ومعلمة ومثقفة ، وبدخولها هذا المجال لابد أن يكون لها تأثير متبادل على المرأة بصفة عامة من ناحية تأثيرها وتأثرها فى العديد من أمور المجتمع.

والعوامل والمفاهيم المستخدمة فى عملية الدراسة هى التنمية والتحديث فى المجتمع السعودى. فوظيفة المرأة فى هذا المجتمع لها أهمية كبيرة لأنها تشارك فى عملية التنمية الإجتماعية والإقتصادية. ونظرا لأن طبيعة المرأة تختلف عن طبيعة الرجل فى كثير من الفوارق البيولوجية والفسيولوجية والسيكولوجية ، وهذا هو السبب الذى جعل الرجل ينظر إليها على أنها أقل منه فى المنزلة أو العطاء ، والواقع يؤكد أن طبيعة المرأة غير طبيعة الرجل من ناحية القدرات الجسمية والنفسية والدينية ، فالمرأة لاتستطيع أن تقوم مثلا بالتعليم فى المؤسسات العسكرية والتى تتطلب قوة جسدية وشجاعة فى ملاقاة العدو ، كما أنها حينما تأتيها الدورة الشهرية تكون أضعف جسديا ونفسيا وعقليا ، ولاتستطيع الصلاة ولا تعيد الصلاة طوال أيام الحيض ، بخلاف الرجل الذى يعيد الصلاة بعد شفائه من مرضه أو عودته من سفره.

وبإعتبار أن الأسلام شريعة تنظم شئون المجتمع فى مختلف نواحيه الدينيه والإقتصادية والإجتماعيية والسياسية ، هذا الإسلام الذى يصل الإنسان بخالقه ويتصل به كل مرة خمس مرات بالصلاة ، هذا الإسلام أنصف المرأة وأعطى لها كل الحقوق التى لم يعطها أى دين آخر ، ورد للمرأة كرامتها وأزال عنها مالحقها من ظلم فى الجاهلية ، كمبدأ المساواة فى العمل فى الدنيا والآخرة ، لأن للمرأة شخصيتها المتطورة وتحملها المسئوليات عن نفسها وعن أسرتها وعن المجتمع الذى نشأت فيه.

فما موقف المجتمع من التعليم العالى وإشتغال المرأة المتعلمة خاصة فى مجال التدريس ، المقصود بالمنهج التربوى هو إكساب الأطفال والشباب الخبرات والمهارات فى مراحل التعليم المختلفة فى الإبتدائى والمتوسط والثانوى ، ولقد بدأت الفتاة السعودية فى تلقى التعليم العالى وإحتراف العمل فى بعض مناصب التعليم. والمرأة فى حاجة ضرورية لأن تعيش ظروف هذا العصر وأحداثه ، فهى تقوم بإعداد الطفل وتنشئة الأجيال ، وعليها تقع مسئولية تزويد النشأ بالسمات الإجتماعية والقيم الثقافية اللازمة لمسيرة الحياة ، ولهذا يجب عليها أن تدرك المتطلبات اللازمة لهذا ، ونقلها وتلقينها للنشأ.

والهدف من عمل المرأة له طابعان :

(الأول .. أنها تعمل فى المجتمعات المختلفة لتساهم فى رفع مستوى الأسرة وإنعاش إقتصادها. فالمرأة تعمل فى عدة ميادين ، لكن عملها يختلف بإختلاف الظروف الإجتماعية والإقتصادية المحيطة بها ، والمرأة عندما تكون متزوجة وليس لديها أولاد ، تعمل مثل الرجل خاصة فى ميدان التعليم ، أما إذا كان لديها أولاد ، فهى أمام أمرين : أن تجعل متطلبات الحياة الوظيفية تتلائم مع المراحل المختلفة لحياة الأسرة ، أو أن توفق بين حياتها الأسرية لتلائم مع طبيعة عملها الوظيفى. وتتعرض المرأة لبعض الضغوط الأسرية سواء من جهة الزوج الذى ينظر إلى عمل زوجته على أنه مجرد مورد رزق مادى بغض النظر عن قيامها أو إحباطها بسبب متطلبات الأسرة وعملها من زوج وأطفال).

(وقد كان تعليم البنات فى السابق محل إعراض ، وأصبح فى الظروف الراهنة تشجيع البنات وأسرهن على تعليم البنات ، بل أصبحت كل أسرة تفاخر بتعليم بناتها إلى أعلى المستويات).

(ثانيا .. قد يكون عمل المرأة أمرا لازما تفرضه عليها الظروف المادية أو الإجتماعية القاسية كمشكلة الطلاق أو وفاة العائل ، أو كما هو الحال فى الأسر الفقيرة التى لايكسب عائلها مايفى بإحتياجات الأسرة والأطفال ، ففى هذه الحالة لابد من إلتحاق المرأة بالعمل الذى يناسبها ويجعل

للأسرة مصدرا للدخل يفى بحاجياتها. وبعض النساء يسرعن إلى بعض الوظائف التى تدر ربحا كبيرا).

(وقد يتأثر الأطفال والأسرة كلها بسبب عمل الزوجة ، والعكس ، وقد يكون عمل المرأة له تأثير فعال ومفيد للأسرة ، وقد تبين أن تأثير الأمهات المتعلمات تعليما عاليا كان له أثر مفيد على أبنائهن وتفوقهم فى الدراسة ، وأن أبناء الأمهات اللاتى لم يتعلمن تعليما عاليا فى درجة وتحصيل علمى أقل ، لأن المرأة المتعلمة لها فضل كبير فى تعليم الأسرة بل المجتمع بأسره ، وصدق الشاعر أحمد شوقى حين يقول :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق)

رابعا : دخل الأسرة وإنعكاساته التربوية :

إن الله عز وجل خلق الخلق وفضل بعضهم على بعض فى العلم ، فقال : "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" (المجادلة: ١١) كما فضل بعضهم على بعض فى الرزق ، حيث يقول : "والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق"(النحل : ٧١).

فبعض الأسر تنعم بإقتصاد وافر يفى بحاجات ومتطلبات كل أفراد الأسرة ، وهذا الوضع الإقتصادى يؤثر على الأسرة بطريقة مباشرة تمس تنشئة الأطفال وتربيتهم. فإذا كان الأب غنيا تكون الحياة سهلة رغدة وتفى بالحاجات اللازمة لكل متطلبات الأسرة من ناحية المأكل والملبس والمشرب ولعب الأطفال ، وإستكمالالأسرة من وسائل المتع كالسيارة والتليفزيون والهاتف وغيرها من الأشياء التى تشعر الطفل بل كل أفراد الأسرة بالإستمتاع بمتع الحياة المختلفة ، ومنها المتع العلمية والرياضية. وكذلك الألعاب المختلفة والسلع بما يثرى الحياة وينعش العقل ويجعل الأسرة كلها تشعر بالرفاهية والسعادة والإطمئنان. حتى الأطفال فى أول العام الدراسى يجدون كل متطلباتهم الدراسية متوفرة ، وحياتهم مطمئنة ومستقرة ، وهذه العوامل تؤثر بشدة فى تربية الطفل وتكوين شخصيته ، وتكوين علاقات مع الجيران والزملاء فى المدرسة ، ومع المجتمع فى الشارع. كما أن دخل الأسرة المستمر يمثل عاملا حيويا فى العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة.

(إن التربية السليمة هى التى تعد الشخص للمشاركة الفعالة فى الحياة ، وتؤهله للمشاركة فى الإنتاج والعمل المثمر والكفاءة فى العمل على أساس إشباع حاجات الفرد والمجتمع على حد سواء. وكما نلاحظ أن أفراد الأسرة التى ينمو دخلها ويزداد يوما بعد يوم تكون أسرة منتجة ، تفيد مجتمعها

وتسد حاجاته البشرية والمالية ، وتستطيع الأسرة أن تساوى بين الأبناء فى الحقوق والواجبات حتى يسود الوفاق والمحبة والترابط بين أفراد الأسرة وبين الأسرة والمجتمع).

وإذا قل دخل الأسرة فأنها تكون من قائمة الفقراء ، والفقر يؤدى إلى إضطراب الأسرة وعدم الشعور بالأمن ، وهذا بدوره يؤثر فى تماسك الأسرة ويعرضها للإنحلال والتفكك والإحباط فى معظم الأعمال ، وهذا من أعظم العوامل التى تؤدى إلى إنهيار أواصر المحبة بين أفراد الأسرة ، وبين الأسرة وجيرانها ، بل يدفعهم إلى سلوك الإنحراف والإنحلال الخلقى.

وقد يؤثر الفقر على الأبوين فيقوم أحدهما بجريمة القتل أو غيرها ، فيمتص الطفل هذه المساوىء ويفقد الإحترام ، ويعيش الفرد مذلولا مكروها متذبذبا بين الظلم والقسوة والفساد والخوف والعدوان.

وقد أنشىء علم النفس الإجرامى بسبب الإنحراف والسلوك الإجرامى وإنعكاس كل هذا على الأسرة الفقيرة ومايحيط بها. ويعتبر الفقر هو المسئول عن ضياع معظم الأسر الفقيرة ، وهروب الأب بسبب تعاطيه المسكرات أو إدمان الدخان وبعض المخدرات ، ولايجد المال الذى يفى بنزواته وجنونه. وهذا كله ناتج عن قلة دخل الأسرة وفقرها ، بل إن بعض الأسر الفقيرة تريد رفع مستواها وزيادة دخلها لتفى بمطالبها ومطالب أبنائها فيلجأ رب الأسرة إلى الإتجار فى المحرمات والمخدرات وتشيد أفراد أسرته للسرقة والنهب ، وهذا بدوره يؤدى إلى عوامل هدامة ومشكلات إدمان الكحول وتعاطى المخدرات والبغاء ، ومشكلة الطلاق الذى يؤدى إلى إنهيار الأسرة.

ويؤثر إنخفاض دخل الأسرة فى بعض الأحيان إلى تشرد الأطفال ومزاولتهم التسول فى الشوارع والأسواق ، كما قد تلجأ بعض الأسر الفقيرة إلى تشغيل الأطفال فى سن صغيرة مما يحرم الطفل من فرصة التعليم ويعرضه للإنحراف نتيجة عدم قدرة الطفل على تحمل مسئولية الأعمال التى كلف بها (محمد ، ١٩٧٧م ، ص ٣٥).

وكذلك يؤدى مستوى الدخل المنخفض للأسرة إلى كثير من المشكلات الصحية التى يكون سببها سوء المسكن ، وقلة الغذاء الضرورى وكثرة العدوى كما يحدث فى بعض الدول الأفريقية ، وأكبر جريمة تقع فى هذا العصر بسبب قلة دخل الأسرة هى جريمة "الأيدز" ، ومعظم الأمراض المعدية التى حذرنا منها الإسلام وهى أمراض الزهرى والسيلان ، لهذا فقد أخذت معظم دول العالم على عاتقها مقاومة الفقر والبطالة وإيقاف الجريمة ، فعمدت إلى إنشاء بعض المنظمات الإنسانية مثل لجنة حقوق الإنسان ، وهيئة اليونسكو ، وأعظم هذه الهيئات هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، التى فتحت لها فروع فى كافة أنحاء المملكة وأقامت

المدارس والمساجد والمصانع والمستشفيات ، وكفلت معظم اليتامى والأرامل والمعوقين للأخذ بيد الأسرة الإسلامية والعربية في كل مكان ، حتى يشعر الفرد بالهدوء والراحة النفسية ماديا وأخلاقيا.
وقد رأينا إتساع نطاق التعليم فى الآونة الأخيرة فى المملكة بسبب التغير المفاجىء السريع للأسرة السعودية ، حيث وهبها الله ﷻ قادة صالحين وأنعم عليها بالذهب الأسود والأصفر مما جعل دخل الأسرة السعودية يموج بالسعادة والرفاهية ، وأصبحت كل أسرة تسعى لتعليم أبنائها فى داخل المملكة وخارجها ، وسمحت للطلاب بالبعثات الخارجية على نفقة الدولة ، وإزدادت المدارس الأهلية في كل مكان ، فتساوت الأسرة السعودية فى المدن والقرى والصحراء فى التعليم والحقوق والواجبات ، مما ساعد على رفع نسبة التعليم بشكل ملحوظ ، كما أصبحت معظم المصانع والمؤسسات المنتجة تقوم على السواعد السعودية ، كل ذلك بسبب إنتشار التعليم الناتج عن زيادة دخل الأسرة السعودية من عائدات البترول الذى رفع مستوى الرواتب والدخل الأسرى بشكل عام.
وأصبحت المدارس الحضرية للبنين تسير على نمط المدارس الأجنبية ، فالتحق بها أبناء الأسر الثرية.

خامسا : أهمية تمسك الأسرة بالقيم الدينية وأثره فى التربية :

إن أى مجتمع لاتقوم له قائمة ولا يكون له مكانة إلا إذا تمسك بالقيم الدينية التى تنبع من القرآن الكريم والسنة العطرة ، وأى دين غير الإسلام فهو مرفوض عند الله ، كما قال ﷻ فى سورة آل عمران : "إن الدين عند الله الإسلام" ، وقال تعالى : "ومن يبتغى غير الإسلام دينا فلن يتقبل منه" (آل عمران : ١٩).
والعقيدة الإسلامية الصحيحة هى التى تجعل الفرد يؤمن إيمانا صادقا بجميع أركان الإيمان وأركان الإسلام وجميع الغيبيات ، لأن الإيمان هو الأساس والركيزة للعقيدة الإسلامية ، بل هو الركن الأول الذى تبنى عليه التربية الإسلامية.
إذن ، ماهو الإيمان ؟ الإيمان لغة هو التصديق ، وشرعا هو ماوقر فى القلب وصدقه العمل. فإيمان الإنسان بشىء أنه إستقر فى ذهنه وعقيدته تصديقا كاملا ويقينا لاشك فيه. والإيمان الصحيح أساس متين لتربية الفرد ليكون للمؤمن سيرة معلومة متبعا فى صيانة النظام الإسلامى والأحكام الشرعية الواضحة والصالحة لكل زمان ومكان.
والقرآن الكريم دائما يخاطب العقل للإيمان بمعتقدات معينة واضحة الدلالة ، ويبرهن للعقل بأسلوب عقلى حسى على صحة هذا المعتقد فيبدأ بالرهان على قدرة الله ﷻ على عملية البعث

بالحياة والموت كما ساق البرهان في عدة مواقف من القرآن الكريم فى شكل قصة تظهر عظمة الله ﷻ ، كما يروى قصة إبراهيم عليه السلام مع النمرود أحد الطغاة :

"ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن أتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين". (سورة البقرة ، آية ٢٥٨) ، فهذا مثل واقعى للمؤمن المصدق بيوم البعث وهو إبراهيم ، والآخر كافر لايؤمن باليوم الآخر ولا بالبعث بعد الموت. ولو تأملنا القرآن الكريم لوجدنا أن الله جعل القرآن كله هداية للذين يؤمنون بالغيب ، إذن .. ماهو الغيب الذى يتحدث عنه القرآن ؟

الغيب فى القرآن الكريم يطلق على كل مايجب الإيمان به مما غاب عن الحس ، فلا يؤمن بالغيب من لايهتدى بالقرآن وهو لايقبل منه أى عمل. فالإيمان بوحدانية الله ﷻ قبل كل شىء لأن سبب هلاك قوم نوح وهم أول من عبد الأصنام أنهم كذبوا رسولهم ، ولم يقولوا : لا إله إلا الله ، رغم أن رسولهم ذكرهم بنعم الله القادر على إنزال المطر وخلق النعم وواهب الحياة ومسخر كل مافى الأرض لمصلحة الإنسان ، لكن عقولهم لم تتدبر فأهلكهم الله بالغرق ، وبعد الغرق الحرق ، كما قال تعالى فى سورة نوح : "مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا" (نوح – آية ٢٥).

ولا يكون الإنسان مؤمنا كاملا إلا إذا إتبع تعاليم القرآن وآمن بأن محمد ﷺ مكلف بالتبليغ ، أمين على شرع الله ، وأنه رسول الله حقا ، فمن تبع الرسول فيما أمر ونهى فهو من المؤمنين الناجين فى الدنيا والآخرة ، مصداقا لقوله تعالى : "الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث" (الأعراف – آية ١٥٧) ، فمن يؤمن بالله حقا يجب عليه :

١. معرفة معنى الإله الواحد الأحد ، كما وصفته سورة الإخلاص "قل هو الله أحد ...".
٢. إثبات معنى الألوهية لله عز وجل.
٣. نفى معنى الألوهية عن كل كائن سوى الله جل جلاله .

ودليل الإيمان والعقيدة الصحيحة أن الإنسان يشعر بالأمن والطمأنينة والرجوع إلى الله بالإنابة والإستغفار والتوبة ، ويسأله دون واسطة ، كما قال تعالى : " وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون" (البقرة – آية ١٨٦).

والأسرة المسلمة هى التى تؤسس أبناءها على عقيدة صحيحة ، لأن الدين ذو أهمية بالغة فى المجتمع الإنسانى ، والأسرة عن طريق تمسكها بالدين تكتسب وحدتها وأمنها وإستقرارها ، وبتمسك الأسرة بالقيم الأخلاقية تتطور البشرية لأن القيم الدينية أسمى وأقوى من القيم الأسرية.

فالفرد الذى ينشأ فى وسط أسرة مؤمنة يكتسب عقيدة شخصية لأسرته ومجمعه الذى يعيش فيه ، فالدين وجدان وعمل قبل أن يكون مناسك ، والطفل الذى يرى أفراد أسرته يصلون ويحافظون على صلاتهم ويوفون أركان الأيمان الستة ومنها الإيمان بالله وتفرده بالعبادة ، والإيمان بالملائكة بانهم رسل الله وجنده ولهم وظائف متعددة ، منهم الحفظة الذين يسجلون على المرء كل شىء "وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين" (الإنفطار - آية ١٠ ، ١١).

ولابد من الإلتزام بالعادات الدينية منذ الشهر الأول لمولد الطفل ، لأن المولود إذا ولد يؤذن له فى أذنه اليمنى وتقام الصلاة فى أذنه اليسرى ليكون أول شىء فى سمعه معرفة الله ﷻ ، وكل أم تغرس فى أبنائها أصول الدين من معاملاتها وكلامها وأخلاقها وتصرفاتها ، وقد صدق رسول الله ﷺ حينما قال : "كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

فالدعامة الأساسية هى القيم الدينية التى يتشربها الطفل من أسرته ويرتكز عليها فى شبابه ورجولته والإتجاه الدينى نظام نفسى ينشأ ويتكون بتفاعل نزعات الطفل الفطرية الموجودة فى أعماقه مع عوامل البيئة المحيطة به وهى الأسرة ، ويتطور هذا ويتكامل مع تطور شخصية الطفل وتكاملها.

ولهذا يجب على الأبوين مراقبة أبناءهم فى إختيار أصدقائهم خارج الأسرة سواء فى المدرسة أو المجتمع الكبير الذى يتفاعل معه ، لأن الأخلاق ليست مجموعة من القوانين المجردة البعيدة عن الواقع ، بل هى أسلوب فى التعامل مع الناس فى مواقف الحياة العملية (النحلاوى ، ص١٢٦) ، وقد صدق الرسول المصطفى ﷺ حينما قال : "الدين المعاملة".

والطفل يقتنع فى المرحلة الأولى من حياته بالمحسوسات فيعرف الخير والشر بالحس المجرد ، مثل الطفل حينما يرى لهب شمعة فيظنها خيرا ويفرح بشكلها المتوهج ، وأنت تحذره فلا يقبل التحذير حتى يمسها فتؤلمه بنارها فيحس بشرها ويحكم على نفسه بأنه كان مخطئا حين لم يقبل النصيحة. فالطفل داخل الأسرة المسلمة عندما يخضع لأوامر ونواهى والديه ويقلد الكبار مثل الجد أو الجدة فى الصلاة والصدق وفى الرحمة والشفقة على المحتاجين فإنه يقلد مايراه حوله من سلوك ، وتتكون عنده النظرة الخلقية الواقعية التى يحسها ويلمسها ويعيشها ويمارسها ، فإن عمل

بها نال الثواب والرضا والمحبة والمكافأة من الأسرة وغيرها ، وإن أخطأ وقع عليه اللوم والعقاب والألم النفسى ، وكلها عمليات شعورية ، ومع مرور الوقت تتحول كلها إلى عمليات لاشعورية.

ولهذا نجد الأسر المتمسكة بالعقيدة الدينية السليمة كثيرا ماينشأ فيها صاحب دعوة أو عالم من علماء الإسلام ، لأن القدوة الصالحة لها أثرها الفعال فى تأسيس الفرد على المبادىء الإسلامية والعلمية السليمة ، وأكبر مثال على ذلك نشأة الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه حينما أخذه الرسول الكريم ﷺ من أبوه ورباه على يديه منذ أن كان عمره ست سنوات ، فنشأ فى بيت النبوة واقتدى بالمصطفى من خلق محمد ﷺ وهو الذى مدحه الله فى القرآن الكريم بقوله : "وإنك لعلى خلق عظيم" (القلم – آية ٤) فاقتدى على بن أبى طالب رضي الله عنه بأخلاق القرآن وهى أخلاق رسولنا محمد ﷺ فنبغ على فى حفظ القرآن وعلوم الدين كلها حتى أسس علم جديد فى اللغة العربية وهو علم البلاغة. كما أنه إقتدى بالرسو ﷺ فى شجاعته فكان أول واحد وافق على أن ينام مكان الرسول ﷺ ليلة الهجرة.

والأبوان يربيان الضمير فى نفس الطفل ويعودانه على مراقبة الله فى كل أعماله ، ولهذا نجد الأئمة الأربعة فى الفقه كان أعظم تأثير لهم هى القدوة الصالحة من الأسرة ، فالإمام الشافعى وأحمد بن حنبل وأبى حنيفة النعمان ومالك – رحمهم الله أجمعين – يعطوننا المثل الأعلى فى أثر القيم الدينية والأخلاقية والقدوة الصالحة فى نشأتهما فأفادوا المجتمع والأسرة الإسلامية بعلومهم وعملهم الصالح. وكذا الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذى نشأ فى بيت علم وتقوى فتأثر بوالديه وبعلماء عصره فى الحرمين الشريفين فنفع الله به العباد والبلاد.

وأخيرا ترى الباحثة أن الوضع الدينى للأسرة له أثره العميق فى تنشئة الأطفال وتربيتهم ، فالعلاقة بين أفراد الأسرة والقوة الألهية تنعكس فى درجة الإيمان ، كذلك يؤثر الوضع الثقافى والتعليمى للأسرة فى تنشئة الأطفال وتربيتهم ، فمستوى التفكير والميل للقراءة والإطلاع وغير ذلك من ممارسة الأنشطة الثقافية والإشتراك فى المحاضرات والندوات والتعرف على التغير والتطور الإجتماعى وآثاره ونتائجه ، كل ذلك يؤثر فى تنمية الوعى الثقافى لدى الأفراد ويعمل على نموهم نموا هادفا يعينهم على سرعة التكيف مع الحياة.

وللوضع الدينى أثره العميق فى تنشئة الأطفال وتربيتهم ، فينشأ الطفل الذى يعيش مع جماعة متمسكة بالعقائد الدينية فينمو ومعه بذور الخير ويبتعد عن الإنحراف.

إن هذه الأوضاع أو الأبعاد الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والدينية وغيرها يعكسها الطابع العام للعلاقات الأسرية ، وهي تلقي بظلالها على الحياة الأسرية فتخلق جوا إجتماعيا ونفسيا يؤثر بشدة في تربية الطفل وتكوين شخصيته ، وهكذا تشكل الأسرة كجماعة أولى ينتمي إليها الطفل ، الملامح الأساسية لنمط الشخصية ونمط الترابط مع الآخرين ، ونمط تكوين العلاقات والإتجاهات التي تتسم بالمرونة والإيجابية أو السلبية والجمود.

سادسا : دور الأسرة في حل المشكلات التربوية :

الأسرة هي أول خلية لبناء المجتمع ، وهذا يجعلها عبارة عن نظام إجتماعي هام يتكامل بمساندة نظم المجتمع المختلفة ، وهي تقوم بجهود هائلة في حل معظم المشاكل التربوية في جميع مراحل التعليم المختلفة. وللأسرة ثقل أكبر من حيث ماتشكله مشاكلها من آثار إجتماعية ، وهي المحور الذي يرتكز عليه المجتمع ومؤسساته التعليمية المتعددة ، ولهذا فإن معظم الأمم ترتكز في حل مشاكلها التربوية على معاونة الأسرة.

والعوامل الذاتية لأي شخصية هي العناية بالحالة الجسمية والنفسية والعقلية والإجتماعية ، وهي تتصل بوظائف الشخصية من الناحية الإدراكية والحسية والتفكيرية ثم الإنجازية التي تتصل بالجانب الإجتماعي ومابه من ثقافات وعادات وتقاليد وقيم أخلاقية.

وأول المشاكل التي تسهم الأسرة في علاجها العاهات الجسمية لأي فرد من أفراد الأسرة ، والتي بسببها لايقوم الفرد بدوره المنشود في المجتمع. ولأهمية الأسرة ودروها الفعال في تكوين أفراد المجتمع الصالح أو المجتمع الفاضل كما يسميه بعض الفلاسفة ، فقد اعتنت الشريعة الإسلامية بالأسرة ورسمت لها الطريق السليم كي يدوم الصفاء والمودة والألفة والرحمة وحتى يعيش الأولد في أحضان أبويهما عيشة كريمة بعيدة عن النكد والبغضاء ، فأمرت الوالدين بالعناية الصحية والمحافظة على حياة الفرد وتربيته تربية سليمة وتثقيفه بأمور الشريعة الإسلامية بين الوالدين ، وأوصت الوالدين بالجهاد من أجل تربية أولادهم وحمايتهم والمحافظة عليهم من مخالطة أصحاب السوء والأشرار والمجرمين وأهل السكر. وكما إعترف الإسلام بحقوق الوالدين كذلك إعترف للطفولة بحقوقها المشروعة.

والأسرة حينما تعتني بالطفل صحيا وثقافيا فإنها تحل مشكلة من أكبر مشاكل التربية ، وقد أمر الله بذلك حينما قال "وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف" (البقرة – آية ٢٣٣).

والرضاعة الطبيعية السليمة للطفل تعتبر عاملا هاما من عوامل التربية حيث يخرج الطفل مزودا بمهارات عقلية وجسمية تساعده على التفوق العلمي. كذلك من مساهمة الأسرة في كل أمور

الطفولة فقد ذكر القرآن الكريم أهم الحقوق بالنسبة للأطفال لايقل أهمية عن حقهم فى ثبوت النسب ألا وهو الرضاعة ، إذ يقول الله ﷻ "والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة" (البقرة - آية ٢٣٣) بل أمر الإسلام بالعناية بالفرد حتى وهو فى بطن أمه ، كما نصت الآية : "وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم فأتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى" (الطلاق : ٦). كذلك إعترف الإسلام بحق الطفولة فى التربية والإهتمام بجميع شئون الأسرة.

والأسرة الطبيعية هى التى تنشأ أبناءها على حب الخير والفضيلة فتعمد إلى تحفيظهم القرآن الكريم وتعليمهم المبادىء السمحة وآداب الإسلام وصفات الرسول الكريم ﷺ ، وعندما يذهب الطفل إلى المدرسة تتعاون الأسرة فى تربية الطفل وحل مشاكله التربوية وذلك بمراجعة مدرسيه وإدارة المدرسة والمشاركة فى مجالس الآباء والأمهات ، خاصة فى المرحلة الإبتدائية ، فقد وجد المختصون أن الأطفال يختلفون تبعا لأسرهم ومشاربهم وعاداتهم فى الأسرة ، وقسموا حالات الأطفال إلى ثلاثة أقسام :

١. الطفل العادى : وهو ينتمى إلى أسرة متزنة مؤمنة ، يسودها المحبة بين الأبوين والرحمة والتعاطف بين أفرادها ، فيشب الطفل على حسن وسلامة التعامل مع أقرانه فى المدرسة فيتعامل معهم بلطف وفهم ويكون متفوقا فى جميع المواد محبوبا من الجميع وذلك كله بفضل الأسرة المؤمنة المربية له.

٢. الطفل العدوانى : وعلاجه لايكون إلا بواسطة الأسرة حيث أن هذا الطفل يكون عادة من أسرة مضطربة مليئة بالمشاكل كأن يكون الأب قاسيا ويضرب الأم أمام أطفالها ، فيتشرب الطفل العداوة من والده ويكبت ذلك فى نفسه حتى يذهب إلى المدرسة فينفس هذا العدوان فى زملائه ، ويضرب ويسرق ويسب ، فعلاجه بواسطة المرشد الطلابى حينما يبحث حالة الطفل ووضعه فى الأسرة وطريقة معاملته داخل الأسرة ، فيوجه الأبوين إلى ضرورة حسن معاملة الطفل وإشعاره بالحب والعطف ، وترك العقوبة الجسمانية الصارمة (بسيونى ، ١٩٩٠م ، ص٥٣).

وإذا فشلت الأسرة فى أداء وظيفتها ، يكون لهذا الفشل تأثير بالغ الخطورة على المجتمع مما يعطل نموه وتطوره وينعكس على المجتمع فى صورة مشكلات متعددة ومتنوعة ، ولذلك تعمل الخدمة الإجتماعية بما لها من أدوار مؤثرة على مساعدة كل فرد من أفراد الأسرة بصورة ناجحة ، ولكل أسرة طابعها الخاص فى رعاية أبنائها حيث أن كل فرد يختلف عن الآخر فى مزاجه وفى إكتساب الخبرات التعليمية المثمرة ، كذلك لانجد أسرتين متشابهتين تماما التشابه خصوصا إذا أخذنا فى

الإعتبار العوامل المؤثرة فيها من حيث عدد أفرادها وأعمارهم ودرجة قرابتهم ، ومن حيث تكامل الأسرة ، ومن حيث الطباع والثقافة ، ومن حيث قيادة الأسرة من القسوة أو اللين أو الإهمال ، ومن حيث حالة الأسرة الإقتصادية ، ومن حيث سلطة الأب.

كل هذه العوامل تؤثر في طابع الأسرة وشخصية كل فرد فيها. ولذلك نجد أن بعض الأسر تشارك في المجتمع بزيارة الأسر المجاورة لعلاقة أخوية تعاونية يسودها العطف والرحمة والإحترام المتبادل لأن المنزل يعتبر من أهم عوامل التربية ، ولاتزال الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع التي يعتمد عليها في تربية النشأ وحسن تنشأتهم ورعايتهم وسد مطالبهم وإشباع حاجاتهم المادية والفردية والنفسية والإجتماعية ، كما أن الأسرة هي همزة الوصل لنقل التراث الحضاري واللغوي والدين من جيل إلى جيل. والمنزليفوق أثره في التربية جميع الهيئات والمؤسسات الإجتماعية الأخرى لأن الأسرة هي المسئولة الأولى عن التربية الوجدانية للطفل ، فمن خلال الأسرة يهوى الطفل الجمال والفن والنظافة الأسرية حيث يتعلم الطفل آداب الأكل والشرب وطريقة التعامل مع كل فرد ، كمل تبين لنا السيرة العطرة لرسول الله ﷺ في حديث عن أبي سلمة : "كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة ، فقال : ياغلام سم الله وكل بيمينك وكل ممايليك ولاتطش بيدك في وسط الصحفة" (صحيح البخاري ، ج٣ ، ص١٤). وكذلك حكى أنس بن مالك عن تربية رسول الله ﷺ منذ أن كان عمره ثمان سنوات لم يقل لشيء فعله لم فعلت هذا قط. وعن طريق الثقافة داخل الأسرة والأحاديث والترتيب والصور والإجابة عن أسئلة الطفل الإستشارية التي توفر له الغذاء والكساء والدفء والحنان ينعكس كل هذا على تصرفات الطفل. (صحيح البخاري ، ج١٠ ، ص٥٤).

والأطفال بصفة عامة يحبون الإستطلاع ويحرصون دائما على جذب الإنتباه ، ويطلبون الثناء والتقدير على كل مايعملونه أو يقومون به ، كما يمكنهم الإستحسان والإستهجان من تعبيرات ونغمة الصوت. والطفل المدلل يجد صعوبات في التعامل مع المجتمع الخارجي ، أما الطفل العدواني فإنه يصدم عندما يبدأ في التعامل مع الأفراد خارج الأسرة ، ولايهذب من طباعه وينتزع عدوانيته سوى حسن المعامله وتربية الأسرة السليمة. وبعض الأسر لاتحب مخالطة الأسر الأخرى في أي مناسبة ، فينشأ طفلها منطويا ، ومشكلة الإنطواء تعالج داخل الأسرة بالمحبة ومشاركة الطفل في ترتيب وتجميل البيت وإحترام أفراد الأسرة له خاصة أبويه ، لأن الإنطواء يجعل الطفل ميالا إلى العزلة والجلوس في آخر الصف في مدرسته ، ومحاولته المستمرة التخفي من المعلم والإنكماش على نفسه وعدم مشاركة زملائه اللعب في ساحة المدرسة ، ربما لأنه يشعلا أنه

ضعيف أو قصير أو أنه أقل من زملائه في وجه من الوجوه ولأن الأسرة تعامله بكراهية. والطفل من خلال تعامله مع والديه يمكنه أن يكتسب العادات والتقاليد الخاصة بالرعاية البدنية وإدراك العالم المادى الواقعى حوله حيث أن الوالدين يمثلان السلطة ، وعلى الطفل أن يخضع رغباته لطاعة الوالدين والإمتثال لأوامرهما ، وهذه الطاعة تلازمه مع المدرسة والإدارة والقادة الدينيين ورجال الشرطة وسائر هيئات الضبط الإجتماعي.

كما أن الطريقة التى يتعلم بها الطفل إدراك ماحوله من قوى مادية يكون لها أكبر الأثر فى تشكيل إهتماماته وتحصيله للعلوم المختلفة ، والأسرة هى التى نجد فيها التربية بتأسيس العقيدة الأسلامية وهى القادرة على رعاية بذور العقيدة والعناية بها حتى تصبح شجرة عظيمة مثمرة ، جذورها فى النفس وفروعها فى السماء.

وتتأثر الثقافة والعوامل التربوية بعوامل التنشئة التى يمر بها الفرد فى مجتمعه حيث أنه يمتص هذه الثقافة من مصدرين رئيسيين هما الأسرة وبيئته الخارجية أو المجتمع من حوله. وقد رأينا أن العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع تشد إليها الأسرة حتى تخضع الأسرة لها ثم تقوم بدورها بنقلها إلى أطفالها.

والأسرة تعالج التسرب المدرسى "الهروب" بطريقة الحافز المادى والفسح والنوادى ، كما تساعد فى حل كثير من المشاكل التربوية داخل المدرسة وذلك حينما يتعارك التلميذ مع زملائه أو يهمل فى واجبه أو يرفض الإذعان لسلطة إدارة المدرسة ، فإن الأب أو الأم هما اللذان يأخذان على عاتقهما مهمة تهذيب الطفل بطريقة سليمه. والأسرة من ناحية ثانية تغرس فى نفوس أبنائها الفضائل المتمثلة فى المعرفة والشهامة وقوة العزيمة لأنها هى البيئة الحية التى تنمو فيها هذه الفضائل ، وهى المسئولة عن المحافظة على أعضاء المجتمع وإعدادهم للعمل والتفاعل الإجتماعى من خلال التأكيد على الشعور بالإنتماء وتوفير الإستجابات المتبادلة ، وبما تعمل من إنماء للروح الوجدانية للمشاركة الإجتماعية (عبدالحميد ، ١٩٧٧م ، ص٢٢).

الفصل الثالث

السمات الإجتماعية والإقتصادية للأسرة السعودية

(١) السمات الإجتماعية والإقتصادية للأسرة السعودية

(٢) تمسك الأسرة بالعقيدة

(٣) السمات الإقتصادية للأسرة السعودية

أ) دخل الأسرة

ب) مشاركة المرأة فى نفقات الأسرة

أولا : السمات الإجتماعية للأسرة السعودية :

برزت نساء كثيرات من المؤمنات فى العلم وحفظ القرآن والأحاديث النبوية الشريفة ، فعن عائشة رضى الله عنها ،أنها قالت : "نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين" (البخارى ، جـ ١ ، ص ٤٦) ، وروت عائشة عن النبى ﷺ ألف حديث رواية مباشرة وهذا لم يتوفر لسواها (النواوى ، تهذيب الأسماء واللغات ، ص ٨٤٨). وقد برزت الكثيرات وتعلمن وعلمن ، ونفعن بعلمهن مجتمعهن ، وحملن الرسالة وأدين الأمانة.

وكان التعليم ظاهرا فى شبه الجزيرة العربية إبان الحقب الإسلامية الأولى ، وبعد الهزات التى تعرضت لها الدولة الإسلامية نتيجة التصلت الأجنبى إنحسر التعليم ، ثم بدأت النهضة الحديثة المصاحبة لتكوين الدولة الإسلامية الجديدة فى المملكة العربية السعودية والتى تبدأ بفتح الملك عبدالعزيز آل سعود مدينة الرياض فى عام ١٣١٩هـ ، وهنا تنظر الباحثة إلى المرأة السعودية المتعلمة على أنها ظاهرة إجتماعية متميزة ، فهى بما تمثله فى المجتمع ، وماتلعبه من ادوار إجتماعية ، وماتتأثر به ، وتؤثر فيه ، تعد ركيزة من ركائز المجتمع ، فلابد إذن من الإهتمام بها وتربيتها التربية السليمة حتى تقوم بأعباء دورها فى تطور المجتمع.

ولقد كان المعنى الشائع لتعليم الفتاة السعودية فى البداية هو تعليمها أصول الدين والعبادات والتقاليد والعادات الإجتماعية التى تسود مجتمعها والأدوار التى ينبغى أن تلعبها فى مختلف مراحل حياتها.

وقد تطورت الأسرة السعودية وإتسعت دائرة تعليم البنات ، فإن تعلمت أثرت فى ثقافة أبنائها وفى تماسك المجتمع ثقافيا. ولقد ساعدت الثقافة المتقدمة والحديثة بعنصريها المادى واللامادى ، خاصة بعد تزايد الدخول من عائدات البترول وإرتفاع مستوى رفاهية الأسرة السعودية ، فى الظهور بمظهر حضارى إيجابى ، وقضت على الكثير من المشكلات الثقافية.

والنمط الثقافى له خصائصه العامة ، وماتقتضيه هذه الثقافة من قيم وعادات وتقاليد ، فإذا أهملت الأسرة مراقبة هذه الوسائل وتركت أفرادها لمشاهدة الأفلام الغربية البعيدة عن الدين والأخلاق ، فإن ثقافة الطفل تتأثر وينقل هذا إلى زملائه بالمدرسة ، وتسرى العدوى من أسرة إلى أخرى ، فتزيد المشاكل الأسرية ، ويتهم كل من الزوج والزوجة الآخر بالإهمال. لهذا كان لابد من وضع الضوابط الإجتماعية للسلوك المرعى لمقاومة الإنحرافات ومنع حدوث التفكك الأسرى بتوجيه الأطفال وتربيتهم التربية الإسلامية السليمة (غيث ، ١٩٦٥م ، ص٢١٧).

وقد شجعت الدولة تعليم البنات فهيأت المدارس لهن ، وقد إهتمت المرأة السعودية بالتعليم والعمل والتدبير المنزلى ، لتقوم بدورها في ثقافة أسرتها ومجتمعها ومشاركتها الفعالة فى حل كثير من المشكلات التربوية في المدرسة والبيت.

وتنظر الباحثة إلى المرأة السعودية المتعلمة على أنها ظاهرة إجتماعية متميزة ، فهى تلعب دور التلميذة وهى بنت وفتاة ، ودور المعلمة ، فهي أم أو جدة ، وهكذا تعاقبت أجيال النساء فى الغالبية العظمى لأجزاء هذا الوطن ، فالمرأة السعودية تقوم بعدة وظائف وأدوار إجتماعية وإتجاهات ، ومايتأثر به ، وما تتركه من أثر فى حياة مجتمعها ، يكون طرفاً هاماً وأساسياً فى الحياة الإجتماعية لبلدها. والتعليم صفة تتصف بها النساء فى المملكة العربية السعودية والإستثناء القليل كان للمعلمات من النساء اللاتى كن يحسن القراءة والكتابة ، ويفتحن بيوتهن في بعض المدن مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة ومدينة جدة لتعليم القراء والكتابة والحساب وبعض الأعمال اليدوية في ماكان يسمى بالكتاتيب (حمد إبراهيم الغزاوى ، أيام الإصرافة والإقلابة ، جريدة قريش ، العدد ٢٠٥ ، ١٩٦٣/١١/٢٧م) ، وكانت هى المكان الوحيد الذى تتلقى فيه الصبية والفتيات التعليم شبه المنتظم.

وإلى جانب الكتاتيب ، كانت هناك بعض المدارس كالمدرسة الصولتية ، فى مكة المكرمة (حمد إبراهيم الغزاوى ، أيام الإصرافة والإقلابة ، جريدة قريش ، العدد ٢٠٥ ، ١٩٦٣/١١/٢٧م) وهى مدرسة أهلية أنشئت على نفقة إمرأة من مسلمى الهند تدعى صولت النساء (الشامخ ١٣٩٣هـ ، ص ٣٩) ، وترى الباحثة أن عمل المرأة فى المملكة العربية السعودية بدأ منذ عهد بعيد قبل أن تفتح المدارس ، وبالطبع بعد أن أنشأت الرئاسة العامة لتعليم البنات (عبدالوهاب عبدالواسع ، ص ٨٢) : "ولست أعنى أنه قبل قيام الرئاسة لم يكن هناك تعليم فى أمتنا ذلك أن الفتاة السعودية كانت تحقق طموحها فى التعليم عن طريق المنزل والكتاتيب والمدارس الأهلية ، كما كانت وزارة المعارف تساهم من جانبها فى إنتساب الفتيات لإمتحاناتها من المنازل مما أدى إلى تمكن عدد من الفتيات إلى التوصل إلى المستوى الجامعى ، وإتساع فرص التطور أمام المرأة السعودية فى التعلم والعمل خارج نطاق الأسرة مما أدى إلى ظهور الهيئات الإجتماعية التى تحل محل المرأة فى حضانة الطفل ، إلى حد القيام بمهمة الرضاعة وتسلب الأسرة وظائفها الإنسانية فى التنشئة الإجتماعية.

تمسك الأسرة بالعقيدة : بإعتبار أن الأسرة السعودية تعيش على أرض الحرمين الشريفين ، ومهبط الوحي على سيد الآنام محمد بن عبدالله ﷺ ، فإن الأسرة السعودية تعتني عناية كبيرة بتنشئة أبناءها على العقيدة السليمة. ويتضح ذلك من أن أول قاعدة لكيان الأسرة السعودية منذ القدم بتأسيس عقيدة التوحيد وحفظ أبناءها للقرآن الكريم ، وعندما قام الملك عبدالعزيز رحمه الله بتأسيس المملكة العربية السعودية ، وشاركه في هذا التأسيس الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله الذى كان له الدور الأكبر فى وضع كتب الفقه والتوحيد والحديث والتفسير وسيرة الرسول ﷺ والصحابة ، ومن هذا المنطلق أخذت معظم الأسر السعودية فى إرسال أبنائها لحفظ القرآن الكريم ، وقد أنشئت الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، وعمت هذه الظاهرة جميع أنحاء المملكة العربية السعودية فأتت ثمارها بالخير على جميع أبناء المملكة.

ولأن الأسرة السعودية تؤمن بهذه العقيدة إيمانا راسخا ، لهذا فقد عملت على ضرورة تعليم المرأة للمحافظة على كيان المجتمع بإعتبار أن المرأة هى نصف المجتمع ورفيقة الرجل فى الكفاح والجهاد من أجل أبناء الأسرة المسلمة ، ولهذا يقول الرسول ﷺ "النساء شقائق الرجال" ووصى الرسول ﷺ بالنساء فى حجة الوداع بعد أن حمد الله وأثنى عليه ووعظ ، ثم قال : "ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم" ، وإن ركائز الأسرة هى الأب الصالح والأم الصالحة ، فقد قال الشيخ محمد عبده – رحمه الله – "إن مايجب على المرأة أن تتعلمه من عقائد دينها وآدابه وعباداته محدود ، ولكن مايطلب منها لنظام بيتها وتربية أبناءها ، وغير ذلك من امور الدنيا.

والأسرة المتمسكة بعقيدتها تعلم أبناءها أصول العقيدة وسريعة القرآن وتحفظهم من الأمراض الإجتماعية ومن الإنحراف ، ومن الوقوع فى ظلمات المخدرات ، وقد قامت الدولة بإنشاء المعسكرات الصيفية لإستغلال أوقات الفراغ للشباب فى أشياء ثقافية ، وفى مقدمتها الثقافة الدينية التى لها الفضل الأساسى فى غرس المبادىء السامية فى نفوس أبناء الأسرة والمجتمع. ولهذا أنشئت مدارس تحفيظ القرآن متخصصة ، لأن القرآن الكريم هو أساس العقيدة الصحيحة وخاصة غرس مبادىء علم التوحيد وأصوله من كتب مختارة بعيدا عن الحيرة والتعقيد خالية من الشوائب والإسرائيليات والأساطير والقصص الخرافية والبدع الشاذة عن أصول التوحيد ، وكذلك عزل الصحف والمجلات الخارجية عربية وأوروبية والتى تسبب إنحراف الشباب وبعدهم عن الدين الإسلامى وتشغلهم عن الصلاة.

والأسرة السعودية حريصة على تزويد أبناءها بأصول العقيدة الصحيحة ، فإقتنت المكتبات المنزلية وشجعت أبناءها الذين يحفظون القرآن الكريم. وقد إهتمت حكومة خادم الحرمين الشريفين بتأسيس الأسرة السعودية على معرفة الشريعة الإسلامية وحفظ كتاب الله الكريم والتمسك بسنة نبيه الكريم محمد بن عبدالله ﷺ ، وعملت على توفير حوافز ضخمة ، كمسابقات لحفظ القرآن الكريم ، وأعدت لذلك جميع الوسائل اللازمة من مدرسين ومحفظين مهرة يتقنون حفظ كتاب الله وتجويده في كل انحاء المملكة وخارجها. وقد قدم مشروع الملك فهد لطبع المصحف الشريف ملايين النسخ من كتاب الله وتوزيعها مجاناً على المساجد والمدارس والأفراد مساهمة في سهولة الحفظ ، ليكون القرآن الكريم في متناول كل أسرة مسلمة. ولتشجيع الشباب والأسر ، يتم عرض المسابقات على شاشة التلفاز وإذاعتها بالراديو ، وتسليم الجوائز للفائزين في مسابقة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره ، وحفظ الأحاديث النبوية الصحيحة. وفي المعسكرات الصيفية تقوم الدولة بعقد الندوات وتقديم المحاضرات والخطب وتوفير الصحف الأسلامية والكتب الثقافية التي تتضمن تاريخ الصحابة وأمجادهم في خدمة الدين ، فيكون لذلك أثر فعال في تأسيس الثقافة والروح الإسلامية لدى المجتمع والأسرة السعودية.

السمات الإقتصادية للأسرة السعودية

من أبرز السمات الإقتصادية للأسرة السعودية هو :

دخـــل الأسرة :

لقد أنعم الله على الشعب السعودي بزيادة دخله من عائدات النفط ومصادر أخرى مع بداية السنة الأولى من الخطة الخمسية الأولى ١٣٩٠ - ١٣٩٥هـ حيث إرتفع دخل المملكة من ٥,٧ بليون ريال في عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ إلى ٣٦٨ بليون ريال في عام ١٤٠١-١٤٠٢هـ ، وكان هذا الدخل الكبير إلى توفر الإمكانيات المداية الكبيرة جعلت من المملكة قوة إقتصادية لها أهميتها داخليا وخارجيا (إبراهيم ناصر ، دلال فتحي ، علم الإجتماع التربوي ، الأردن) ، وقد أدت هذه الظاهرة إلى إحداث تغيرا جذريا في زيادة دخل الفرد والأسرة السعودية ، وأدى هذا إلى إرتفاع مستوى المعيشة في المجتمع السعودي ، وإنعكس هذا على الجانب الإقتصادي على الحياة الإجتماعية والتعليمية ، وبرزت علامات جديدة للأسرة السعودية من أبرزها الزيادة الهائلة في أعداد المتعلمين من الجنسين. وأدى ذلك إلى إرتفاع الأسعار في السلع الغذائية المستوردة ، رغم ذلك فإنه لايسبب أي مشكلة طالما يتدفق المال من عائدات النفط الذي يعطي الدولة الحرية الكاملة في إستيراد السلع

والمعدات وجميع المواد الغذائية من أى كان فى العالم وفى أى وقت ترغب فيه ، فهذا الأمر هين وبسيط لإرتفاع المستوى الإقتصادى للدولة.

وكان ظهور البترول سببا فى تدعيم التنمية الزراعية ، والإستفادة من الثروة البترولية زاد من دخل كل فرد فى الأسرة السعودية بشكل ملحوظ.

وهذه الظاهرة جعلت الكثيرين من الريفيين وأهل البادية يهجرون أماكنهم وزراعاتهم ويرحلون إلى المدن ، طمعا فى زيادة الدخل وفى الحصول على وسائل الحياة الحديثة والمتطورة ، ولهذا يعتبر ظهور البترول عاملاً مثبطاً ونقمة كبرى على التنمية الزراعية.

وقد أدى إرتفاع دخل الفرد فى المملكة إلى درجة أنه أصبح أعلى دخل فردى فى العالم. وأصبحت الدولة فى قائمة الدول الغنية المتقدمة إقتصاديا.

وقد قام علماء الإقتصاد بتحليل هذه الظاهرة ، ويعتبر عائد البترول وزيادة موارده تغيرا سريعا فى الإنفاق الإستهلاكى خاصة بعد زيادة أسعار البترول فى غضون عام ١٩٧٣م ، فقد أدت الزيادة فى الإنتاج إلى زيادة فى دخل الأسرة السعودية على وجه الخصوص.

ولهذا فإن التوسع فى إنتاج وتصدير البترول زاد من قوة الحياة الإقتصادية السعودية وخاصة بعد تشغيل المقاولين والأيدى العاملة الأجنبية فى تنفيذ المشروعات العمرانية خاصة فى مجال البناء والتشييد ، وإستيراد وسائل المواصلات المتنوعة الحديثة فى شتى المجالات. ونظراً لأن المملكة العربية السعودية تمتلك أكبر قسط إحتياطى من البترول فى العالم كله ، ويتجاوز هذا الإحتياطى إحتياطى الولايات المتحدة الأمريكية ودول ماكان يعرف الإتحاد السوفيتى سابقا معاً ، لأن المملكة تنتج يومياً ٩,٢ مليون برميل من النفط الخام ، وإذا رغبت فى زيادة الإنتاج أكبر من هذا المعدل أمكنها أن تصل بإنتاجها اليومى إلى (٢٠) مليون برميل يوميا ، غير أنها تخشى إستنزاف مخزونها من النفط فتحدد الإنتاج على هذا الإساس.

وقد ركزت خطط التنمية على توفير الجانب الأكبر من رؤوس الأموال والقوى البشرية فى القطاعات الإنتاجية كالزراعة والصناعة والتعدين لتنويع القاعدة الإقتصادية. ثم عملت المملكة على زيادة الوعى بين المواطنين السعوديين بالإهداف العامة للتنمية ولتحسين وتنظيم الإدارة والإجراءات الحكومية والجمركية كل ذلك لتحسين أداء الفرد وشعوره بالمسئولية ، ليتحمل المواطن السعودى قدر مايمكن من الإنتاج.

وتعتبر عائدات البترول أرصدة سائلة تتناقص قيمتها مع مرور الوقت ، ولهذا فإن مدينة جدة فإن الصناعة كانت خليطا من السكان ، وفيها مراكز كبيرة للتجارة والأعمال والإتصال بالعالم بالميناء التجارى الإسلامى ، وتنفرد جدة حديثا بإمكانية إطلاق السيطرة الصناعية بالنسبة لباقى مدن

المملكة ، كما أن العامل السعودى فى جدة تمكن من زيادة إنتاجه والتكيف مع معظم الظروف الصناعية المتطورة ، وأصبح على درجة كبيرة من الوعى والرفاهية ، وتقبله للقيم التى بدأت تعم البنيان الإجتماعى الحضارى. وزيادة عائدات النفط أدى أيضا إلى حدوث تغير فى قيم التعليم والعمل والقدرة الإستهلاكية ، وهذه الزيادة فى الداخل جعلت معظم الأسر السعودية تتجه للخارج فى قضاء عطلاتها.

كما زاد إقبال الأسرة السعودية على تعليم البنات وعمل المرأة ، وتغيرت النظرة إلى المرأة وعملها وأصبح ينظر له على أنه مطلب وطنى تقتضيه مصلحة الأسرة والمجتمع السعودى ، وهذا المجتمع له عاداته وقيمه وعقيدته السمحاء. وكلما زاد العائد من النفط أدى إلى زيادة الوعى بالإحتياجات الأساسية والترفيهية وزاد من المشكلات والإحساس بالمجتمع ، وهذا ازائد والفائض ماهو إلا أرصدة سائلة تتناقص قيمتها الحقيقية مع مرور الوقت ، ولن يستمر الرخاء إلا إذا تحولت هذه الأرصدة إلى مشروعات للتنمية داخل المملكة ويتم إيجاد بديل آخر من الزراعة والصناعة.

وكانت مدينة جدة محل دراسات من الباحثين الإقتصاديين ، وقد كشفت الدراسات عن إزدياد الإستهلاك الفردى ، وإزدياد القوة الشرائية للمستهلك السعودى. ومن الطبيعى أن يقبل المستهلك على الحصول على السلع الإستهلاكية المستوردة لجودتها وحسن مظهرها وتعدد انواعها ، كما يلعب الإعلان دورا كبيرا فى الدعاية لهذه السلع ، وله أثر قوى على المواطن السعودى ، وبذلك زادت نسبة الإستهلاك الترفى ، مما أدى إلى إهمال بعض الأسر لأصول الرعاية والتربية ، وقد أدى هذا الترف الزائد إلى هروب بعض الأفراد من العمل فى وظيفة الدولة وتفضيل التجارة للحصول على دخل كبير وسريع ومن ثم القدرة على توفير كافة وسائل الترف فى شتى المجالات.

كما أدى هذا الترف الزائد إلى إرتفاع فى نسبة تعدد الزجات خاصة من بعض الجنسيات غير السعودية نظراً لقلة كلفة هذه الزيجات من مهر وشبكة وتكاليف الزواج عن مثيلاتها السعوديات.

كما ظهر جيل يفضل السكن منفردا عن الوالدين فى مسكن مستقل مع زوجته ، وكان الذين يقل دخلهم عن ثلاثة آلاف ريال يضطرون للسكن مع الوالدين لدواع إقتصادية ، أما أصحاب الدخول فوق ثلاثة آلاف ريال فإنهم يلجأون للسكن بعيدا عن الأسرة. والأب يترك إبنه يعيش بالطريقة التى تريحه ، كما تغيرت الأسرة وأصبحت البنت يؤخذ رأيها مع زوجها بخلاف ماكان سائدا فى السابق فكانت الفتاة فى معظم أسر البدو والريف تجبر على الزواج ممن يختاره الأب.

كما أن أولاد الأسرة التى لها دخل عالى يكونون سعداء ويحصلون على درجات ممتازة فى المدارس لأن الأم والأب يشاركون الأبناء فى حل واجباتهم وتحصيل علومهم ، والأسرة السعودية تعيش فى رغد من العيش والحمد لله.

مشاركة المرأة في نفقات الأسرة :

إن المرأة نصف المجتمع ، وقد تغيرت نظرة الأسرة السعودية لعمل المرأة ومشاركتها فى زيادة دخل الأسرة بما تتطلبه حاجات الأسرة من الأجهزة المنزلية المتطورة. وقد يكون دخل الرجل لايكفى للوفاء بإلتزامات كل فرد فى الأسرة المتحضرة فى المدن ، وقد تبين أن السبب وراء تعدد الزوجات أن نسبة من الرجال يفضلون الزوجة المتعلمة التى تعمل وبعضهم يفضل الزوجة غير المتعلمة ولا تعمل ، ونوع ثالث يفضلون المرأة المتلعمة التى لاتعمل ، وكل ذلك يتحدد حسب دخل رب الأسرة من الأموال شهريا. وقد وجد أن الذين بفضلون الزوجة المتعلمة العاملة تزيد نسبتهم فى المدين المتحضرة مثل مدينة جدة ، وتتغير هذه النسبة فى الريف والبادية ، حيث أن الريفيين يفضلون المرأة المتعلمة التى لاتعمل ، وأما أهل البادية فيفضلون الزوجة غير المتعلمة والمتفرغة لخدمة البيت وتربية الأبناء بنسبة ٣٠٪ ، وأيضا بالنسبة للشباب السعودى فهم يفضلون الزوجة المتعلمة العاملة والتى أصبحت عادة ونوع من المظاهر والإفتخار فى الأسرة الحضارية بالمدن المزدحمة كمدينة جدة ، وخصوصا إذا كان الزوج حاصل على شهادة متوسطة غير جامعية ، وذلك لزيادة دخل الأسرة وتغطية نفقاتها فى شتى المجالات. أما كبار السن الذين تزيد أعمارهم عن ستين سنة فإنهم يفضلون المرأة المتعلمة غير العاملة لكى تكون متفرغة لعمل البيت وتربية الأبناء ، وقد تبين من الدراسات أن الأبناء الذين يتزوجون فى مسكن خاص بهم مستقلين عن الوالدين يرون أن عمل المرأة شيء طبيعى ولابد منه ، وهناك علاقة كبيرة بين التعليم وعمل المرأة حيث أن معظم الذين يحصلون على شهادات تقل عن المستوى الجامعى يرون أنه ممكن أن تعمل المرأة ولكن فى وظائف محدودة تتناسب مع طبيعتها الأنثوية وضرورية لها كمجالات الطب والتعليم والمصارف للمصالح النسائية ، أما الطبقة الراقية التى تحصل على شهادات جامعية وفوق الجامعية (الماجستير والدكتوراه) يقولون أن من حق المرأة أن تشارك فى العمل فى جميع التخصصات بإعتبار ذلك من مظاهر المساواة فى العمل ، غير أن بعض الآباء يعترضون على آراء أبنائهم فيما يختص بعمل زوجاتهم ، وإذا وافقوا على عمل المرأة فإنهم يحددون نوع العمل ومكانه خوفا من المشكلات الإجتماعية الضارة. وقد تبين أن هناك علاقة بين عمل المرأة وبين حق الفتاة فى إختيار الزوج المتقدم لها ، حيث أن ٨٠٪ من الذين يرون أن المرأة يجب ألا تعمل وعليها أن تتفرغ لبيتها وتربية أبناءها وخدمة زوجها. ومن الدراسات التى أجريت على المجتمع السعودى فى هذا المجال ، يرون أن المرأة السعودية قد حظيت بإتجاهات أكثر تحررا ، وخاصة عندما دخلت مجال التعليم والتعلم والعمل لتأكيد ذاتها ومكانتها المرموقة داخل المجتمع السعودى ،

لأن بعض الأزواج يعتبرون عمل المرأة مشاركة منها ومحاولة لزيادة دخل الأسرة مهما كان مستوى هذا الدخل ، وبعض هؤلاء الأزواج يرفض مشاركة الزوجة في إنفاقات الأسرة ويعتبر ذلك إنتقاصا من قدرهم وفقدانا لسلطة الزوج على الأسرة ، وتعاليا للزوجة على زوجها. من هذا المنطلق فإنهم لايرغبون في عمل المرأة ، لكن التجارب في العصر الحديث أثبتت أن عمل المرأة المسلمة المحافظة على دينها وعادات وتقاليد مجتمعها تسهم بصور إيجابية في رفع دخل الأسرة والعمل على رفاهيتها وسعادتها وسد جميع حاجاتها.

إن هذا التحقيق لايمكن أن ينفصل عن أى جانب من جوانب العمليات التى تتم فى المجتمع ، فعلى سبيل المثال تعتبر الأسرة دائما ، وبطريقة ما ، هى الوحدة التى تعمل من خلالها كل الأنظمة الإقتصادية والسياسية والدينية فى المجتمع ، ويختلف المكان الخاص بالأسرة كما يظهر فى التغيرات الحديثة من الوحدة الإنتاجية الأساسية فى الإقتصاد القومى إلى الوحدة الرئيسية فى الإستهلاك الإقتصادى. (محمود حسن ، ١٩٦٧م ، ص ١١).

ويتضح لنا أن الأسرة السعودية مرت بهذه المراحل من التغير فى النظام الإقتصادى وتحولت من وحدة إنتاجية فى الإقتصاد القومى إلى وحدة إستهلاكية بفضل إكتشاف البترول وإرتفاع مستوى الدخل الإقتصادى مما أدى إلى زيادة رفاهية أفرادها وخاصة الأبناء وبالتالى زيادة الرعاية والمتابعة والضبط.

البـــاب الرابـــــع

* أولا : تحليل البيانات
* ثانيا : تفسير النتائج
* ثالثا : التوصيات

أولاً : تحليل البيانات

(١) الجدول الآتى يوضح نوعية إقامة الزوج والزوجة :

جدول رقم (١)

نوع إقامة الزوج والزوجة

البيانــات	التكرار (ك)	النسبة
يقيمان معا بالمنزل	١٢٠٦	٦٠,٣٪
منفصلان دون طلاق	٠٠٤٣	٠٢,١٥٪
منفصلان بطلاق	٠٧٥١	٣٧,٥٪
الإجمالى	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليل :

يوضح الجدول السابق أن نسبة (٦٠,٣٪) من الآباء والأمهات يقيمان معا بالمنزل ، وهى أكبر نسبة إجابة بين أفراد العينة ، مما يشير إلى أن هناك ترابط أسرى واضح وإستقرار عائلى لهذه الفئة. بينما كانت هناك نسبة (٣٧,٥٪) من الأزواج المنفصلين بالطلاق ، وهى نسبة عالية تستحق الوقوف والدراسة. وتصنف (موناهان Monahan) العوامل التى تؤثر فى نسبة الطلاق إلى ثلاثة عوامل رئيسية

الأول : مدة الحياة الزوجية .. وتدل دراسة حالات الطلاق إستنادا إلى مدة الحياة الزوجية أنه كلما زادت مدة الحياة الزجية قلت نسبة الطلاق ، فالأشخاص الذين يتزوجون هذا العام أكثر عرضة للإنفصال والطلاق عن هؤلاء الذين تزوجوا قبل عشرة أو عشرين عاما.

الثانى : العوامل الخارجية ... كالأزمات الإقتصادية التى تؤثر فى نسبة الطلاق فى فترات معينة.

الثالث :وهى العوامل التى ترتبط بالظروف التى يتم فيها الزواج (Thomas P. Monahan, "The changing Probability of Divorce," Amer, Socialogical Riview, 5:536-545 (19-40) كالزواج الذى يتصف بعدم النضج النفسى الإجتماعى.

ويرى جود Good أن ثمة إرتباطا وثيقا بين نسبة الطلاق والمستوى الإجتماعى الإقتصادى ، وأن الجماعات التى تتمتع بمستويات إجتماعية إقتصادية مرتفعة تنخفض بينها نسبة الطلاق بينما ترتفع هذه النسبة بين عمال الخدمات. الأمر الذى يخشى معه تعرض الأبناء لتيارات الضياع

والفشل والذى يتعارض تماما مـع مـايجب أن يتوفـر للأبنـاء مـن جـو الإسـتقرار والأمـان ، وربمـا بالفعل قد ينطبق هذا الرأى على الأسـرة السـعودية ومـدى إسـتقرارها فـى حياتهـا الزوجيـة أو فـى تعرضـها لوقوع الطلاق.

(٢) الجدول الآتي يوضح مدى تعدد الزوجات :

جدول رقم (٢)

مـدى تعدد الزوجات

البيانـات	العـــــدد	النسبة
متزوج بأكثر من واحدة	٣٩٢	١٩,٦٪
متزج بواحـدة	٩٥٧	٤٧,٨٥٪
الأم متزوجة بغير الأب	٦٥١	٣٢,٥٥٪
الإجمالى	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليل :

يلاحظ في الجدول السابق أن نسبة عدد الرجال المتزوجين من زوجة واحدة كانت (٤٧,٨٥٪) وأن نسبة المتزجين بأكثر من واحدة كانت (١٩,٦٪) وأن نسبة الأمهات المتزوجات من غير الأب كانت (٣٢,٥٥٪) ، مما يعتبر مؤشرا نحو حدوث تغيرات إجتماعية فى المفاهيم والمعايير السابقة ويتمشى مع النهضة العلميـة والثقافيـة الحديثـة ، وأيضـا تمشيا مـع حكم الشريعة الإسلامية التى أباحت التعدد ولكن بشروط معروفة. وقد يكون من بين من يلجأون إلى تعدد الزوجات من قضت عليهم الظروف الإجتماعية والصحية لكل مـن الزوجين ، أو إحداهما ، بأن يسلك طريق التعدد تحت حكم القدر ولصالح الأسرة فى النهاية.

وبالنسبة للأم المتزوجة بغير الأب فتلك من الممكن أن تكون قد تعرضت لأحكام الطلاق ، أو التعسف في معاملة بعض الأزواج ، أو لعدم التوافق بين الزوجين.

(٣) الجدول الآتى يوضح حجـم الأسـرة :

جدول رقم (٣)

حجـــم الأســرة

البيانــات	العـــــدد	النسبة
أقل من خمســة أفراد	١١٩٨	٥٩,٩٪
من ٥-١٠ أفراد	٦٠٣	٣٠,٢٪
أكثر من ١٠ أفراد	١٩٩	٩,٩٪
الإجمالى	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليل :

يلاحظ من الجدول السابق أن (٦٠٪) من الأسر عدد أفرادهـا أقل مـن خمسـة أفـراد ، وهـذا دليـل على أن خروج المرأة للعمل أدى إلى التقليص من عملها الحقيقى وهو الإنجاب ، وأن هناك علاقـة بين حجم الإسرة وبين التغير الإقتصادى للملكة.

ولاتقتصر الحاجة على مجرد الحاجات المادية والمتطلبات الإقتصادية المطلوبة بالنسبة للإنفاق على الأعداد الكبيرة من الأبناء ، ولكن هنـاك مـاهو مـن الأهمية بمكـان فـى هذه الحاجات وهـى الحاجة إلى الرعاية الإجتماعية والنفسية والتعليمية ، ومباشـرتها مـن كـلا الزوجين. الأمـر الـذى يتعذر معه القيام بهذه المهام من أم واحدة أو أب واحد ، فهو عبأ نفسى وإجتماعى وصحى ، وعلى حساب سعادة الأسرة وإحساسها بالأمن والطمأنينة بالنسبة لأبنائها.

ومن المؤشرات الإيجابية أن النسبة الأكـبر مـن حجـم الأسـرة فـى مجتمـع البحث كـانت مـن نـوع الأسرة التى يقل عـدد أفرادهـا عـن خمسـة أفـراد وهـذا نتيجـة لزيـادة الوعـى الإجتمـاعى والثقـافى والصحى فى المجتمع السعودى.

(٤) الجدول الآتى يوضح إقامة الأولاد مع الوالدين :

جدول رقم (٤)

إقامـة الأولاد مع الوالديــن

البيانــات	العـــــــدد	النسبة
مع الوالدين معا	١١٥٠	٥٧,٥٪
مع أحد الوالدين	٧٥٠	٣٧,٥٪
بعيدا عن الوالدين	٧٠	٣,٥٪
عدم وجود أطفال	٣٠	١,٥٪
الإجمالى	١٩٧٠	٩٨,٥٪

التحليل :

تفيد نتائج الدراسة الميدانية أن الغالبية العظمى مـن مفردات العينـة يقمـن مـع الوالديـن معـا ، وقـد وصلت نسبتهم إلى (٥٧,٥٪) من العينة ، بينما تقيم نسبة (٣٧,٥٪) مـع أحـد الوالديـن فقـط نتيجـة إنفصال الوالدين ، وتقيم نسبة (٣,٥٪) من أفراد العينة بعيدا عن الوالدين ، وذلك بسبب زواج الأم بغير الأب وزواج الأب بغير الأم ، أو نتيجـة وفـاة كـلا الوالديـن ، ورغـم ضآلـة نسـبة الفئتيـن الأخيرتين بالقياس إلى نسبة الفئة الأولى إلا أنها تظل نسبة ذات مغزى ، وقد أشارت كل أفراد العينة التى تنتمى إلى هاتين الفئتين إلى أن ظروف الأسرة الأولى لم تعد تسمح لها بالإقامـة مـع الوالدين سواء لوفاة الوالـدة أو زواج الوالـد بـأكثر مـن زوجـة ، أو غيـر ذلـك مـن مظـاهر التفكك الأسرى.

(٥) الجدول الآتى يوضح نـــوع السكـــن :

جدول رقم (٥)

نـــــوع السكـــــــن

البيانــات	العـــــدد	النسبة
شــقة إيجار	٤٣٠	٢١,٥٪
فيـــلا ملـك	٣٥٠	١٧,٥٪
منــزل ملــك	٥٥٠	٢٧,٥٪
منــــزل إيجــار	٦٧٠	٣٣,٥٪
الإجمالى	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليل :

تتركز النسبة الكبرى (٣٣,٥٪) فى نوع السكن للأسرة السعودية فى المنزل الإيجار وهو عادة يكون فى منزل مستقل ، وهذا يمثل إمتداد للتقاليد السعودية التى تجمع بين أفراد الأسرة الكبيرة ورغبة رب الأسرة فى إسكان أبناءه فى محيط مجاور.

فإذا جمعنا نسبة الشريحة التى تسكن فى شقة إيجار مع شريحة منزل إيجار ، نجد أن النسبة وصلت إلى (٥٥٪) ، وإذا جمعنا نسبة شريحة فيلا ملك مع شريحة منزل ملك نجدها قد وصلت إلى (٤٥٪) ، وهى نسب متقاربة ، مما يعنى أن مستوى المعيشة متوسط الحال.

(٦) الجدول الآتى يوضح عـدد حجـرات السكـن :

جدول رقم (٦)

عـدد حجـرات السكـــن

البيانـات	العـــدد	النسبة
أقل من ٣ حجرات	٦٢٠	٣٢٪
من ٣-٥ حجرات	٥٤٠	٣١٪
من ٦-١٠ حجـرات	٦٤٠	٢٧٪
أكثر من ١٠ حجرات	٢٠٠	١٠٪
الإجمالى	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليل :

أسفرت الدراسة فى هذا الجدول عـن أن عـدد الحجرات الأقل مـن ٣ حجـرات كـانت هـى النسبة الأكبر وهى (٣٢٪) ، بينما كانت نسبة عدد الحجرات من ٣-٥ حجرات هى (٣١٪) ، وهذا يؤكـد على ماجاء فى الجدول رقم (٣) بمعنى أن الأسرة أصبحت تلجأ إلى السكن فى بيوت صغيرة نظرا لقلة عدد أفراد الأسرة ، وتقلص الخدمات المنزلية المطلوبة من ناحية ثانية. ومع التغير الحادث فى المجتمع وخروج المرأة إلى العمل ، بدأ عـدد أفراد الأسـرة السـعودية فـى التقلص نتيجـة لتحديد النسل ، وهذا عكس ماكان سائدا فى السـابق ، فمحاولـة المـرأة تنظيم نسـلها تحت ضغوط العمل والصعوبات التى تواجهها ، غالبا مايحرم الأطفال من ممارسة العلاقات الأسـرية والتـى هـى عـادة ماتتكون بالبيئة الولى لتكوين هذه العلاقات.

(٧) الجدول الآتى يوضح حرص الأسرة على شراء الصحف والمجلات :

جدول رقم (٧)

حرص الأسرة على شراء الصحف والمجلات

البيانـــات	العــــــدد	النسبة
نعـــــــم	٨١٠	٤٠,٥٪
لا	٥٠٠	٢٥٪
أحيـــانا	٦٩٠	٣٤,٥٪
الإجمالى	٢٠٠٠	١٠٠٪

التعليل :

أكبر نسبة ممن يحرصون على شراء الصحف ، وهى نسبة (٤٠٪) من أفراد العينة ، وهى ظاهرة حضارية بالدرجة الأولى لأن فى ذلك مشاركة من أبناء المملكة ومتابعة لأحداث المجتمع السعودى وإطلاعا على الأحداث الأقليمية والعربية والعالمية ، وقد ورد فى الحديـث الشـريف عـن أنـس بـن مالك عن النبى ﷺ ، قال : "طلـب العلـم فريضة علـى كـل مسلم ومسـلمة" (إبـن ماجـه ، ج١ ، باب ١٧ ، ص ٧٠ ، ١٣٧٢هـ). فقد جعل الرسول ﷺ طلب العلم واجبا دينيا وفرضا لازما علـى المسلمين والمسلمات ، ومن هـذا يسـتدل علـى أن الصحـف والمجـلات تعتـبر نشـاطا ثقافيا لتربيـة الأفراد تربية لغوية وتنميـة مداركهـم الكلاميـة والحواريـة وتنميـة مداركهم الثقافيـة وتمكينهـم مـن الإطلاع على ماتحتويه هذه الصحف والمجلات من قصص وروايات ونصائح وفوائد وخبرات إلى جانب الإستفادة من الإطلاع على أحوال المجتمعات الأخرى.

(٨) الجدول الآتى يوضح مدى إعتماد الأسرة على الخــدم :

جدول رقم (٨)

مــدى إعتماد الأسرة على الخــدم

البيانات	ســـائق		مربيـــة		خدم طباخيــن	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعـم	١٩٦٠	٨٤,٥٪	١٥٣٠	٧٦,٥٪	١٤٧٠	٧٣,٥٪
لا	١٠٠	٥٪	١٧٠	٨,٥٪	٣٣٠	١٦,٥٪
أحيانا	٢١٠	١٠,٥٪	٣٠٠	١٥٪	٢٠٠	١٠٪
الأجمالى	٢٠٠٠	١٠٠٪	٢٠٠٠	١٠٠٪	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليل :

من الملاحظ أن عمل المرأة لم يعفها من مسئوليات الأسرة التى تتطلب منها إدارة المـنزل وتربيـة الأطفال وإعداد الطعام وغسل الملابس والعناية بشئون المنزل ، مما يجعلها تقع فريسة صراع تلـك الأدوار وعليها أن تعمل بكل طاقاتها للقيام بهذه الأدوار المتعددة ، الأمر الذى يشـعرها فـى النهايـة بالإرهاق نتيجة الجمع بين مسئوليات العمل وواجبها نحو أسرتها ، فكان من الطبيعى أن تلجـأ إلـى الإستعانة بالخدم حتى تتمكن من إستكمال أداءها للدور الوظيفى الـذى إفتقر إلـى وجودهـا بـالمنزل نتيجة حروجها للعمل الوظيفى ، فكانت نسبة ٧٣,٥٪ من أفراد العينة ممن يستعينون بالخدم ونسـبة ٨٤,٥٪ منهم يستعينون بالسائق. أما الأفراد الذين لايوجـد لديهـم خـدم أو سـائق أو مربيـة فكـانت نسبتهم على الترتيب هى (٥٪) ، (٨,٥٪) ، (١٦,٥٪) وهى نسب ضئيلة جـدا مقارنـة بعـدد أفـراد العينة ، ويعزى هذا إلى زيادة التقدم والتطور الذى حدث فى المجتمع السعودى بصفة عامة ، وفـى مدينة جدة بصفة خاصة.

(٩) الجدول الآتى يوضح المكان التى تقضى فيه الأسرة عطلاتها السنوية :

جدول رقم (٩)

المكان الذى تقضى فيه الأسرة عطلاتها السنوية

البيانــات	العـــــدد	النسبة
خـارج المملكـة	٦٣٠	٣١,٥٪
داخل المملكـــة	١٣٧٠	٦٨,٥
الإجمالى	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليل :

فى الجدول الســابق يلاحـظ أن العـدد والنسبة الأكبر هـم الذيـن يقضـون عطلاتهم السـنوية داخل المملكة حيث بلغت نسبتهم (٦٨,٥٪) من جملة أفـراد العينـة ، فـى حيـن تبلـغ نسـبة مـن يقضـون عطلاتهم السنوية خارج المملكة (٣١,٥٪).

وبالنظر إلى هذه النتيجة نجد أنها تتمشى إلى حد كبير مع التغيرات الإقتصاديـة للدخـل الأسـرى بالمملكـة ، حيـث أن مـن يقضـون عطلاتهم بـالداخل لـن يفتقروا إلــى وجـود الأمــاكن السـياحية والمزارات لقضاء العطلة ، وبخاصة الإتجاه إلى أماكن الشعائر الدينية ، والتى أنعم اللـه بهـا علـى المملكة وبما وهبها من وجود الحرمين الشريفين اللذين يفد لزيارتهما كافة أفراد الشعوب الأسلامية من جميع أنحاء العالم.

أما النسبة الأقل ، وهى (٣١,٥٪) ممن يقضون العطلة خارج المملكة فلا يخفى علينا أن هناك عدد من الأسر السعودية ممن يمثلون طبقات إجتماعية عليا تتمتــع بدخـول إقتصـاديـة عاليـة ، بالإضافـة إلى أن رحلاتهم للخارج قد تكون بغرض القيام بأعمال تجارية وإتمام تعاقدات إقتصادية للتبادل بين المملكة وبين دول العالم.

٧.تشجيع التلاميذ على أخذ بعض أعمالهم المدرسية إلى المنزل وإحضار بعض الأعمال المنزلية إلى المدرسة. حتى نكون مجتمعا صالحا لأمة صالحة (نفس المرجع السابق).

ومن هذا ترى الباحثة أن التربية بالنسبة للفرد هي إذن عملية تطبيع إجتماعي ينتج عنها إكسابه للصفات الإنسانية التي يتميز بها عن سائر المخلوقات ، والتربية هي عملية نمو للفرد الإنساني الذي يولد ضعيفا ليس من الناحية الجسمية فحسب ، بل من الناحية الإجتماعية أيضا ، فهو يحتاج إلى عناية البالغين به ، فالتربية تهيىء الوسائل المختلفة لتحقيق إمكانيات النمو لدى الطفل حتى يصل هذا النمو إلى أقصى حد له (النجيحي ، ١٩٧٨م ، ص ٦٦٣) ، وهنا يرى د. محمد لبيب أن التربية "عملية تشكيل للأفراد الإنسانيين في مجتمع معين في زمان ومكان محددين وتكون نتيجة هذا التشكل شخصية من نوع معين لها إتجاهاتها وأدوارها الإجتماعية ، وبصفة عامة لها تكوينها السيكولوجي الإجتماعي الخاص ، وبهذا تتضح أهمية التربية في تكوين الفرد وشخصيته ، وفيما يتبع ذلك من تكوين الجماعة" (النجيحي ، ١٩٧٨م ، ص ٦٦٤).

ثانيا : أثر الأسرة في التربية :

الأسرة هي المكان الوحيد للحضانة والتربية المقصودة في المراحل الأولى للطفولة ، فهي التي يقع على عاتقها القسط الأكبر من التربية الخلقية والوجدانية والدينية ، وهي التي بفضلها يتكون لدى أفراد الأسرة الروح العائلية والعواطف الأسرية المختلفة ، وتنشأ الإتجاهات الأولى للحياة الإجتماعية المنتظمة والعواطف والإتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع. (غيارى ، ١٩٧٨م ، ص ٣٣).

والطفل من خلال تفاعله مع والديه يمكنه أن يكتسب العادات الخاصة بالرعاية البدنية والعلاقات الإجتماعية وإدراك العالم المادي أو الواقع من حوله ، والوالدان يمثلان أمام الطفل رمز القوة والسلطة ، ومن ثم يتعين على الطفل أن يخضع لمقتضيات الطاعة والإمتثال لتلك القوة ، وبالتالي فإن الأسلوب الذي يتعلم بمقتضاه الطفل كيف يتعامل مع أسرته يظل يلازمه في تفاعله مع السطات المدرسيه والقادة الدينيين ورجال الشرطة وسائر هيئات الضبط الإجتماعي ، كما أن الطريقة التي يتعلم بها إدراك مايحيط به من قوى مادية يكون لها أكبر الأثر في تشكيل إهتماماته المستقبلية وإتجاهاته نحو العالم والدين .. إلخ.

ومن ذلك نرى أن الوظيفة التربوية للأسرة لاتقل أهمية عن الوظائف الأخرى بل تفوقها في الأهمية. وأهم دور للأسرة في ثقافة أبنائها أنها تقوم بتعليم الفرد القيم والمعايير التي يمكن أن

يكتسبها الفرد من الأسرة وتتمثل فى إدراك الحلال والحرام ، والخير والشر ، والصواب والخطأ ، وهى التى يستند إليها الفرد فى الحكم على المواقف المختلفة وإتخاذ القرارات المناسبة فى مواضع الإختيار.

والوالدان هما اللذان يوجهان أطفالهم إلى ماهو مرغوب وماهو غير مرغوب ، وهذا التوجيه دائم ومستمر ، وعن طريقه يتشرب الأطفال آراء الوالدين ويتأثرون به بدرجة كبيرة حتى يصبح الأساس الذى يبنون عليه أحكامهم. ولذلك يجب على الأسرة أن تكون أكثر يقظة وأكثر وعيا عند تعليم الأطفال مجموعة القيم والمعايير التى سوف تلازمهم فى مراحل حياتهم المختلفة (غيارى ، ١٩٧٨م ، ص ٣٤).

ونحن نعرف أن مجموعة القيم والمعايير والأوامر والنواهى والثواب والعقاب التى تحيط بالأطفال داخل أسرهم كهيئة خارجية ملموسة لاتلبث أن تندمج داخلهم وتصبح جزءا من تكوينهم الداخلى الغير ملموس وهو مايسمى بالضمير. وفى المواقف العادية من الحياة الأسرية يكون الأطفال أكثر إستعدادا لقبول مايفرض عليهم من حدود وقيود ، كما يكون من السهل عليهم التخلى عن أهدافهم الطفولية إذا ماتوفر لديهم الإقتناع بأن حب الأم والأب أمر يمكن الوصول إليه ، فعندما يتعود الطفل الثقة فى حب الوالدين له ، فإنه يرغب فى الإحتفاظ بهذا الحب ، وعلى ذلك فإن تقبل الطفل لأوامر الوالدين ونواهيهما سيكون الدافع إليه هو رغبة فى إسعادهما وخشيته من فقدان حبهما إذا ماخالف تعليماتهما ، وعندئذ يصبح جو الأسرة ملائما لتعليم القيم والمعايير للأطفال بصورة سليمة تساعدهم على تكوين ضمير معتدل متزن (غيارى ، ١٩٧٨م ، ص ٣٥).

والأسرة هى التى عليها صقل ونقل التراث الثقافى للمجتمع ، فلا تقتصر وظيفة الأسرة اثقافية على إستمرار وحفظ التراث الثقافى للمجتمع ونقله من جيل إلى جيل. ذلك أن ثقافة المجتمع تتغير بإستمرار ، ومعدل هذا التغير يزداد يوما بعد يوم ، ومعنى هذا أن عناصر الثقافة القائمة من قيم وعادات وإتجاهات وأفكار ومعارف ستتغير حتى فى المستقبل نتيجة عمليات الإضافة أ والتغير الذى يجعلها غير مناسبة للمجتمع الجديد.

وإذا كان من أهداف الأسرة تنمية وتحسين المجتمع فإنه يصبح لزاماً عليها فرز عناصر هذه العناصر الثقافية المرغوبة (نفس المرجع السابق).

أثر النظام الثقافى الشامل للأسرة فى تربية الطفل : يعكس إطار العلاقات الأسرية للنظام الثقافى الشامل للأسرة بأوضاعه الإقتصادى والإجتماعى والثقافى والدينى ، وبالتالى يعكس أثرهما على تربية الطفل.

فالوضع الإقتصادى يؤثر فى تنشئة الأطفال وتربيتهم ، فالحياة السهلة الرغدة تفى بالحاجات اللازمة لهم من مأكل وملبس وإستمتاع بمتع الحياة المختلفة ، ومنها المتعة العلمية والتكنولوجية عن طريق توفير الأجهزة كالتليفزيون والثلاجة ... إلخ. وكذلك اللعب المختلفة والسلع مما يثير الحياة العقلية والنفسية والإجتماعية والأسرية ، بينما تتسبب الحياة القاسية الناتجة عن الفقر وشظف العيش فى تولد الإحساس بالحرمان مما يترتب عليه من أنواع الحقد والكراهية والعزلة الإجتماعية.
كذلك يؤثر الوضع الثقافي والتعليمى للأسرة تنشئة الأطفال وتربيتهم ، فمستوى التفكير وطرقه الشائعة بين الأسرة والميل للقراءة والإطلاع سواء كان فى الكتب أو الصحف أو الإستماع إلى الإذاعة وتذوق برامجها والجلوس حول التلفزيون ومشاهدة برامجه والتعليق عليها وغير ذلك من ممارسة الأنشطة الثقافية كالذهاب إلى دور الملاهى والإشتراك فى المحاضرات والندوات ، والتعرف على التغير والتطور الإجتماعى المحلى والعالمى ، وآثاره ونتائجه ، كل ذلك يؤثر فى تنمية الوعى الثقافي لدى الأفراد ويعمل على نموهم نموا هادفا يعينهم على سرعة التكيف مع الحياة. (سرحان ، ١٩٧٨ ، ص١٩٠).
كذلك يؤثر وضع الأسرة فى معاملة الأبناء بالتساوى وعدم التفرقة ، ويجب على الأسرة أن تستجيب لمطالب الطفولة بحكمة كى توفر للطفل نموا سليما متزنا دون إضطراب أو شذوذ ، فالجو الذى تعيشه الطفولة بما فيه من لعب وسعادة بريئة وبعد عن الإنشغال بمتاعب الحياة والإحساس بمشاعر الطفولة النابعة من حماية الكبار ورعايتهم يجب ان يكون متوفرا للطفل ، فالآباء الذين يتعجلون نمو أطفالهم ويرون فيهم أشخاصا كبارا قبل الأوان ويحملونهم المسئوليات بما لايتفق وأعمارهم إنما يسيئون إلى أطفالهم عن طريق حرمانهم من سعادة الطفولة ومن فرص النمو التدريجى السليم ، ذلك أن لكل مرحلة من مراحل النمو أعراضا جسمية وخصائص نفسية وعقلية تنعكس جميعا فى سلوكه وتفاعله مع أفراد الأسرة. فهناك مرحلة الطفولة المبكرة التى تتسم بحب الذات والأنانية وكثرة التملك.
وهناك بعد ذلك المرحلة التى يرغب الطفل فيها الإختلاط بأبناء جيرانه فى جماعة اللعب ، وهناك مرحلة المراهقة التى يعتز فيها الفرد بنفسه وآرائه ويجاهد من أجل الإنخراط فى مجتمع الكبار الناضجين.
وهكذا نجد أن الإنتقال المتدرج المتداخل الذى يتعرض له الطفل فى مراحل نموه آثاره الكبيرة على الطفل وعلى العملية التربوية التى يتعرض لها المسؤولون فى الأسرة.
إن ميل الطفل للعبث قد يبدو أمرا مزعجا لبعض الآباء ، لكن البعض الآخر يرى أن فى ذلك النشاط تعبيرا عن طاقات زائدة فيسعون إلى توجيهها فيما يفيد الطفل وصحته البدنية والعقلية

والنفسية ، فهناك التدريبات الرياضية البدنية ، والتدريب على إكتساب المهارات اليدوية ، وتفريغ الشحنات الإنفعالية فى التعبيرات الفنيــة والجمالية سواء عن طريق الرسم أو الأشغال الفنيـة أو التعبيرات الحركية الإيقاعية. إن الطفل فى لعبه يعبر عن ميوله وقدراتــه ، لذلك يجب أن نتكشف هذه الميول والقدرات ونعمل على تنميتها نموا سليما. وتبعا لذلك فإن الطفل يجب أن يأخذ حريته فى الحركة واللعب ، حتى لايحرم من فرص النمو الجسمانى والعقلى والنفسى شريطة أن تكون هذه الحرية حرية إيجابية فعالة يحس أثرها ويقتنع بها الصغير والكبير فى الأسرة. إن توفير بعض اللعب وأدوات الرسم والأشغال الفنية وتخصيص مكان مناسب للعب الأطفال وحركتهم ومزاجهم يوفر بيئة صحية لنمو صحى. (سرحان ، ١٩٧٨م ، ص ١٩٢).

والمساواة فى معاملة الأبناء له دور كبير فى الحب والعطف الذى يناله الأبناء ، وعندئذ تتحرك مشاعرهم وفقا لما يحبونه ويحسونه من ظلم أو عدل ، ويستجيبون وفقا لمشاعرهم وأحاسيسهم إستجابات تتسم بالتمرد أو الخنوع ، أو الحقد والغيرة ، أو الإستعلاء أو الرضا والسعادة.

فهناك الأب الذى يتعاطف مع الطفل الذكر ويهمل الطفلة الأنثى ، وغير ذلك من مظاهر التفرقة فى المعاملة مع الأطفال بسبب تفوق واحد منهم على الآخرين فى الدراسة فيكون محل تقدير زائد. إن التشجيع للمتفوق واجب بقدر ، كذلك فإن الأخذ بيد الضعيف واجب ، إن تبصر الفروق الفردية بين الأخوة من حيث القدرات والإستعدادات العقلية والبدنية والنفسية أمر لازم إذا أردنا أن نحدث نموا تربويا سليما.

وقد تظهر التفرقة فى معاملة الأطفال عندما يخطئون ، فالجزاء الذى توقعه الأسرة على الطفل المخطىء يجب أن يكون قائما على تقدير موضوعى للموقف ونتيجته ، وليس قائما على أساس عاطفى يتفاوت بين طفل وآخر ، كذلك فإن الآباء يكونون بحاجة إلى تفهم الطرق والأساليب الصحيحة التى ينبغى إتلاعها عندما يخطىء الطفل ، وهل تقوم على العقاب الجسمانى الصارم أو التساهل المطلق. فمن الآباء من يوقع العقاب الجسمانى كلما أرتكب الطفل خطأ ما ، ولا يلجأ إلى أسلوب توضيح الخطأ وتصويبه ، وإلى مايجب عمله وينبغى تحقيقه. ومن الآباء من يعمدون إلى التساهل المطلق تجاه مايرتكبه أطفالهم من أخطاء دون تقديم التوجيه والإرشاد ، ومن الآباء من يتراوح بين هذا وذاك ، فيقسو تارة ويلين أخرى. إن الطريقة الصحيحة تتمثل فى الحزم من جانب الآباء ووضع الحدود بين الممنوع والمسموح بطريقة موضوعية لاتضر بنفسية الطفل وتساعده على تحقيق التكيف المنشود (سرحان ، ١٩٧٨م ، ص ١٨٧).

وكمبدأ عام ، نود أن نشير إلى أن يكون التوجيه بشأن الأخطاء توجيها وقتيا متعلقا بالموقف القائم ولا يتعداه إلى غيره من المواقف ، بحيث ينتهى بإنتهاءه ، كذلك يجب أن يكون التوجيه على نحو يحفظ للطفل كرامته وإعتزازه بنفسه ، ولايؤدى إلى تحطيم شخصيته وتبديد أمنه.

ومشاركة المؤسسات كوسائط تربوية للأسرة فى وظيفتها التربوية إلا أن الأسرة بحكم طبيعتها تلعب الدور الأساسي في تربية الطفل ، لذلك فإن تحسين ثقافة الأسرة وتطورها بجوانبها المادية والمعنوية أمر لازم لتحسين تربية الطفل ، كذلك فإن العمل على زيادة الترابط بين الأسرة والمدرسة أو غيرها من وسائط التربية فى المجتمع أمر تقتضيه مصلحة الفرد والمجتمع.

والتربية الحديثة تهتم كثيرا بتربية الأم وإعدادها لتكون على علم بإحتياجات أطفالها وإدراك دوافعهم الداخلية كى تتولى التوفيق بينها وبين الظروف الخارجية ، بمعنى آخر أن تحاول ضبطها وتهذيبها وتوجيهها وجهة خيرة ، كذلك حرصت التربية فى الدول المتقدمة على تثقيف الآباء بالقدر الذى يقتضيه دورهما كوالدين ، كما حرصت على تشجيع العلاقات بين المدرسة والأسرة ، وقد تكونت فى هذه الدول روابط المدرسين والآباء لبحث مشاكل الأطفال وعلاجها وإطلاع الآباء على مراحل تكيف الأبناء ، وتداول الآراء بين الفريقين.

إن المرأة التى أخذت حقها فى التعليم والعمل كمقومات لحياة كريمة يجب أن تستثمر إمكانياتها وطاقاتها الثقافية والتعليمية فى تربية أطفالها وإدارة بيتها كوظيفة أساسية حددها لها المجتمع ، ولم يوكل هذه الوظيفة للخادمة ، فالمرأة لها دور كبير فى ثقافة أبنائها. والمرأة أساس الأسرة ، فإذا انشغلت عن الأسرة بعملها خارج المنزل أثر ذلك سلبا فى ترابط الأسرة وتماسكها ، فالمرأة تغيب عن البيت فترات طويلة ، وتلتقى بزوجها وأبنائها فترات قصيرة ، وبهذا تقل فرص التجمع الأسرى والتباحث فى شئون الأسرة وتهيئة البيت لجو الإستذكار والإطلاع وإنشغال الطفل فى أعمال الأسرة ، كأن تساعد البنت أمها فى أعمال المنزل وأن يشارك الولد فى أعمال الأب ، وهذا يؤدى إلى التسرب المدرسي والمنزلى وإتصال الطفل بأصحاب السوء (نفس المرجع السابق).

وهكذا نجد الكثير من العوامل والأسباب لظاهرة الهروب من المدرسة ، فالأب والأم متقفين ومتعلمين ، ويجب على الأب أن يعتبر نفسه إماما للأسرة يقتدى به كل فرد فيها ، فيعود أبنائه على الصلاة وعلى الأخلاق الفاضلة وحسن المعاملة مع الأهل والجيران ، وإحترام الكبير ، ويستخدم مع أسرته طريقة الحوار بالأمثال القرآنية والنبوية ، وأن يكون مثالا صالحا أمام أبنائه فلا يشرب الدخان ولايصاحب أهل السكر. كذلك يجب على الأم أن تعود أبنائها الأمانة والصدق وتغرس فيهم مبادىء الإسلام ، وقراءة القرآن ، وبهذا نكون أسرة صالحة لتكوين مجتمع صالح.

ثالثا : **عمـل المـرأة وأثره فى التربيـة :**

تعتبر المرأة المتعلمة منارة تضيء المجتمـع كلـه بمـا تصقلـه فـى نفوس النشـأ ، حيث أن الطفل يبدأ عملية الكلام مع أمه منذ أربعين يومـا مـن عمـره ، فتحاكيـه الأم بعينهـا ويحاكيهـا هـو بعينيه وضحكه أو بكائه.

ولهذا أكد رسولنا المصطفى ﷺ على تعليم البنـات وتربيتهم تربيـة سليمة ، لتصبح البنت أمـا صالحة وتكون مجتمعا صالحا ، حيث تقوم المرأة بدور هام فى الحياة الإجتماعية التقليدية ، ويؤدى ذلك لإلى ظهور ملامح ومميزات تمثل دور المرأة المتعلمة بما تظهر لنا من أفراد مزودين بالثقافـة الإسلامية والأخلاق الفاضلة.

وأهم ميادين العمل المهيأة للمرأة السعودية يتوقف على نوع التخصص والمؤهل والممارسة العملية الفعلية ، وينحصر عمـــل المـرأة السعودية المتعلمـة فـى المجـالات التاليـة : الطـب ، التمريـض ، التعليم ، الرعاية الإجتماعية ، والإعمال الإدارية المتعلقـة بهـذه النشـاطات. ولـم تظهـر المـرأة فـى عمل الصحافة إلا بطريقة رمزيـة حيث يكـون العمـل الصحفـى متعلقـا بـالطب أو التعليـم أو تقديـم بعض البرامج التليفزيونية أو الإذاعية المحدودة.

وكما يؤثر التعليم فى المجتمع الذى يحيط به ، كذلك يؤثـر المجتمـع بنظمـه المختلفـة فـى التعليـم ، فهناك تفاعل بين الإثنين. والمرأة المتعلمة تؤثر بدورها فى عملية التعليم والتعلم وفى التربية بشـكل عام ، لأنها تغـرس المبـادىء والمفـاهيم فـى نفوس الأطفـال ، وخاصــة فـى مجـال التعليـم ، حيث أوصت هيئة التربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" التابعة للأمم المتحدة أن يكون للصف الأول والثانى من المرحلة الإبتدائية التعليمية "معلمــة" لأنها تمثل الأم فـى حنانهـا وحبهـا ، فتكـون أقـرب لنفسية الطفل من المعلم ، وخاصة فى دور الحضانة ، وفى المرحلة الأولى والثانية للطفولة من سن ١-٦ سنوات. ولبيان فضل المرأة المتعلمة ودورها الفعال فى التربية والتعليم ، أوصـى رسـول اللـه ﷺ بحسن تربيتها وتعليمها.

إذن ، فعمل المرأة السعودية يتوقف على نوعية التعليم لأن المجتمع السعودى يمـر بمحلـة تغيـير إجتماعى سريع ودرجـة التغيير كبـيرة ومتميزة. وقد لجأ المجتمـع السعودى إلـى صيغـة معقولـة للموازنة بين جوانب التغيرات وعناصرها وبين نشاط الحياة المختلفة. وقد دخلت المرأة السعودية فى مجال التعليم متعلمة ومعلمة ومثقفة ، وبدخولها هذا المجال لابد أن يكون لها تأثير متبادل علـى المرأة بصفة عامة من ناحية تأثيرها وتأثرها فى العديد من أمور المجتمع.

والعوامل والمفاهيم المستخدمة فى عملية الدراسة هى التنمية والتحديث فى المجتمع السعودى. وظيفة المرأة فى هذا المجتمع لها أهمية كبيرة لأنها تشارك فى عملية التنمية الإجتماعية والإقتصادية. ونظرا لأن طبيعة المرأة تختلف عن طبيعة الرجل فى كثير من الفوارق البيولوجية والفسيولوجية والسيكولوجية ، وهذا هو السبب الذى جعل الرجل ينظر إليها على أنها أقل منه فى المنزلة أو العطاء ، والواقع يؤكد أن طبيعة المرأة غير طبيعة الرجل من ناحية القدرات الجسمية والنفسية والدينية ، فالمرأة لاتستطيع أن تقوم مثلا بالتعليم فى المؤسسات العسكرية والتى تتطلب قوة جسدية وشجاعة فى ملاقاة العدو ، كما أنها حينما تأتيها الدورة الشهرية تكون أضعف جسديا ونفسيا وعقليا ، ولاتستطيع الصلاة ولا تعيد الصلاة طوال أيام الحيض ، بخلاف الرجل الذى يعيد الصلاة بعد شفائه من مرضه أو عودته من سفره.

وبإعتبار أن الأسلام شريعة تنظم شئون المجتمع فى مختلف نواحيه الدينيه والإقتصادية والإجتماعيية والسياسية ، هذا الإسلام الذى يصل الإنسان بخالقه ويتصل به كل مرة خمس مرات بالصلاة ، هذا الإسلام أنصف المرأة وأعطى لها كل الحقوق التى لم يعطها أى دين آخر ، ورد للمرأة كرامتها وأزال عنها مالحقها من ظلم فى الجاهلية ، كمبدأ المساواة فى العمل فى الدنيا والآخرة ، لأن للمرأة شخصيتها المتطورة وتحملها المسئوليات عن نفسها وعن أسرتها وعن المجتمع الذى نشأت فيه.

فما موقف المجتمع من التعليم العالى وإشتغال المرأة المتعلمة خاصة فى مجال التدريس ، المقصود بالمنهج التربوى هو إكساب الأطفال والشباب الخبرات والمهارات فى مراحل التعليم المختلفة فى الإبتدائى والمتوسط والثانوى ، ولقد بدأت الفتاة السعودية فى تلقى التعليم العالى وإحتراف العمل فى بعض مناصب التعليم. والمرأة فى حاجة ضرورية لأن تعيش ظروف هذا العصر وأحداثه ، فهى تقوم بإعداد الطفل وتنشئة الأجيال ، وعليها تقع مسئولية تزويد النشأ بالسمات الإجتماعية والقيم الثقافية اللازمة لمسيرة الحياة ، ولهذا يجب عليها أن تدرك المتطلبات اللازمة لهذا ، ونقلها وتلقينها للنشأ.

والهدف من عمل المرأة له طابعان :

(الأول .. أنها تعمل فى المجتمعات المختلفة لتساهم فى رفع مستوى الأسرة وإنعاش إقتصادها. فالمرأة تعمل فى عدة ميادين ، لكن عملها يختلف بإختلاف الظروف الإجتماعية والإقتصادية المحيطة بها ، والمرأة عندما تكون متزوجة وليس لديها أولاد ، تعمل مثل الرجل خاصة فى ميدان التعليم ، أما إذا كان لديها أولاد ، فهى أمام أمرين : أن تجعل متطلبات الحياة الوظيفية تتلائم مع المراحل المختلفة لحياة الأسرة ، أو أن توفق بين حياتها الأسرية لتتلائم مع طبيعة عملها الوظيفى.

وتتعرض المرأة لبعض الضغوط الأسرية سواء من جهة الزوج الذى ينظر إلى عمل زوجته على أنه مجرد مورد رزق مادى بغض النظر عن قيامها أو إحباطها بسبب متطلبات الأسرة وعملها من زوج وأطفال).

(وقد كان تعليم البنات فى السابق محل إعراض ، وأصبح فى الظروف الراهنة تشجيع البنات وأسرهن على تعليم البنات ، بل أصبحت كل أسرة تفاخر بتعليم بناتها إلى أعلى المستويات).

(ثانيا .. قد يكون عمل المرأة أمرا لازما تفرضه عليها الظروف المادية أو الإجتماعية القاسية كمشكلة الطلاق أو وفاة العائل ، أو كما هو الحال فى الأسر الفقيرة التى لايكسب عائلها مايفى بإحتياجات الأسرة والأطفال ، ففى هذه الحالة لابد من إلتحاق المرأة بالعمل الذى يناسبها ويجعل للأسرة مصدرا للدخل يفى بحاجياتها. وبعض النساء يسرعن إلى بعض الوظائف التى تدر ربحا كبيرا).

(وقد يتأثر الأطفال والأسرة كلها بسبب عمل الزوجة ، والعكس ، وقد يكون عمل المرأة له تأثير فعال ومفيد للأسرة ، وقد تبين أن تأثير الأمهات المتعلمات تعليما عاليا كان له أثر مفيد على أبنائهن وتفوقهم فى الدراسة ، وأن أبناء الأمهات اللاتى لم يتعلمن تعليما عاليا فى درجة وتحصيل علمى أقل ، لأن المرأة المتعلمة لها فضل كبير فى تعليم الأسرة بل المجتمع بأسره ، وصدق الشاعر أحمد شوقى حين يقول :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق)

رابعا : دخل الأسرة وإنعكاساته التربوية :

إن الله عز وجل خلق الخلق وفضل بعضهم على بعض فى العلم ، فقال : "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" (المجادلة: ١١) كما فضل بعضهم على بعض فى الرزق ، حيث يقول : "والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق"(النحل : ٧١).

فبعض الأسر تنعم بإقتصاد وافر يفى بحاجات ومتطلبات كل أفراد الأسرة ، وهذا الوضع الإقتصادى يؤثر على الأسرة بطريقة مباشرة تمس تنشئة الأطفال وتربيتهم. فإذا كان الأب غنيا تكون الحياة سهلة رغدة وتفى بالحاجات اللازمة لكل متطلبات الأسرة من ناحية المأكل والملبس والمشرب ولعب الأطفال ، وإستكمالالأسرة من وسائل المتع كالسيارة والتليفزيون والهاتف وغيرها من الأشياء التى تشعر الطفل بل كل أفراد الأسرة بالإستمتاع بمتع الحياة المختلفة ، ومنها المتع

العلمية والرياضية. وكذلك الألعاب المختلفة والسلع بما يثرى الحياة وينعش العقل ويجعل الأسرة كلها تشعر بالرفاهية والسعادة والإطمئنان. حتى الأطفال فى أول العام الدراسى يجدون كل متطلباتهم الدراسية متوفرة ، وحياتهم مطمئنة ومستقرة ، وهذه العوامل تؤثر بشدة فى تربية الطفل وتكوين شخصيته ، وتكوين علاقات مع الجيران والزملاء فى المدرسة ، ومع المجتمع فى الشارع. كما أن دخل الأسرة المستمر يمثل عاملا حيويا فى العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة.

(إن التربية السليمة هى التى تعد الشخص للمشاركة العالة فى الحياة ، وتؤهله للمشاركة فى الإنتاج والعمل المثمر والكفاءة فى العمل على أساس إشباع حاجات الفرد والمجتمع على حد سواء. وكما نلاحظ أن أفراد الأسرة التى ينمو دخلها ويزداد يوما بعد يوم تكون أسرة منتجة ، تفيد مجتمعها وتسد حاجاته البشرية والمالية ، وتستطيع الأسرة أن تساوى بين الأبناء فى الحقوق والواجبات حتى يسود الوفاق والمحبة والترابط بين أفراد الأسرة وبين الأسرة والمجتمع).

وإذا قل دخل الأسرة فأنها تكون من قائمة الفقراء ، والفقر يؤدى إلى إضطراب الأسرة وعدم الشعور بالأمن ، وهذا بدوره يؤثر فى تماسك الأسرة ويعرضها للإنحلال والتفكك والإحباط فى معظم الأعمال ، وهذا من أعظم العوامل التى تؤدى إلى إنهيار أواصر المحبة بين أفراد الأسرة ، وبين الأسرة وجيرانها ، بل يدفعهم إلى سلوك الإنحراف والإنحلال الخلقى.

وقد يؤثر الفقر على الأبوين فيقوم أحدهما بجريمة القتل أو غيرها ، فيمتص الطفل هذه المساوىء ويفقد الإحترام ، ويعيش الفرد مذلولا مكروها متذبذبا بين الظلم والقسوة والفساد والخوف والعدوان.

وقد أنشىء علم النفس الإجرامى بسبب الإنحراف والسلوك الإجرامى وإنعكاس كل هذا على الأسرة الفقيرة ومايحيط بها. ويعتبر الفقر هو المسئول عن ضياع معظم الأسر الفقيرة ، وهروب الأب بسبب تعاطيه المسكرات أو إدمان الدخان وبعض المخدرات ، ولايجد المال الذى يفى بنزواته وجنونه. وهذا كله ناتج عن قلة دخل الأسرة وفقرها ، بل إن بعض الأسر الفقيرة تريد رفع مستواها وزيادة دخلها لتفى بمطالبها ومطالب أبنائها فيلجأ رب الأسرة إلى الإتجار فى المحرمات والمخدرات وتشيد أفراد أسرته للسرقة والنهب ، وهذا بدوره يؤدى إلى عوامل هدامة ومشكلات إدمان الكحول وتعاطى المخدرات والبغاء ، ومشكلة الطلاق الذى يؤدى إلى إنهيار الأسرة.

ويؤثر إنخفاض دخل الأسرة فى بعض الأحيان إلى تشرد الأطفال ومزاولتهم التسول فى الشوارع والأسواق ، كما قد تلجأ بعض الأسر الفقيرة إلى تشغيل الأطفال فى سن صغيرة مما يحرم الطفل من فرصة التعليم ويعرضه للإنحراف نتيجة عدم قدرة الطفل على تحمل مسئولية الأعمال التى كلف بها (محمد ، ١٩٧٧م ، ص ٣٥).

وكذلك يؤدى مستوى الدخل المنخفض للأسرة إلى كثير من المشكلات الصحية التى يكون سببها سوء المسكن ، وقلة الغذاء الضرورى وكثرة العدوى كما يحدث فى بعض الدول الأفريقية ، وأكبر جريمة تقع في هذا العصر بسبب قلة دخل الأسرة هي جريمة "الأيدز" ، ومعظم الأمراض المعدية التى حذرنا منها الإسلام وهى أمراض الزهرى والسيلان ، لهذا فقد أخذت معظم دول العالم على عاتقها مقاومة الفقر والبطالة وإيقاف الجريمة ، فعمدت إلى إنشاء بعض المنظمات الإنسانية مثل لجنة حقوق الإنسان ، وهيئة اليونسكو ، وأعظم هذه الهيئات هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، التى فتحت لها فروع فى كافة أنحاء المملكة وأقامت المدارس والمساجد والمصانع والمستشفيات ، وكفلت معظم اليتامى والأرامل والمعوقين للأخذ بيد الأسرة الإسلامية والعربية فى كل مكان ، حتى يشعر الفرد بالهدوء والراحة النفسية ماديا وأخلاقيا. وقد رأينا إتساع نطاق التعليم فى الآونة الأخيرة فى المملكة بسبب التغير المفاجىء السريع للأسرة السعودية ، حيث وهبها الله ﷻ قادة صالحين وأنعم عليها بالذهب الأسود والأصفر مما جعل دخل الأسرة السعودية يموج بالسعادة والرفاهية ، وأصبحت كل أسرة تسعى لتعليم أبنائها فى داخل المملكة وخارجها ، وسمحت للطلاب بالبعثات الخارجية على نفقة الدولة ، وإزدادت المدارس الأهلية فى كل مكان ، فتساوت الأسرة السعودية فى المدن والقرى والصحراء فى التعليم والحقوق والواجبات ، مما ساعد على رفع نسبة التعليم بشكل ملحوظ ، كما أصبحت معظم المصانع والمؤسسات المنتجة تقوم على السواعد السعودية ، كل ذلك بسبب إنتشار التعليم الناتج عن زيادة دخل الأسرة السعودية من عائدات البترول الذى رفع مستوى الرواتب والدخل الأسرى بشكل عام. وأصبحت المدارس الحضرية للبنين تسير على نمط المدارس الأجنبية ، فالتحق بها أبناء الأسر الثرية.

خامسا : أهمية تمسك الأسرة بالقيم الدينية وأثره فى التربية :

إن أى مجتمع لاتقوم له قائمة ولا يكون له مكانة إلا إذا تمسك بالقيم الدينية التى تنبع من القرآن الكريم والسنة العطرة ، وأى دين غير الإسلام فهو مرفوض عند الله ، كما قال ﷻ فى سورة آل عمران : "إن الدين عند الله الإسلام" ، وقال تعالى : "ومن يبتغى غير الإسلام دينا فلن يتقبل منه" (آل عمران : ١٩).

(١٨) الجدول الآتى يوضح مسئولية صحة الأطفال وتعليم آداب المائدة :

جدول رقم (١٨)

مسئولية صحة الأطفال وتعليم آداب المائدة

البيانات	الأم		الأب		الإثنين معا	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
تعليم آداب المائدة	١٤٥٣	٧٢,٧٪	٣٠٠	١٧,٣٥٪	٢٠٠	١٠٪
الحرص على صحة الأطفال	١٣٠٠	٦٣,٥٪	٥٠٠	٣١,٧٥٪	٦٥	٣,٢٥٪

التحليــل

إن البيت في ظل الإسلام يعتبر قلعة من القلاع التى أعدتها هذه العقيدة ، ولابد أن تكون هذه القلعة متماسكة من داخلها ، وأن يتعاون الأب والأم لتأمين هذه القلعة ، والأطفال خلقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الفطرة السليمة ، ويولدون عجينة لينة يسهل تشكيلها في يد المربى ، ويد الإنسان بالتالى هى التى يمكن أن تغير خلق الله وتشوهه ، وجهل الآباء والأمهات بمطالب النمو وحاجات الطفولة ، وسوء إستخدامهم للأساليب الصحية فى تربية الأطفال يؤثر على الناحية الصحية والنفسية للطفل ، والجدول يبين أن نسبة مسئولية الرعاية الصحية للطفل للأمهات اللاتى يقمن بهذه الوظيفة وحدهن بلغت (٦٥٪) وهى النسبة الأكبر ، الأمر الذى يمثل وضعا طبيعيا لإرتباط الطفل خاصة فى حالات المرض بأمه وإلتصاقه بها حتى يستمد من وجودها بجانبه ورعايتها له فى مرضه الإحساس بالأمن والطمأنينة. أما تعليم آداب المائدة فكانت بنسبة ٧٢,٧٪ تقوم بها الأم وذلك لإهتمام الأم برعاية طفلها وإطعامه من بداية حياته حتى السنوات الأولى من عمره ، وخاصة فى حالة تأخر الأب فى العمل ، فغالبا مايأكل الأطفال قبل وصول الأب إلى المنزل ، لذلك جاءت هذه النسبة عالية كما هو مبين.

(١٩) الجدول الآتى يوضح مسئولية متابعة مذاكرة الأطفال :

جدول رقم (١٩)

مسئولية متابعة مذاكرة الأطفال

البيانـــــــات	العـــدد	النسبــة
الأم	١٢٠٠	٦٠٪
الأب	٥٠	٢,٥٪
مدرسون خصوصيون	٤٣٠	٢١,٥٪
الوالدين مع المدرسين الخصوصين	٣٢٠	١٦٪
الأجمالــــــــى	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليــل

تبين من الجدول السابق وجود نسبة (٦٠٪) من الإجابات وأفراد العينة تفيد بأن الأم تأخذ على عاتقها مسئولية مذاكرة الأطفال قد يشير إلى زيادة فى الحرص على مساندة الأبناء فى العمليات التعليمية حتى يتحقق للأسرة هدف تعليم أبنائها ويتحقق للدولة توفير الكوادر العلمية لمتابعة التقدم العلمى والحضارى.

أما (٢,٥٪) من أفراد العينة أجابت بأن الأب هو الذى يحمل مسئولية متابعة تعليم الأبناء ، فهذا يشكل إحتمال قائم لإنخفاض هذه النسبة حيث أن الأب غالبا يقوم بالعمل ويكدح من أجل توفير الدخل الإقتصادى لأسرته ولا يتسع وقته كثيرا لهذه العمليات.

أما وأن نسبة (٢١,٥٪) من أفراد العينة أجابت بأن مسئولية متابعة تعليم الأبناء تقع على عاتق المدرسين الخصوصين ، فهذا أمر وارد حيث أن هناك نسبة من أفراد العينة يتمتعون بدخل إقتصادى لابأس به يمكنهم من توفير مثل هذه الدروس الخصوصية وقد يكون من الأسباب أيضا عدم قدرة بعض الأمهات على القيام بهذه المتابعة لسبب أو آخر من المستوى التعليمى أو إختلاف المناهج الحديثة ، أو إنشغال الأب فى عمله.

أما عن متابعة تعليم الأبناء من كل من الأب والأم والمدرس الخصوصى كانت نسبتها (١٦٪) فهو يشكل زيادة حرص وفرط إحساس بالمسئولية من قبل الأبوين.

(٢٠) الجدول الآتى يوضح مسئولية مناقشة الأطفال فيما يقرأونه والإجابة على تساؤلاتهم :

جدول رقم (٢٠)

مسئولية مناقشة الأطفال فيما يقرؤنه والإجابة على تساؤلاتهم

مناقشة الأطفال			الإجابة على تساؤلاتهم		
	العدد	النسبة		العدد	النسبة
الأم	٩٠٠	٤٥٪	الأم	١٢٠٠	٦٠٪
الأب	٦٠٠	٣٠٪	الأب	٥٠٠	٢٥٪
الإثنين معا	٥٠٠	٢٥٪	الإثنين معا	٣٠٠	١٥٪

التحليــل

يوضح الجدول المزدوج السابق أن (٦٠٪) من الحالات تقوم فيها الأم بالإجابة على تساؤلات الأطفال ، بينما فى (٤٥٪) من الحالات تقوم الأم بمناقشة الأطفال فيما يقرأونه ، وهى نسبة معقولة نظرا لقضاء الأم فترة أطول مع الأبناء ، فهى إذا كانت من الأمهات العاملات تخرج فى الصباح أما بقية اليوم فتقضى وقتها مع الأبناء ، على الجانب الآخر فقد كانت نسبة إجابة الأب على تساؤلات الأبناء ومناقشتهم فيما يقرأونه هى (٢٥٪ ، ٣٠٪) على الترتيب ، وهذا دليل المشاركة بين الأب والأطفال ، ونوع من انواع المشاركة والتوضيح لما يقوم الأبناء بقراءته سواء قصة أو موضوعا مسئولية الأب والأم هى عملية الإيضاح والتوجيه وإبراز النقاط الأساسية التى تمثل محور التربية وتقديم نموذج أخلاقى ، وكذلك الأمر بالنسبة للأجابة على تساؤلات الأطفال فعلى الأبوين الشرح والإيضاح وتقديم النموذج التربوى.

(٢١) الجدول الآتى يوضح مسئوليات تربية الأطفال :

جدول رقم (٢١)

مسئوليات تربيـــة الأطفال

البيانـــــــات	الأم		الأب		الإثنين معـا	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
تهيئة الأطفال للعبادات	٥٠٠	٢٥٪	١٢٥٠	٦٢,٥٪	٢٥٠	١٢,٥٪
متابعة حفظ القرآن الكريم	٩٠٠	٤٥٪	٧٠٠	٣٥٪	٤٠٠	٢٠٪
متابعة المستوى الدراسى	١٢٠٠	٦٠٪	٣٥٠	١٧,٥٪	٤٥٠	٢٢,٥٪
تدريب الأبناء على تحمل المسئوليات	٤٧٠	٢٣,٥٪	١٢٣٠	٦١,٥٪	٣٠٠	١٥٪
توفير الأحتياجات	١٢٥٠	٣٣,٧٥٪	٤٠٠	٤٨,٧٥٪	٣٥٠	١٧,٥٪
طموحات الأبناء نابعة من حرص	٨٠٠	٤٠٪	٧٠٠	٣٥٪	٥٠٠	٢٥٪
تعليم الأبناء القيم الخلقية	٩٠٠	٤٥٪	٧٠٠	٣٥٪	٤٠٠	٢٠٪

التحليـــل

الإسلام دين أسـرة ، والبيت المسلم هو نواة الجماعة الإسلامية ، وهو الخلية التى تؤلف فى مجموعها المجتمع ككل ، فلابد من مشاركة الأب والأم معا فى العملية التربوية ، وقد تبين من نتائج الجدول السابق أن أجاب (٦٢,٥٪) من أفراد العينة بأن تهيئة الأطفال للعبادات تقع على عاتق الأب وقد يرجع تفسير ذلك إلى أن فرصة إلمام الأب بشئون دينه وتعاليم الشريعة الإسلامية هى أكبر بكثير مما هو متاح للأم من جانب ، ومن جانب آخر فإن تعليم الأطفال الشريعة الإسلامية وإلمامهم بأركان دينهم لاتتم إلا فى مراحل متقدمة من العمر نسبيا مما يتيح للأب فرصة تكوين صداقة مع أبنائه وبالتالى القدرة على التأثير فيهم دينيا وعقائديا.

فالأم تقوم بالسهر على راحة أبنائها وتوفر لهم مايحتاجونه من عمليات النظافة وإعداد الطعام ومتابعة المطلوب فيه من أدوات مدرسية وتكوين علاقات مع الأقارب أو مع الأصدقاء توفر الحاجة إلى حنان الأمومة ، وتتغلغل فى فهم وتصورات طفلها وأحلامه ودوافعه وتعدل من أنحطاط السلوك غير المرغوب فيه ، وتتابع أسلوب تعامله مع الآخرين.

أما متابعة حفظ الأطفال للقرآن الكريم ، فتقوم به الأم بنسبة ٤٥٪ ، بينما جاءت متابعة المستوى الدراسى كمسئولية للأم بنسبة عالية وهى ٦٠٪ ، فى الوقت الذى جاء فيه تدريب الأبناء على تحمل المسئولية من مسئوليات الأب بنسبة ٦١,٥٪ ، وكذلك توفير الأحتياجات مثل الملبس والأدوات المدرسية من مسئولية الأب بنسبة ٤٨,٧٥٪ ، وبالنسبة لطموحات الأبناء فكانت تابعة من الأم بنسبة ٤٠٪ ، وتعليم الأبناء القيم الخلقية جاءت كذلك من مسئوليات الأم بنسبة ٤٥٪.

ومن هنا نجد أن مشكلات التربية تنحصر بشكل مباشر بين الأب والأم مما يعتبر دلالة على تزايد الوعى الثقافى بين الأسر السعودية فى مدينة جدة.

(٢٢) الجدول الآتي يوضح مدى إعطاء الأسرة الأبناء فرصة التعبير عن أنفسهم :

جدول رقم (٢٢)

إعطاء الأسرة الأبناء فرصة التعبير عن أنفسهم

البيانــــــــــــات	العــدد	النسبــة
دائمــــــــا	٢٠٠	٪١٠
أحيانــــــــا	١٣٥٠	٪٦٧,٥
نــــــــادرا	٤٥٠	٪٢٢,٥
الأجمالــــــــــى	٢٠٠٠	٪١٠٠

التحليــل

أسفرت الدراسة عن أن نسبة كبيرة من الأسر السعودية (٦٧,٥٪) تعطى فى كثير من الأحيان أبناءها فرصة التعبير عن أنفسهم ، مما يدل على تفهم الآباء لأساليب التربية السليمة فى المجتمع الأصلى للبحث وذلك نتيجة التطور الحديث وإنتشار وسائل التكنولوجيا والبرامج التليفزيونية الأمر الذى أدى دون شك إلى زيادة الوعى الأسرى ، حيث أن إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن نفسه تعتبر ظاهرة صحية وسبيل لتنمية ونضوج وحماية الطفل من الإنضمام لأصدقاء السوء.

(٢٣) الجدول الآتى يوضح مداعبة الوالدين للأطفال وممازحتهم :

جدول رقم (٢٣)

مداعبة الوالدين للأطفال وممازحتهم

البيانـــــــــات	دائما	النسبة	أحيانا	النسبة	نادرا	النسبة	المجموع
تمازح الأم أطفالها	١٤٢٠	٧١٪	٤٨٠	٢٤٪	١٠٠	٠٥٪	٢٠٠٠
يمازح الأب أطفاله	٩٢٤	٤٦،٢٪	٦٠٠	٣٠٪	٤٧٦	٢٣،٨٪	٢٠٠٠

التحليـل

يتبين لنا من هذا الجدول المزدوج أن أعلى نسبة (١٤٢٠) كانت للأمهات اللاتى يمازحن أبنائهن ، خصوصا فى السن المبكرة ، أما الأب فكانت النتيجة (٩٢٤) وهى أقل من النسبة فى حالة الأم ويرجع هذا إلى إنشغال الأب فى عمله خارج المنزل.

والرحمة بالأبناء ومحبتهم والعطف عليهم من أهم الغرائز التى فطر عليها الإنسان لكى ينمو نموا سليما ، ولابد أن يكون التمازح متزنا لأن خير الأمور أوسطها ، فزيادة المزاح والتدليل قد تؤدى إلى نمو الطفل منحرفا ، وقلته التى تعتبر مظهرا من مظاهر الإهمال فى تربية الطفل تربية سليمة قد تؤدى إلى نشأة الطفل مصابا بكثير من العقد النفسية والشعور بالنقص ، ولنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، فى محبة الأطفال والرحمة بهم والصبر على مداعبتهم ، روى البخارى فى صحيحه بسنده ، قال : حدثنا أبو قتادة ، قال : "خرج علينا النبى ﷺ وأمامه بنت أبى العاص على عاتقه ، فصلى ، فإذا ركع وضعها ، وإذا رفع رفعها" (صحيح البخارى ، ج٤ ، ص٣٦) ، فهذا أفضل أساليب التربية قد بينها لنا المصطفى ﷺ ، فى قوله : " من لايَرحَم لايُرحَم" (صحيح البخارى ، ج٤ ، ص٣٦).

(٢٤) الجدول الآتي يوضح إصطحاب الأب الأطفال إلى المسجد :

جدول رقم (٢٤)

أصطحاب الأب الأطفال إلى المسجد

البيانـــــــات	دائما	أحيانا	نادرا
يصطحب الأب الأطفال إلى المسجد	٩٥٠	٦٠٠	٥٠
النسبـــــة	٤٧,٥٪	٣٠٪	٢٢,٥٪

التحليـل

أسفرت الدراسة أن أكبر عدد من أفراد العينة (٩٥٠) أجابوا بأن الأب يصطحب الأبناء دائما إلى المسجد ، فالوضع الديني للأسرة له أثره العميق في تنشئة الطفل وتربيته ، وأمور الحياة كلها تابعة للإرتباط بالله سبحانه وتعالى والأخذ بالقيم الإنسانية التي تدعو إلى حب الخير ونبذ الشر ، وغرس الإتجاه الصحيح بين الأطفال ، أما أقل نسبة بين العينة (٥٠) فكانت لآباء نادرا مايصطحبون أبنائهم إلى المسجد ، وفي الحقيقة فهي نسبة ضئيلة جدا وتدل على وعي الأسرة السعودية بضرورة التمسك بالعقيدة السمحة والحفاظ على أداء فروضها ، ومعرفتها أيضا لمساوىء مخالفة هذا الإتجاه ، وخطورة أن ينشأ الطفل في جماعة تهتز فيها القيم الدينية والمعايير ، فتؤدي إلى نمو بذور الشر في نفسه وتنعكس بالتالي آثارها السلبية على المجتمع.

(٢٥) الجدول الآتى يوضح سماح الأسرة بمشاركة الأطفال للكبار فى مجالسهم :

جدول رقم (٢٥)

هل تسمح الأسرة للأطفال مشاركة الكبار فى مجالسهم

البيانـــــــــــــــات	دائما	أحيانا	نادرا
تسمح الأسرة بمشاركة الأطفال للكبار فى مجالسهم	٥٢٢	٧٣٥	٧٤٣
النسبـــــة	٪٢٧,١	٪٣٦,٧٥	٪٣٦,١٥

التحليـــــل :

يوضح الجدول أن أعلى نسبة بين أفراد العينة (٧٣٤) أجابوا بأنه نادرا مايسمح للأطفال بمشاركة الكبار فى مجالسهم ، والعدد الذى يليه مباشرة هو لأفراد أجابوا بأنه أحيانا مايسمح للأطفال بمشاركة الكبار فى مجالسهم ، بينما جاء عدد الذين يسمحون للأطفال بمشاركة الكبار دائما فى مجالسهم (٥٢٢) أى بنسبة (٢٧,١٪) وهى نسبة قليلة لأنه من المهم أن تسمح الأسرة بمشاركة الأطفال للكبار فى مجالسهم جزءا من الوقت لتنمية مداركهم وتعليمهم الأساليب الصحيحة والعقائد السليمة ليمكنهم تطبيقها فى سلوكهم وحياتهم.

(٢٦) الجدول الآتى يوضح إهتمام الأسرة بآراء ومقترحات الأطفال :

جدول رقم (٢٦)

إهتمام الأسرة بآراء ومقترحات الأطفال

إهتمام الأسرة بآراء ومقترحات الأطفال	العدد	النسبة
دائما	٤٣٥	٢١,٧٥٪
أحيانا	٩٢٠	٤٦,٠٠٪
نادرا	٦٤٥	٣٢,٢٥٪
الأجمالـــــــــــى	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحلـيل

أسفرت الدراسة الراهنة أن أكبر عدد بين أفراد العينة (٩٢٠ بنسبة ٤٦٪) من الآباء الذين يـأخذون أحيانا بآراء ومقترحات الأطفـال ، بينمـا جـاءت النسـبة التاليـة لهـا (٣٢,٢٥٪) للآبـاء الذين نـادرا مايأخذون بآراء ومقترحات الأطفال ، وهى فى الحقيقة نسبة غير متوقعة. وواقع الأمر أن مسـتوى التفكير وطرقه الشائعة بين الأسرة يؤثر فـى تنميـة الوعـى الثقـافى لـدى الأطفـال ، ويسـاعد علـى نموهم نموا هادفا يعينهم على سرعة التكيف مع الحياة ، لذلك فإن من أهم أساليب التربيـة الإهتمـام بآراء ومقترحات الأطفال ، فالوضـع الإجتماعى للأسرة يساهم فى تكوين شخصية الطفل ويؤثر فـى إحساسه بقوة عضويته وشعوره بالإنتماء للجماعة وتجاوبه معها ، أو عزلته وإنطوائه عنها.

(٢٧) الجدول الآتى يوضح مشاركة البنات للأم فى أعمال المنزل :

جدول رقم (٢٧)

مشاركة البنات للأم فى أعمال المنزل

تطلب الأم من البنات مشاركتها فى أعمال المنزل	العـدد	النسـبة
دائما	٤١٨	٢٠,٩٠٪
أحيانا	٦٠٠	٣٠,٠٠٪
نـادرا	٩٨٢	٤٩,١٠٪
المجمـــوع	٢٠٠٠	١٠٠

التحلـيل

تبين من جداول سابقة أن عدد الخدم كانت نسبتها عالية كما هو مبيـن فـى جـدول رقـم (٨) ، ولمـا كانت القدوة فى التربية هى أهم الوسائل التى تؤدى إلـى النجـاح ، فـإن هـذا يعنـى أن علـى الأم أن تكون قدوة لبناتها فى حب العمل وترك الكسل والتواكل ، ويوضـح الجـدول الحـالى أن نسـبة عاليـة جدا (٤٩,١٠٪) هى لأمهات نادرا مايطلبن من بنـاتهن مشـاركتهن فـى أعمـال المـنزل ، فلابـد أن تستعين الأم ببناتها وتطلب منهن المشاركة فى أعمـال المـنزل لأن البنـت اليـوم هـى الأم فـى الغـد القريب ولابد لها من التواضع وحب العمل فى المنزل والبعد عن الغرور وترك الكسل والتواكل ، فكل إنسان مؤاخذ بعمله يوم القيامة ، مصداقا لقوله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : "فمن كان يرجو لقـاء ربه فليعمل عمل صـالحا ولايشرك بعبادة ربه أحدا" (الكهف : ١١٠).

(٢٨) الجدول الآتى يوضح هل الأب يكلف أبناءه بشراء بعض الحوائج :

جدول رقم (٢٨)

تكليف الآباء أبناءهم بشراء بعض الحوائج

يكلف الأب الأبناء بشراء بعض الحوائج	العـدد	النسـبة
دائما	٦٠٠	٣٠,٠٠٪
أحيانا	٥٢٣	٢٦,١٥٪
نادرا	٨٧٧	٤٣,٨٥٪
المجمـوع	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحلـيل

إن الإعتماد على النفس وسيلة لكل نجاح فلابد أن يهتم الآباء بأبنـائهم الذين هم رجـال المستقبل ، ويعلموهم الإعتماد على النفس الذى يساير واقع الأمور فى الحياة التى أصبحت تمتلـىء بالمشـاكل والمواقف التى تستلزم الكفاح والصراع والقدرة على التكيف ، ولذلـك فلابد ألا يتمـادى الآبـاء فـى تدليل أطفالهم وأن يضعوهم فى المواقف التى تستلزم منهم الجهـد وتحمـل المسئولية والتعـاون مـع الآخرين كى يتزود بأهم ضمانات النضج والنمو.

وفى هذا الجدول نرى أن أعلى نسبة (٤٣,٨٥٪) هى لآباء نـادرا مـايكلفون أبنـاءهم بشـراء بعـض الحوائج ، وكانت نسبة الآباء الذين ينتهجون هذا الأسلوب دائما هى أقل نسبة (٢٦,١٥) بين أفـراد العينة ، ولابد من الإهتمام بأساليب التربية وتدريب الأبناء على ترتيب أدواتهم ومسـاعدة الأب فـى شراء بعض الأشياء لأن هذه المواقف البسيطة تغرس فى الطفل الإعتماد على النفـس فـى مواجهـة مشاكل الحياة فى المستقبل.

(٢٩) الجدول الآتى يوضح تخصيص الأسرة غرفة فى المنزل لكل طفل أو أكثر :

جدول رقم (٢٩)

تخصيص غرفة فى المنزل لكل طفل أو أكثر

تخصص الأسرة غرفة فى المنزل لكل :	العـدد	النسبة
طفـل	٦٠٠	٣١,٧٠٪
طفليـن	٥٢٣	٣٦,٩٠٪
أكثر من طفليـن	٨٧٧	٢٨,١٥٪
المجمــوع	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحلـيل

ظهر فى نتائج هذا السؤال عدد (٦٥) فردا من أفراد العينة ، هى أسر ليس لديها أطفال ، أما أكبر عدد بين أفراد العينة (٧٣٨ بنسبة ٣٦,٩٠٪) فكانت لأسر تخصص غرفة فى المنزل لكل طفلين ، ونتائج هذا الجدول تعتبر دلالة أخرى على أن الوضع الإقتصادى للأسرة يؤثر مباشرة على أسلوب تنشئة الأطفال ، فالحياة الرغدة السهلة تفى بالحاجات اللازمة للأطفـال مـن مسكن وملبـس ومـأكل وإستمتاع بمباهج الحياة المختلفة ، بينما تسبب الحياة القاسية الناتجة عن الفقـر وشظف العيش فـى تولد الإحساس بالحرمان ومايترتب عليه من أنواع الحقد والكراهية وغير ذلك.

(٣٠) الجدول الآتي يوضح كيفية توجيه الأسرة لأبنائها لمتابعة دروسهم :

جدول رقم (٣٠)

توجيه الأسرة الأبناء لمتابعة دراستهم

توجه الأسرة الأبناء لمتابعة دروسهم وفق :	العـدد	النسـبة
رغباتهم	٦٠٦	٣٠,٣٠٪
رغبات الوالدين	٤٣٥	٢١,٧٥٪
رغبات المدرسة	٩٢٩	٤٧,٥٠٪
المجمـــوع	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحلـــيل

المدرسة كنظام إجتماعي تختلف عن غيرها مـن النظـم الإجتماعيـة التـي تعكس نوعـا خاصـا من التفاعل الإجتماعي بين أفرادها ، ذلك أنه تفاعل متمركز حول الأخذ والعطاء التعليمي ، وقد ظهـر هذا في الجدول فجاءت أعلى نسبة (٤٧,٥٠٪) وهي نسبة قريبة من النصف لآباء يوجهون أبنـائهم لمتابعة دروسهم وفق النظام الذي تفرضه المدرسة ، تليها مباشرة نسبة الآباء الذين يوجهون أبنائهم لمتابعة دروسهم وفق رغبة الأبناء أنفسـهم ، وواجب المنزل والمدرسـة كبيئـة إجتماعيـة أن يبذلا جهدهما لإشباع هذه الحاجات عند الأبناء ، وذلك من خلال تهيئـة الجـو المناسـب والبيئـة التربويـة السليمة التي تتمثل في البرامج التعليمية والترفيهية والإجتماعيـة ، لتغطـي كافـة الأنشـطة التربويـة المتكاملة.

إن المدرسة هي المرآة التي تعكس صورة الحياة السـليمة فـي المجتمـع ، كمـا أنهـا تؤثـر فيهـا مـن خلال تزويد المجتمع بالأفراد الذين تشكلهم وتدربهم على العمل في هذا المجتمـع ، لذلك لابـد مـن وجود علاقة تبادلية بين المدرسة والأسرة والمجتمع.

(٣١) الجدول الآتى يوضح حرص الأسرة على مستوى تحصيل الأبناء لدروسهم :

جدول رقم (٣١)

حرص الأسرة على مستوى تحصيل الأبناء لدروسهم

تحرص الأسرة على ان يكون تحصيل الأبناء لدروسهم	العـدد	النسبة
عاليا	٧٩٥	٣٩,٧٥٪
وفق إمكاناتهم	٦٣٨	٣١,٩٠٪
كما يحلو لهم	٥٦٧	٢٨,٣٥٪
المجمـــوع	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحلـيل

إن كثيرا من الآباء يدفعهم حرصهم على نجاح أبنائهم فى حياتهم الدراسية إلى التدخل والتحكم فى دراسة الأبناء ، ونلمس هذه الظاهرة بوضوح فى نتائج الجدول الحالى ، حيث جاءت نسبة الأسرة التى تحرص على أن يكون تحصيل أبناءها لدروسهم هى أعلى نسبة بين أفراد العينة (٣٩,٧٥٪) ونحن هنا نناشد الآباء أن يكون تدخلهم فى تحصيل الأبناء لدروسهم قائما على أساس تفهم واع لمستوياتهم الدراسية وقدراتهم وإستعداداتهم وميولهم العلمية ، كما جاءت نسبة الأسر التى تتفهم هذا الأمر أيضا نسبة جيدة لابأس بها وهى (٣١,٩٠٪) ، وهذا دليل على تفهم عدد جيد من أفراد العينة لقدرات أبنائهم التحصيلية.

(٣٢) الجدول الآتى يوضح مدى المساواة فى المعاملة بين الأبناء :

جدول رقم (٣٢)

المساواة فى المعاملة بين الأبناء

المساواة فى معاملة الأبناء	الأم		الأب	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
دائمـــا	١٢٠	٦,٠٠٪	٢٥٠	١٢,٥٠٪
نــــادرا	٨٨٠	٤٤,٠٠٪	٨٠٠	٤٠,٠٠٪
أحيانـــا	١٠٠٠	٥٠,٠٠٪	٩٥٠	٤٧,٥٠٪
المجمـــــــــوع	٢٠٠٠	١٠٠٪	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحلـــيل

إن صعوبة الدور التربوى للأسرة تتمثل فى ضرورة ضبط النفس وعدم إتباع أهوائها التى قد تدفـع بها إلى عدم المساواة فى التعامل مع أبنائها ، ومن مظاهر التفرقة فـى المعاملـة نجـد الأسـرة التـى تتعاطف مع الطفل الذكر بينما تهمل الطفلة الأنثى ، أو تقوم بتشجيع الطفل المتفوق أكثر من الطفـل الضعيف علميا ، أو الإهتمام بـالطفل الصغير وإهمـال الطفـل الكبيـر أو العكس ، ممـا يـؤدى إلـى إحساس الطفل المهمل بالظلم وعدم العدل ، ويترتب على ذلك تولد كثير من الإضطرابـات والعقـد النفسية.

وفى هذا الجـدول المـزدوج جـاءت نسبة الآبـاء الذيـن نـادرا مايسـاوون فـى المعاملـة بيـن الأبنـاء (٤٧,٥٠٪) كما جاءت تلك النسبة (٥٠٪) فى حالة الأم ، وهى نسب عالية جدا ، وتشير إلى عدم إلتزام الوالدين بضرورة العدل والمساواة فى المعاملة بين الأبناء ، دون تفضيل أحد علـى أحد إلا بالحق ، فالله سبحانه وتعالى يخاطب نبيه المصطفى ﷺ بقوله : "واستقم كما أمرت ولاتتبع أهواءهم وقـل آمنت بما أنزل الله تعـالى مـن كتـاب وأمرت أن أعـدل بينكم" (الشـورى : ١٥٠) ، وكذلـك يقـول المولى عز وجل : "ولايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا هو أقرب للتقوى واتقـوا اللـه إن اللـه خبير بما تعملون: (المائدة : ٨)

(٣٣) الجدول الآتى يوضح تفهم الأسرة لمشكلات الأبناء ومساعدتهم فى التغلب عليها :

جدول رقم (٣٣)

تفهم الأسرة لمشكلات الأبناء ومساعدتهم فى التغلب عليها

تفهم الأسرة مشكلات الأبناء ومساعدتهم فى التغلب عليها	العدد	النسبة
دائمـــا	٧٥	٪٣,٧٥
أحيـــانا	٧٥٠	٪٣٧,٥٠
نـــادرا	١١٧٥	٪٥٨,٧٥
المجمـــــــــــــوع	٢٠٠٠	٪١٠٠

التحلـــيل

لم تعد التربية فـى الأسـرة والمدرسة قـادرة علـى أن تسـاير حركـة التغير الإجتمـاعى ، فـانعزلت بإتجاهاتها وقيمها وأساليبها عن الحياة الجديدة ، بينما واجب التربية الصحيحة يفرض عليها التكيف مـع مقتضيـات حيـاة العصـر قدر المسـتطاع ، كمـا يفـرض عليهـا تبصـير الأبنـاء بطبيعـة التغـير الإجتماعى وأسبابه وإتجاهاته ، كى يتمكنوا من التهيؤ لـه والتكيـف معـه ، وبذلـك يتجنبـون مشـقة الدخول فى الصـراع الفكرى الناشىء عن هذه الفجوة.

ويوضح الجدول أن أكثر من نصف العينة بنسبة (٥٨,٧٥٪) هى لأسر نـادرا ماتهتم بتفهم مشكلات الأبناء ومساعدتهم فى التغلـب عليهـا ، ولابـد مـن أن تقـوم الأسـرة بتفهـم هـذه المشـكلات وتسـاعد الأبناء فى التغلب عليها كما يظهر فى نسبة العينة الأقل جـدا (٣,٧٥٪) وهـى لأسـر دائمـا مـاتتفهم مشكلات أبناءها وتساعدهم فى حلها والتغلب عليها.

(٣٤) الجدول الآتى يوضح مدى متابعة الأسرة لتعليم الأبناء :

جدول رقم (٣٤)

متابعة الأسرة لتعليم الأبناء

متابعة الأسرة لتعليم الأبناء حتى :	العدد	النسبة
المرحلة الإبتدائية	٨٣٤	٪٤١,٧٠
المرحلة المتوسطة	٦٥٠	٪٣٢,٥٠
المرحلة الثانوية	٥١٦	٪٢٥,٨٠
المجمـــــــــــوع	٢٠٠٠	٪١٠٠

التحلـــيل

يتبين من الجــدول أن أعلـى نسـبة بين أفـراد العينـة (٨٣٤ بنسبة ٤١,٧٪) هـى فئـة الأبـاء الذيـن يتابعون تعليم أبنائهم إلى مستوى المرحلة الإبتدائية ، ممـا يـدل دلالـة قاطعـة علـى خطـأ الأسلوب التربوى الذى تمارسه بعض الأسر بترك الطفل يعتمد علـى نفسه مباشـرة بعد مرحلـة التأسـيس ، فمن المعروف أن المرحلة الإبتدائية هى عبارة عن مشروع يهدف إلـى توجيـه الطفل وتشـجيعه لتحقيق ميوله العليمة التى تتناسب مع قدراته وإستعداده ، وتحبب المدرسة إلى نفسه وتوفر لـه النمو المتدرج السليم ، فكل مرحلة من مراحل النمو تتسم بأعراض جسمية وخصـائص نفسـية وعقليـة ، ومثال ذلك ، فالطفولة تتميز إلى عدة مراحل مختلفة منها الطفولة المبكرة التى تتسم بحـب الـذات ، ثم مرحلة تالية يبدأ فيهـا ميل الطفل إلـى الإختلاط ومشـاركة أبنـاء الجيـران اللعـب ، ثـم مرحلـة المراهقة ، وغير ذلك من المراحل المختلفة ، وواجب الأسرة متابعة الأبناء فى كل مرحلة من هـذه المراحل إلى جانب العمل على إعداده لحياة تتطلب منه الجهد والمنافسة الشـريفة لذلـك يجـب علـى الأسرة عدم التمادى فى تدليل الطفل ، ووضعه فى المواقف التـى تستلزم منـه بـذل الجهـد وتحمـل المسئولية والإعتماد علـى النفس ، كـى يتزود بـأهم ضمانـات النضـج والنمـو ، وهـذا لايتحقق إلا بمتابعة كل مرحلة من مراحل تقدم الطفل فى العمر ، مع توفير الفرصـة له للإعتماد على النفس.

وقد ظهر من الجدول الحالى أيضا أن نسبة (٣٢,٥٠٪) من الأسر تتابع تعليم الأبناء إلى المرحلة المتوسطة بينما نسبة (٢٥,٨٠٪) فقط هم الأسر التى تتابع تعليم الأبناء إلى مرحلة الثانوية.

(٣٥) الجدول الآتى يوضح مصـروف الأبناء :

جدول رقم (٣٥)

مصـــروف الأبنـــاء

تعطى الأسرة مصروفا للأبنــاء	العدد	النسبة
زائدا	٧٦٩	٣٨,٤٥٪
كافيا	٦٤٢	٣٢,١٠٪
غير كـاف	٥٨٩	٢٩,٤٥٪
المجمـــوع	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليـل

أشرنا سابقا إلى أن الوضع الإقتصادى للأسرة يؤثر فـى نشـئة الأطفـال وتربيتهم ، فالحيـاة السـهلة الرغيدة تفى بالحاجات اللازمة للإستمتاع بالحياة ، أما الحياة القاسية الناتجـة عن الفقر تـؤدى إلـى الإحســاس بالحرمـان ، والمـال وديعـة فـى أيـدى العبـاد ، إسـتودعهم الله إياهـا ليـؤدوا زكاتهـا ويثمـروها بالطـرق المشروعة ، يقول الله سبحانه وتعالى قلا كتابه الكريـم : "وآتوهـم مـن مـال اللـه الـذى آتاكم" (النور :٣٣) ، وعلى هذا فلابد أن يقوم الآباء بتوجيه الأبناء إلى أهمية المال وأنه وديعة مـن الله بين أيدينا ، وإرشادهم إلى عدم الإسراف أو التبذير ومراعاة الكسب الحـلال ، وإحترام أمـوال الآخرين فلا يقربوها إلا بحقها ، ولايفكرون فى إغتصاب ماليس لهم.

وقد أوضح الجدول الحالى أن نسبة (٣٨,٤٥٪) من أفراد العينة يعطون أبناءهم مصروفا زائدا عن حاجتهم ، تليها نسـبة (٣٢,١٠٪) للأسـر التـى تعطـى أبناءهـا مصروفـا كافيـا لإحتياجـاتهم ، بينمـا جاءت نسبة الأسر التى لايكفى المصروف التى تعطيه لأبنائها (٢٩,٤٥٪).

ولاجدال أن أفضل الشرائح هى الشريحة المتوسطة من أفراد العينـة التـى تعطـى أبنائهـا مصروفـا كافيا لسد إحتياجاتهم ، فالمصروف الزائد قد يؤدى إلى سلوك الأبناء طريقا غير صحيح خاصـة فى مرحلة المراهقة ، وقد يؤدى الترف الزائد لدى الأبناء إلى دمار وهلاك الفرد والمجتمـع لمـا يسـببه

من ظهور مشاكل مثل التدخين والإدمان .. إلى آخره ، وفى نفس الوقت فإن المصرف غير الكاف قد يدفع الأبناء إلى سلوك طريق غير قويم لسد النقص فيما يصل إلى أيديهم مثل السرقة.

(٣٦) الجدول الآتى يوضح حرص الأسرة على إشتراك الأبناء فى الأنشطة :

جدول رقم (٣٦)

حرص الأسرة على مشاركة الأبناء فى الأنشطة

البيانـــــــــات	دائما	النسبة	أحيانا	النسبة	نادرا	النسبة	المجموع
الأنشطة الثقافية	٦٩٧	٣٣,٧٪	٦٩٢	٣٣,٢٪	٦١١	٣٣٪	٢٠٠٠
الأنشطة الرياضيـــة	٣٢٥	١٦,٢٥٪	٩٧٥	٤٨,٧٥٪	٩٧٥	٤٨,٧٥٪	٢٠٠٠
الأنشطة المدرسيـــة	٥٢٨	٢٦,٤٪	٦٧٢	٣٣,٦٪	٦٧٢	٣٣,٦٪	٢٠٠٠

التحلـيل

الأنشطة المختلفة هى مجال جيد لتعليم الأبناء الكثير من الفوائد ، سواء كانت أنشطة ثقافية أو رياضية أو مدرسية ، ويجب توجيه الأبناء لممارسة الأنشطة وفقا لميولهم ورغباتهم الخاصة فى هذا الصدد ، فإذا كانت ميولهم رياضية فلابد لنا أن نقر أن الجسد ليس مستقلا أبدا عن الجوانب النفسية والعقلية والروحية ، وهو يرتبط بها إرتباطا وثيقا ، وهو جانب من جوانب الذات الإنسانية والتربية تهتم بالجسد على هذا الإعتبار. وليس المقصود بالتربية الجسمية هو تنمية العضلات والقدرات الجسدية فقط ، بل إعداد الجسم إعدادا سليما فى إطار تكوين الشخصية المتوازنة والمتكاملة ، إلى جانب أن ممارسة النشاط الرياضى فيه أيضا نوعا من الترفيه.

أما عن النشاطات المدرسية والثقافية ، فواقع الأمر أن التلاميذ يحتاجون إلى إشباع رغباتهم فى هذا المجال ، وأن الفصول الدراسية لاتسمح لهم بذلك إلا فى حدود ضيقة جدا ، لذلك لزم توجيه الأبناء وتشجيعهم على ممارسة العديد من هذه الأنشطة ، الإجتماعية منها والثقافية والفنية والعلمية والترويحية ، فكلها مجالات تسمح للطاقات والقدرات والمواهب المختلفة أن تعبر عن نفسها ، وتتيح لها فرصة النمو التربوى السليم من خلال تأكيد علاقات التعاون والتنافس الشريف والعمل الجماعى ، وظهور البطولات الفردية وإكتساب الصداقات.

وقد تبين من الجدول الحالى أن أعلى نسبة بين أفراد العينة (٣٣,٧) لأفراد يهتمون بتوجيـه الأبنـاء نحو النشاطات الثقافية ، وهى نسبة جيدة لابأس بها ، غـير أن نسـبة (٤٨,٧٥٪) مـن أفـراد العينـة أوضحت أنهم نادرا مايوجهون الأبناء ويشجعونهم على ممارسة الأنشـطة الرياضيـة ، وهـى دلالـة خطيرة ، ولابد من توعية الأسر بأهمية مثل هذه الأنشطة بالنسبة للأبناء.

(٣٧) الجدول الآتي يوضح مدى مساعدة الأسرة الأبناء على التفكير والإبتكار :

جدول رقم (٣٧)

مساعدة الأسرة الأبناء على التفكير والإبتكار

تساعد الأسرة الأبناء على التفكير والإبتكار	العدد	النسبة
دائمـــا	٥١٢	٢٥,٦٠٪
أحيـــانا	٨٠٧	٤٠,٣٥٪
نـــادرا	٦٨١	٣٤,٠٥٪
المجمـــــــــــوع	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحلــيل

إن كثير من الآباء يشجعون أبناءهم دائما على التفكير والإبتكار وذلك لتنمية عقولهم ، ويشــاركون أبناءهم فى أفكارهم الجديدة ويساعدونهم فى كيفية التفكير قبل تنفيذ العمل. شـريطة أن يكـون عمـلا هادفا ومتقنا ومثمرا ، وقد جاءت نسبة هؤلاء الآباء بين أفراد العينة (٢٥٣٦٠٪) ، فى الوقت الذى جاءت فيه نسبة الآباء الذين ينتهجون هذا الأسـلوب فـى بعض الأحيـان (٤٠,٣٥٪) ، وهـى نسـب جيدة تدل على أن الأسرة السعودية تساعد أبناءها علـى التفكـير والإبتكـار إيمانـا منهـا بـأن الوعـى الفكرى يجعل الإنسان منطقيا فى كل أمور حياته ، ولايقوم بعمل ما إلا ضمن إطــار محـدد وخطـة مسبقة ووعى وتفكير.

(٣٨) الجدول الآتى يوضح إرتباط الأطفال أكثر بمن :

جدول رقم (٣٨)

إرتباط الأطفال أكثر بمن فى الأسرة

إرتباط الأطفال أكثر بـ :	العدد	النسبة
الأم	٧٤٢	٣٧,١٠٪
الأب	٢٣٨	١١,٩٠٪
الإثنين معا	٦٠٠	٣٠,٠٠٪
المربية	٤٢٠	٢١,٠٠٪
المجمـــــــــوع	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحلـيل

ترتب على حصول المرأة على قسط من التعليم أن بدأت فى البحث عن العمل خارج المـنزل مما أحدث تغيرا فى نوعية الحياة التى كانت سائدة ، ومن الطبيعـى أن يرتبط الطفل بأمه خاصة فى سنوات عمره الأولى ، وهى تمثل الشريحة الأولى بين أفراد العينة فى هذا الجـدول ، وقد وصلت نسبتها إلى (٣٧,١٠٪) ، أما النسبة غير المألوفة بين نسب هذا الجدول فهى فى الشريحة التى تمثل إرتباط الطفل بالمربية حيث بلغت (٢١٪) ، وهى قريبة من ربع العينة ، ولقد فقدت الأسرة نتيجة التغير الإجتماعى كثيرا من وظيفتها الأساسية التى كانت تقوم بها من قبل ، وضعفت الروابط التـى كانت تربط بين أفراد الأسرة ، وأصبح هناك جزء من أعباء ومسئولية الوالدين يقع على عاتق المربية ، الأمر الذى له سلبياته الملموسة دون شك ، وأصبح الآباء بعيدين بقيمهم وعاداتهم وأفكارهم عن أبنائهم ، ولاشك فى أن التربية وإرتباط الطفل بأمه يلعبان دورا كبيرا فى تنشئة الطفل تنشئة سليمة.

(٣٩) الجدول الآتى يوضح مدى سماح الأسرة للأبناء بإقامة علاقة مع أبناء الجيران أو إستضافة أو زيارة الأصدقاء :

جدول رقم (٣٩)

سماح الأسرة للأبناء بإقامة علاقة مع أبناء الجيران أو إستضافة أو زيارة الأصدقاء

	إقامة علاقة مع أبناء الجيران		إستضافة الأصدقـــاء		زيـارة الأصدقـــاء	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
دائما	٥٢٠	٢٦,٠٠٪	٩٠٠	٤٥,٠٠٪	٨٢٢	٤١,١٠٪
أحيانا	٧٣٧	٣٦,٨٥٪	٧٠٠	٣٥,٠٠٪	٧٥٠	٣٧,٥٠٪
نادرا	٧٤٣	٣٧,١٥٪	٤٠٠	٢٠,٠٠٪	٤٢٨	٢١,٤٠٪
	٢٠٠٠	١٠٠٪	٢٠٠٠	١٠٠٪	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليل

عن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه أن النبى ﷺ ، قال : "إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يجزيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحا نتنة"(إبن حبان فى صحيحه ، ج٣ ، ص٢٦٤).

وفى ضوء هذا التوجيه النبوى الكريم ، نجد أنه لابد من أن نحذر أبنائنا من أصدقاء السوء ، وعلى الآباء أن يختاروا لأبنائهم مجالس الصالحين من الأصدقاء والجيران ، الذين تربوا تربية صالحة ، فلابد من تحذيرهم مما يدنس نفوسهم أو يضيع أوقاتهم فى غير فائدة.

وفى مرحلة الطفولة يجب على الأسرة أن توفر للطفل نموا سليما متزنا دون إضطراب ، فالجو الذى تعيشه الطفولة بما فيه من سعادة ولهو برىء يجب أن يتوفر للطفل ، والآباء الذين يتعجلون نمو أطفالهم إنما يسيئون إلى أطفالهم عن غير عمد ، ويحرمونهم من سعادة الطفولة وفرص النمو المتدرج السليم ، فالطفل يجب أن ينال حظه من حرية اللعب والحركة مع أقرانه ولايحرم من فرص النمو الجسمانى والعقلى والنفسى شريطة أن تكون هذه الحرية إيجابية وفعالة يلمس أثرها ، وتكون مقنعة للكبير والصغير فى الأسرة.

والجدول الحالى يبين أن أعلى نسبة من شرائح أفراد العينة هى النسبة التى نادرا ماتسمح لأبنائها بالإختلاط مع أبناء الجيران ، وعلى صعيد آخر جاءت نسبة الأسر التى تسمح لأبنائها بإستضافة أو زيارة الأصدقاء هى (٤٥٪) ، (٤١٪) على التوالى ، وهاتين النسبتين توضحان أن الأسرة السعودية تعطى لأبنائها حرية اللعب مع الأصدقاء وتبادل الزيارات مما يساعد الطفل على النمو الجسمانى والعقلى والنفسى المتدرج السليم ، شريطة المداومة على توجيه النصح والإرشاد إلى الأطفال فى كل مايلزم.

(٤٠) الجدول الآتى يوضح مدى إعطاء الأم والأب القدوة الصالحة للأبناء فى السلوك :

جدول رقم (٤٠)

إعطاء الأم والأب القدوة الصالحة للأبناء فى السلوك

	تعطى الأم القدوة للأبنـاء		يعطى الأب القدوة للأبناء	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
دائما	٦٢٠	٣١,٠٠٪	٨٥٠	٤٢,٥٠٪
أحيانا	٩٠٠	٤٥,٠٠٪	٧٩٠	٣٩,٥٠٪
نادرا	٤٨٠	٢٤,٠٠٪	٣٦٠	١٨,٠٠٪
	٢٠٠٠	١٠٠٪	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحلـــيل

الأسرة هى البيئة الإجتماعية الأولى التى يوجد فيها الطفل ويتفاعل معها ، ومن ثم فإن من أهم المؤثرات التى يتأثر بها الطفل فى تربيته القدوة التى يقتدى بها ، لإن القدوة هى مجسم للفضائل ، والطفل الذى يرى والده يكذب لايمكن أن يتعلم فضيلة الصدق ، والطفل الذى يرى أمه تغش لايمكن أن يتعلم الأمانة والذى يرى أمه مستهترة لايتعلم الفضيلة أبدا ، لذلك فعلى الأب والأم أن يكونا قدوة صالحة لأبنائهما.

وفى الجدول الحالى يبين الجدول أن أعلى نسبة للأمهات هى (٤٥٪) التى تكون فيها الأم أحيانا قدوة للأبناء ، وهى أيضا قدوة للأبناء بصفة دائمة بنسبة (٣١٪) وهى نسب تعتبر عالية لابأس بها. أما فى حالة الآباء فكانت أعلى نسبة هى (٤٢,٥٪) التى يكون فيها الأب دائما قدوة صالحة للأبناء ، مما يدل على وعى الأب السعودى بمقتضيات الأبوة الصحيحة تجاه الأبناء فى مراحل نموهم المبكرة ، وتفهمه ضرورة أن يتمتع الأب بالهدوء وحسن التصرف أمام أبنائه ، بالفعل وليس بالقول فقط ، ولنا فى شخصية رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقد جعله الإسلام قدوة دائمة لأمة المسلمين يهتدون به فى تحقيق المنهج التربوى الإسلامى ، مصداقا لقوله عز وجل : "لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة"(الأحزاب : ٢١).

(٤١) الجدول الآتى يوضح مدى فرض الأم والأب آرائهم على الأبناء :

جدول رقم (٤١)

فرض الأم والأب آرائهم على الأبناء

البيانات	تفرض الأم آرائها على الأبناء		يفرض الأب آرائه على الأبناء	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
دائما	٩٥٢	٤٧,٦٠٪	١٣١٣	٦٥,٦٥٪
أحيانا	٦٥٠	٣٢,٥٠٪	٥٢٦	٢٦,٣٠٪
نادرا	٣٩٨	١٩,٩٠٪	١٦١	٨,٠٥٪
المجموع	٢٠٠٠	١٠٠٪	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليل

الأسرة هى الوعاء التربوى الذى تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا وإجتماعيا ، وكثير من الآباء يدفعهم حرصهم على نجاح أبنائهم فى حياتهم الدراسية إلى التدخل والتحكم فى إختيار نوع الدراسة ، ولعلنا نلمس هذه الظاهرة بوضوح فى نتائج الجدول الحالى إذ جاءت أعلى نسبة بين شرائح العينة (٤٧,٦٠٪) لأمهات يفرضن رأيهن على الأبناء دائما ، وكذلك كانت تلك الشريحة فى حالة الأب هى صاحبة أعلى نسبة (٦٥,٦٥٪) ، ولعلها ظاهرة لها مايبررها من حرص الآباء وتطلعهم إلى مستوى أفضل لحياتهم وحياة أبنائهم ، خاصة بعد أن أصبح التعليم من أهم عوامل النمو والنجاح. غير أن الآباء يجب أن يدركوا أن تدخلهم فى إختيار نوعية دراسة أبنائهم أو غير ذلك من الأمور التى تحتاج إلى تدخلهم يجب ان يكون قائما على أساس من الفهم الصحيح لمستويات الأبناء الدراسية وإستعدادهم وميولهم العلمية.

(٤٢) الجدول الآتى يوضح مدى تشجيع الأسرة الأبناء على الإشتراك فى الأنشطة والنوادى والمسابقات :

جدول رقم (٤٢)

تشجيع الأبناء على الإشتراك فى الأنشطة والنوادى والمسابقات

البيانات	الإشتراك فى الأنشطة والنوادى		الإشتراك فى المسابقات	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
دائما	٣٢٥	١٦,٢٥٪	٦٩٧	٣٤,٨٥٪
أحيانا	٧٧٥	٣٨,٧٥٪	٦٩٢	٣٤,٦٠٪
نادرا	٩٠٠	٤٥,٠٠٪	٦١١	٣٠,٥٥٪
المجموع	٢٠٠٠	١٠٠٪	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليل

إن سلامة الجسم والنفس من أهم الضمانات للتربية المتكاملة ، والجسد كما أشرنا سابقا ليس مستقلا عن الجوانب النفسية والروحية والعقلية ، وإنما يرتبط بها إرتباطا وثيقا بإعتباره جانب من جوانب الذات الإنسانية ، والتربية تهتم بالجسد على هذا الأعتبار ، وكما نرى من الجدول الحالى ، جاءت أعلى نسبة بين شرائح أفراد العينة (٣٨,٧٥٪) لأسر تشجع أبناءها على الإشتراك فى الأنشطة والنوادى ، مما يدل على قناعة الأسرة السعودية بضرورة ملأ وقت الفراغ لأن الفراغ مفسدة للنفس ومهدر للطاقات المختزنة بلا ضرورة ، ودافع للأبناء على التعود على العادات الضارة.

لذلك كان من أهم الأمور وأنجح الوسائل فى تربية النشأ هو إيجاد مجالات لأنشطة مختلفة يفرغ فيها الأبناء طاقاتهم ورغباتهم ، ومن ذلك أنشطة النوادى والمسابقات الثقافية منها والفنية والعلمية والرياضية.

كما يتضح من الجدول أيضا أن نسبة الأسر السعودية التى تشجع أبناءها فى كثير من الأحيان على الإنخراط فى المسابقات كانت (٣٤,٦٠٪) وهى نسبة عالية تدل على إهتمام الأسرة السعودية بهذا المجال ، وحرصها على تشجيع أبناءها على أعمال وألعاب يقبلون عليها من تلقاء أنفسهم مشبعين

رغباتهم وميولهم ، ومحققين ذاتيتهم لتشعرهم بكيانهم الإجتماعى وعضويتهم فى الجماعة وإندماجهم فى المجتمع.

(٤٣) الجدول الآتى يوضح مدى تفوق الأطفال دراسيا :

جدول رقم (٤٣)
تفـوق الأطفـال دراسـيا

تفـوق الأطفـال دراسـيا	العدد	النسبة
دائما	٦١٣	٣٠,٦٥٪
أحيانا	٧٨٦	٣٩,٣٠٪
نادرا	٦٠١	٣٠,٠٥٪
المجموع	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحلـيل

من الجدول يتضح لنا أن بعض الأسر السعودية تتفهم جيدا أساليب التربية السليمة وذلك نتيجة للتطور الحديث وإنتشار وسائل التقنية العالية وزيادة الوعى الأسرى ، حيث جاءت نسبة الأسر السعودية التى يتفوق أطفالها أحيانا (٣٩,٣٠٪) هى أعلى نسبة بين شرائح العينة ، يليها نسبة الأسر التى يتفوق أطفالها دائما (٣٠,٦٥٪) ، وجاءت نسبة الأسر التى نادرا ما يتفوق أبناؤها فى الدراسة (٣٠,٠٥٪) ، وهى نسبة ليست قليلة إذ تقترب من ربع العينة.

(٤٤) الجدول الآتى يوضح معاناة أطفال الأسرة :

جدول رقم (٤٤)

معاناة أطفال الأســـــرة

الأطفال يعانون من	التكرار (ك)	النسبة
الترف الزائد	١٠٢٣	٥١,١٥٪
لاشيء - حياة عادية	٩٥٠	٤٧,٥٠٪
الحرمان	٢٧	١,٣٥٪
الأجمالـــى	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليـل

جاءت نسبة الأطفال الذين يعانون من الترف الزائد فى أفراد العينــة هــى (٥١,١٥٪) وذلـك يرجـع إلى إهتمام الآباء الزائد بالأطفال ومحـاولتهم تعويـض هـؤلاء الأطفـال عـن الوقـت الـذى يقضونـه خارج المنزل فى العمل وخلافه ، من خلال تحقيق رغباتهم ، وفى الواقع فإن هذا خطأ شـائعاً يقـع فيه الآباء ونتيجته عادة ماتكون سلبية على الأطفال ، أما النسبة التى تمثل الأطفـال الذيـن يعيشـون حياة عادية فهى ٤٧,٥٪ ، غير أن هناك ظـاهرة تستحق الوقـوف عندهـا ، وهـى أن جميـع أفـراد العينة سواء الآباء أو الأمهات لم يستطع الحكم أو على الأقل التعرف علـى مواطـن الحرمـان فـى حياة أبنائهم ، وإن كانوا على إستعداد لتجنبه بقدر المستطاع لـو تمكنـوا مـن معرفتـه ، وهـى نسـبة ضئيلة جدا ولاتكاد تذكر حيث جاءت (١,٣٥٪).

(٤٥) الجدول الآتى يوضح مدى تدليل الأسرة أطفالها :

جدول رقم (٤٥)

مدى تدليل الأسرة أطفالهـــا

الأسرة تدلل أطفالهـــا	العـــدد	النسبة
دائما	٨٣١	٤١,٥٥٪
أحيانا	٦٢٣	٣١,١٥٪
نادرا	٥٤٦	٢٧,٣٠٪
الأجمالـــى	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليـل

جاءت نتائج هذا الجدول لتؤكد أن التغير الإجتماعى الذى طرأ على الأسرة ، والذى أدى إلى قلة عدد الأبناء ، له جانبه السلبى على الأبناء الموجودين بالفعل ، فقد ظهـر أن نسبة (٤١,٥٥٪) من أفراد العينة هى لأسر تدلل أطفالها دائما ، فهذه الأسر تنزعج كثيرا لمجرد تعرض الطفل لحادث بسيط أو مرض عابر ، بينما تتضاءل اللهفة على الأبناء بصورة واضحة فى الأسر التى يكثر فيهـا عدد الأطفال ، فالأم التى لديها عدد كبير من الأطفال تكتسب خبرات تمكنها من معرفة حقيقة أن مثل هذه الحوادث أو الأمراض تمر بكل طفل ، وأن جميع الأطفال لابد وأن يقابلوا بعض الصعاب والمشاكل أثناء تربيتهم.

(٤٦) الجدول الآتى يوضح جذب رفقاء السوء للأبناء :

جدول رقم (٤٦)

جذب رفقـاء السـوء للأبناء

رفقاء السـوء يجذبون الأبنـاء	العـدد	النسبة
دائما	٨٠	٤,٠٠٪
أحيانا	٣٠٠	١٥,٠٠٪
نادرا	١٦٢٠	٨١,٠٠٪
الأجمالـــى	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحليـل

يوضح الجدول أن نسبتى جذب رفقاء السـوء للأبنـاء فـى حالـة دائمـا وأحيانـا هـى (٤٪) ، (١٥٪) على التوالى ، وهما نسبتين ضئيلتين حتى إذا إضيفت كل منهما للأخرى ، حيث أن تعرف الطفل على صحبة السوء وإبتعاده عن الدراسة يكون سببها عدم وجود الرقابة وغياب الضوابط الأبويـة ، مما يشجع على الفوضى ويخلق كثير من المشاكل التربوية ، ونتائج هذا الجـدول تعنـى أن الأسرة السعودية تتفهم أهمية هذه الرقابة والضوابط وتعمل على تربيـة الأبنـاء فـى ضوئهـا ، مـع التركيز على مراقبة الأبناء ومساعدتهم فى إختيار الصديق الصالح.

(٤٧) الجدول الآتى يوضح تأثر سلوك الأبناء بالخادمات وتغيبهم عن المدرسة :

جدول رقم (٤٧)

تأثر سلوك الأطفال بالخادمات وتغيبهم عن المدرسة

البيانات	كبيرة	النسبة	متوسطة	النسبة	قليلة	النسبة	نادرة	النسبة	المجموع
تأثير الخادمات فى سلوك الأبناء	٥٠٢	٪٢٥,١	٢١١	٪١١,٥٥	١٠٠٠	٪٥٠	٢٨٧	٪١٤,٣٥	٢٠٠٠
تغيب الأبناء عن المدرسة (التسرب)	٤٠٠	٪٢٠	٤٤٧	٪٢٢,٣٥	٦٥٣	٪٣٢,٦٥	٥٠٠	٪٢٥	٢٠٠٠

التحليـــل :

أوضح الجدول أن تأثــر سلوك الأبناء بالخادمات كبيرا جـدا وعـدده (٥٠٢) وهـو يمثـل أكثـر مـن ربـع عـدد أفراد العينـــة ، وهـى بـلا شــك تعتبـــر ظاهـــرة غيـر مطمئنـة ، ودليـلاً علـى أن المـرأة فـى الأسـر السـعودية فـى المجتمـع الحـالى تركـت عملهـــا الأساســـى وتمسكت بالعمـــل الوظيفـــى الجديــد ، غيـــر أننـــا لايجـب أن ننسـى أن ديننـا الحنيـف قـد حثنـا علـى العمـل دون تقصـير وبتمـام وجـه العمـل ، مصداقـا لحديــث الرسـول ﷺ : "إن اللــــه يحـــب إذا عمـــل أحدكـــم عمـــلا أن يتقنه ، أو فليدعه" (البخارى ، ج٣ ، ص٣١٧).

وجدير بالإشارة أن الأبن الذى لايلقـى رعايـة أبويـه ، لايمكـن للآخريـن أن يعوضـوه عـن رعايـة وحنان وعطف الوالدين ، وهؤلاء الأخرين مهما حاولوا لـن يستطيعوا تلقين هـذا الطفـل الأخـلاق الفاضلة والعادات الطيبة ، بل علـى النقيض أن الأرجـح فـى هـذه الحالـة أن الطفـل لـن يتعلـم مـن الآخرين سوى العادات الرذيلة والأخلاقيات القبيحة ، فلابد من أن يتابع الأبوين أبنائهم.

وبالنسبة للتغيب عن المدرسة فقد جاءت نسبة تغيب الأبناء كثيرا عن المدرسـة (٢٠٪) مـن أفـراد العينة وهى نسبة لايمكن إهمالها ، حي ثأنها تمثل مشكلة تربوية كبيرة امام الأسرة ، وهناك عوامل عديدة تقف وراء هذه الظاهرة منها صحبة السوء كما ذكرنا سابقا ، وهنـا يكمـن دور الوالديـن فـى الكشف عن هذه العوامل ووضع العلاج المناسب لها بالإتفاق مع الأخصائيين فى المدرسة.

(٤٨) الجدول الآتى يوضح خروج بعض الأبناء عن طوع الأسرة :

جدول رقم (٤٨)

خروج بعض الأبناء عن طوع الأسرة

خروج بعض الأبناء عن طوع الأسرة	التكرار (ك)	النسبة
نادرا	١٥٠٠	٧٥٪
أحيانا	٣٠٠	١٥٪
كثيرا	٢٠٠	١٠٪
الأجمالـــــــــــى	٢٠٠٠	١٠٠٪

التحلــيل

أسفرت الدراسة الراهنة عن أن كثير من الأبناء لايخرجون عن طوع الأهل وكانت النسـبة (٧٥٪) وهى نسبة مرتفعة جدا وترجع أغلب الظن إلى وجود الضوابط والقيم داخل المجتمع السعودى.

أما عن نسبة الأبناء الذين يخرجون عن طـوع الأسـرة أحيانـا وكثـيرا ، فقـد جاءتـا علـى الـترتيب (١٥٪) ، (١٠٪) ، وأغلب الظن أن بعض الآباء يدفعهم حرصهم على نجـاح وتفـوق أطفـالهم فـى حياتهم الدراسية إلى إتخاذ حلول غير صحيحة ولاتتناسب مع أساليب التربية السليمة ، وبالتالى فإن هذه الحلول تزيد المشاكل تعقيدا وتجعلها تأخذ أبعادا أخرى ، لذلك فلابـد مـن مراعـاة ضـرورة أن يحصل الأبناء على قدر كاف من الحرية الإيجابية حتى لايحرم الطفل من فـرص النمـو الجسمانى والعقلى والنفسى السليم ، فالدور التربوى للأسرة يكون صحيحا عندما يستطيع الطفل مواجهة واقـع الحياة بصعابها وتعقيداتها ، لاسـيما فـى عصرنـا هـذا الـذى تضطـرب فيـه الحيـاة نتيجـة التغيرات الإجتماعية والتطورات العلمية المتزايدة والمتسارعة.

(٤٩) الجدول الآتى يوضح مدى معاناة الأسرة من مشكلات المراهقة :

جدول رقم (٤٩)

مدى معاناة الأسرة من مشكلات المراهقة

معاناة الأسرة من مشكلات المراهقة	العدد	النسبة
نادرا	١٢٣٤	٪٦١,٧٠
أحيانا	٣٦٩	٪١٨,٤٥
كثيرا	٤٠٠	٪٢٠,٠٠
الأجمالـــــــــى	٢٠٠٠	٪١٠٠

التحلـــيل

يواجه البشر فى حياتهم اليومية صعوبات ومتاعب كثيرة سواء فى منازلهم أو فى محل عملهم ، أو فى أى مجال من المجـالات التى تنتظم تعـاملهم الدائم ، ممـا يستلزم بـالضرورة قيام الأسـرة أو المجتمع بمحاولة إيجاد حلول لهذه الصعاب والمشاكل ، والأبناء فى سن المراهقة تزداد حساسيتهم تجاه الآخرين ، ويتزايد إحساسهم بحاجتهم الشديدة إلى المكانة الإجتماعية والتقدير مـن الآخريـن ، وقد أوضح الجدول الحالى هذا الأمر بصورة كبيرة حيث جاءت نسبة الأسر التى تعـانى دائمـا مـن مشاكل المراهقة هى أكبر نسبة بين أفراد العينــة (٦١,٧٠٪) ، وذلـك لأن الأبـن فـى هـذه المرحلـة يكون شديد الولاء لجماعة الرفاق والأقران ، ويميل إلى البعد عن الأخذ بتوجيهـات الكبـار ، لذلـك يجب على الآباء الإهتمام البالغ بهذه المرحلة الصعبة ومحاولة التكيف مع مقتضيـات حياة العصـر قدر المستطاع.

(٥٠) الجدول الآتى يوضح معاناة بعض أطفال الأسرة من الأمراض الجسمية :

جدول رقم (٥٠)

معاناة بعض أطفال الأسرة من الأمراض الجسمية

الأمراض الجسمية	التكرار (ك)	النسبة
كبيـسـرة	٢٠٠	٪١٠
متوسطـة	١٦٠٠	٪٨٠
قليلـــة	١٠٠	٪٥
نـــادرة	١٠٠	٪٥
الأجمالـــــــــى	٢٠٠٠	٪١٠٠

التحلـيل

أسـفرت الدراسـة الراهنـة عن أن أعلى نسـبة (٪٨٠) هى لأطفال يعـانون من أمراض جســمية متوسطة ، وهى نسبة عالية جدا وترجع إلى التغيرات الحديثة التى طرأت على المجتمـع السـعودى مثل وجود مكيفات الهواء فى المنازل ومعظم الأماكن التى يرتادها الطفل ، مما يساعد على إنتشار بعض الأمـراض مثـل نـزلات البرد وغيرهـا ، وكذلـك وجـود أعـداد كبيرة مـن مختلـف شـعوب المسلمين من الحجاج وزوار بيت الله الحرام فى مواسم العمرة والحج ، ومع هذا الإزدحـام تتزايد إحتمالات الإصابة بالأمراض وسرعة نقل العدوى.

(٥١) الجدول الآتى يوضح بعض الأمراض الإجتماعية والنفسية التى يعانى منها الأبناء :

جدول رقم (٥١)

بعض الأمراض الإجتماعية والنفسية التى يعانى منها الأبناء

بعض الأمراض الإجتماعية والنفسية التى يعانى منها الأبناء	التكرار (ك)	النسبة
الإنطواء	١٧	٪٠,٧٥
العناد	٣٠	٪١,٥٠
السرقة	١٥	٪٠,٧٥
السلوك العدوانى	٦٠	٪٣,٠٠
الإدمان	٢٧	٪١,٣٥
الهروب من المدرسة	٢٠٧	٪١٠,٢٠
لاتوجد أمراض	٤٧٠	٪٢٣,٥٠

التحلـيل

فى هذا السؤال كانت الإجابة على أكثر مـن إختيار ، ونحـن نعرف أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قد ألهم جميع مخلوقاته غريزة الإبتعاد عما يؤذيها حيال شعورها بلخوف ، إلا أنـه جل شـأنه قد ميز الإنسـان بالقدرة على التعلم والإعتبار والتفكير والتمييز بين ماهو ضار وماهو نافع له ، والإختيـار بينهما ، وقد ظهـرت نسب مختلفـة مثل (١٠,٢٠٪) الهـروب مـن المدرسـة ، (٣٪) سـلوك عدوانـى ، (١,٣٥٪) الإدمان وغير ذلك من النسب المختلفة.

ونحن نعرف أن الإسلام قد أباح للمرأة العمل فلم يمنعها منه كما لـم يفرضـه عليها إنطلاقا من تعاليمه السمحة التى تقوم على تقسيم العمل وتخصيص الوظائف ، فجعـل مـن مهام الرجل العمل والكسب للإنفـاق علـى الأسـرة ، أما الزوجـة فقد جعل مهمتها الأولـى والأساسـية هــى الموصة الزوجية ، فألزم الرجل بالنفقة على زوجته للتفرغ لوظيفتهـا الهامـة فـى تربيـة الأجيـال ، وتنشئة الأبناء وهم رجال الغد وأمهات المستقبل.

ويتجلى فى هذا التقسيم حكمة الخالق الذى أراد للبشرية أن يتخصص كل نوع منها فى مجاله الـذى أعده له ، ولاشك أن هذا التخصص مكلفة به المرأة للأنتـاج البشـرى (الحمـل والـولادة والإرضـاع

والتربية وتدبير شئون المنزل) مما يتطلب منها تفرغا أكبر وتخصصا دقيقا. فهذا الإنتاج يحتاج إلى جودة فى العلم والسلوك ويتطلب رعاية العقل والجسم والروح وسلامة الفكر والبدن ، وقد تبين من هذا الجدول إعتماد الأسرة السعودية على المربية بنسبة (٤٦,٥٪) من أفراد العينة ، وهى نسبة ليست قليلة فهى تقرب من نصف عدد أفراد العينة ، وهذا دليل على أن المرأة تركت عملها الأساسى وتمسكت بعملها الجديد. ولاشك أن ديننا الإسلامى قد حثنا على العمل بدون تقصير فى عملنا الأساسى.

لقد إنشغل الناس بقضية عمل المرأة ، وهو حديث الساعة والشغل الشاغل للنساء والرجال على حد سواء ، ولذلك كان من نتائج هذا الوضع ظهور بعض الأمراض النفسية والإجتماعية التى يعانى منها الأبناء مثل العناد ثم يليه الأدمان ثم الهروب من المدرسة. ومن الممكن تجنب هذه الأمراض والوقاية منها من خلال زيادة الإهتمام بالأبناء.

(٥٢) الجدول الآتى يوضح عدم إلتزام الأبناء بالقيم وعدم تحمل المسئولية ومعاناة الأبناء من سـوء التكيف الإجتماعى :

جدول رقم (٥٢)

عدم إلتزام الأبناء بالقيم وعدم تحمل المسئولية ومعانة الأبناء من سوء التكيف الإجتماعى

البيانــــــــــات	دائما	النمبة	أحيانا	النسبة	نادرا	النسبة	المجموع
الأبناء لايلتزمون بالقيم	٧٩٣	٣٩,٦٥٪	٧٩٢	٣٩,٦٠٪	٤١٥	٢٠,٧٥٪	٢٠٠٠
غير قادرين على تحمل المسئولية	٤٨	٠٢,٤٠٪	١٢٠٥	٦٢,٠٥٪	٧٥٠	٣٧,٥٪	٢٠٠٠
يعانون من سوء التكيف الإجتماعى	٧١٣	٣٥,٦٥٪	٣٠٢	١٥,١٪	٩٨٥	٤٩,٢٥٪	٢٠٠٠

التحلـــيل

تبين من الجدول أن عدد (٧٩٣ بنسبة ٣٩,٦٥٪) من أفراد العينة من الأبناء الذين لايلتزمون دائمـا بالقيم ، وكما هو معروف فإن الطفل منذ ولادته يتأثر بالكثير مما يدور حوله ، وينفعل به ويتفـاعل معه ، وهو يمتص أنماط الثقافة من البيئة من حوله مثل اللغة والمعتقدات الدينية والعادات والتقـاليد والقيم ، والأسرة فى هذا الصدد لها دور هام فـى تنشئة الأبنـاء خاصـة فيمـا يتعلـق بتعليمهم القيم والتكيف الإجتماعى وتحمل المسئولية ، وقد تبين أيضـا مـن الجـدول أن (١٢٠٥) مـن أبنـاء أفـراد العينة غير قادرين على تحمل المسـئولية أحيانـا ، أمـا غـير القـادرين دائمـا علـى تحمـل المسـئولية فكانوا (٤٨) فردا فقط ، وبالنسبة للتكيف الإجتماعى فقد كانت أعلى نسبة بين شـرائح أفـراد العينـة هى التى تمثل سوء التكيف الإجتماعى دائما (٧١٣ بنسـبة ٣٥,٦٥٪) وهـى نسـبة مرتفعـة وترجـع إلى تفكك الأسرة لأسباب الطلاق أو غيره من المشاكل الموجودة فى المجتمع.

(٥٣) الجدول الآتي يوضح معاناة الأبناء من تسلط الأبوين وفرض آرائهم :

جدول رقم (٥٣)

معاناة الأبناء من تسلط الأبوين وفرض آرائهم

الأبناء يعانون من :	دائما	النسبة	أحيانا	النسبة	نادرا	النسبة	المجموع
تسلط الأب وفرض رأيه	٩٤٠	٤٧٪	٦٠٠	٣٠٪	٤٦٠	٢٣٪	٢٠٠٠
تسلط الأم وفرض رأيها	١٢١٣	٦٠,٦٥٪	٥٠٠	٢٥٪	٢٨٧	١٤,٣٥٪	٢٠٠٠

التعلـــيل

تبين من الجدول أن عدد (١٢١٣) من أفراد العينة من الأبنـاء الذيـن يعـانون دائمـا مـن تسـلط الأم وفرض آرائها ، وقد يفسر هذا على أنه صورة من صور تعلق الأم بأبنائها وحرصها على نجاحهم أما تسلط الأب دائما فكانت نسبته أقل (٩٤٠) فردا ، وجديـر بـالذكر أن التسـلط فـى نظـر الآبـاءئ يختلف عما هو عليه فى نظر الأبناء ، والتسلط نتيجة حتمية لخوف الأبوين الشديد على أبنائهما.

الصعوبات التي واجهت البحث :

جرت العادة إن يشير الباحث إلى الصعوبات التى واجهته أثناء قيامه ببحثه ، وأسلوبه فى التغلب على تلك الصعوبات ، وسوف نشير إلى هذه الصعوبات بإيجاز :

أ) صعوبات تتعلق بإختيار الموضوع :

كانت فكرة التغير الإجتماعى وظاهرة الطلاق تسيطر على ذهنى ، وحاولت صياغة هذا الموضوع بصورة مبسطة ، غير أن هذا الموضوع رفض من قبل الجامعة لتقدم طالبة أخرى بنفس الموضوع فى تاريخ سابق. ومن ثم فقد بدأت من جديد فى التفكير وإختيار موضوع آخر.

ب) صعوبات تتعلق بعنصر الوقت :

لظروف خارجة تماما عن إرادة الباحثة فقد إستغرق هذا البحث وقتا طويلا فى إعداده ، حيث تخللت فترة الإعداد الإجازة الصيفية ، ثم الفترة التى إستغرقتها فى حفظ سورة البقرة ، وهذا مايقرب من عام كامل ، ثم إضطرارى إلى تغيير المشرف على البحث نظرا لعودة المشرف الأساسى إلى بلده ، ثم أعقب هذا وفاة زوجى – رحمه الله – مما إضطرنى للتأخير لفترة العدة.

ج) صعوبات تتعلق بإختيار العينة :

تشير كتب المناهج إلى الأسلوب الأمثل لإختيار العينة من بين إطار عام وبأسلوب دقيق ، وقد حاولت تطبيق ذلك بأخذ عينة كبيرة (حوالى ٢٥٠٠ عينة) ، لكن واجهتنى صعوبة بالغة فى جمع البيانات مما أدى إلى فقدان قرابة (٥٠٠) إستمارة.

د) صعوبات تتعلق بتطبيق الإستمارة :

كما هو موضح ، فالبحث يتناول جانبا حساسا من الحياة الإجتماعية للأسرة السعودية فى مدينة جدة ومن ثم فإن تطبيق الإستمارة إحتاج دائما إلى حث وتشجيع العينة على الإفصاح عن رأيها بصراحة ودون تحفظ ، وقد إقتضى ذلك حضور عملية الإجابة على الكثير من الإستمارات وشرح المتغيرات وأسلوب الإختيار للعينة ، وقد شكل ذلك عبئا إضافيا تطلب مجهودا أكبر.

هـ) صعوبات تتعلق بالتفريغ وإستخلاص النتائج :

كما هو معروف ، فإن هذه العملية تحتاج إلى شيء من التدريب خاصة إذا كانت البيانات كثيرة جدا ومرهقة ، وفى البداية فقد إستخدمنا الحاسب الآلى فى تلخيص وتحليل البيانات ، وبعد مراجعة هذه البيانات إكتشفت أن الحاسب الآلى لم يضع البيانات الصحيحة ، فقامت الباحثة بتفريغ البيانات وإستخلاص النتائج مرة أخرى.

تفسير النتائج :

فى هذا الفصل ، سوف تقوم الباحثة بمناقشة النتائج التى أسفرت عنها الدراسة ، وقد تمثلت هذه النتائج فيمايلى :

أولا : المستوى الإجتماعى والإقتصادى للأسرة السعودية :

1. الحالة الإجتماعيــــــة : بالنسبة لإقامة الزوج والزوجة معا بالمنزل بلغت النسبة المئوية (٦٠٪) بينما بلغت نسبة الطلاق (٣٧,٥٪) ، وهى نسبة عالية مقارنة بالمجتمعات الأخرى ، وإن دلت على شيء فإنما تدل على أن الوضع الإجتماعى فى المجتمع السعودى قد أصابه الخلل والتفكك إلى حد ما.أما بالنسبة لتعدد الزوجات ، فقد جاءت نسبته (١٩,٦٪) وهى تمثل مايقارب ربع العينة موضوع البحث ، وفى هذا إشارة واضحة إلى إنتعاش الحياة الإقتصادية لأنه من المعروف أن الذين يتزوجون بأكثر من واحدة غالباً مايكونون قادرين من الناحية الإقتصادية.

وبالنسبة لعدد أفراد الأسرة ، فقد كانت نسبة الأسر التى يقل عدد أفرادها عن خمسة أفراد هى (٥٩,٩٪) من عدد أفراد العينة ، وهذا دليل على أن كثرة الأبناء لم تعد كما كانت فى السابق ، كما أن الإنجاب المستمر أصبح أمراً غير مرغوب فيه.

وتشير الدراسة أيضا إلى أن نسبة الأبناء الذين يقيمون مع الوالدين هى (٥٧,٥٥٪) وهى تعتبر نسبة مرتفعة نوعاً ، أما الأبناء الذين يقيمون بعيدا عن الوالدين فقد جاءت (٣٧,٥٪) ، وهى وإن كانت أقل من سابقتها إلا أنها تظل نسبة مرتفعة إلى حد ما ، وهى تشكل دلالة إجتماعية خطيرة لما لها من أثر سيىء على تنشئة الأطفال ، لإن إبتعاد الوالدين عن الأبناء لاشك يمثل سببا مباشرا لأضرار ومشكلات إجتماعية ونفسية كثيرة.

٢. الحالة التعليمية : وعندما تطرق البحث إلى مستوى التعليم ، لوحظ أن هناك إرتفاع في المستوى التعليمي للأمهات ، حيث بلغت نسبة الحاصلات على شهادة الثانوية العامة من بين أفراد العينة (١٧٪) ، وجاءت نسبة هؤلاء اللاتي حصلن على شهادات جامعية (٤٠٪) من مجموع الأمهات من أفراد عينة البحث ، مما يدل على إقبال المرأة السعودية على التعليم.

أما المستوى التعليمي للآباء ، فقد أشارت نتائج البحث إلى إرتفاع نسبة الحاصلين منهم على شهادة جامعية ، حيث وصلت تلك النسبة إلى (٦٥,٥٪) ، ونتيجة لهذا المستوى المرتفع نسبيا ، فقد حرصت الأسرة السعودية على الإقبال على وسائل الثقافة المختلفة والتي من بينها الصحف والمجلات والإصدارات الدورية المختلفة ، وقد بلغت نسبة الأسر السعودية التي تحرص على شراء الصحف والمجلات بصفة منتظمة (٤٠٪) ، وهي نسبة غير قليلة وتدل دلالة قاطعة على حرص الأسرة السعودية على الإطلاع وتثقيف أفرادها بشتى الطرق إيمانا منها بأن أحد المظاهر الحضارية هو الإطلاع على الأحداث التي تجري في كل مكان في العالم من حولنا.

٣. المستوى الوظيفي : تشير نتائج الدراسة إلى أن أهم وأكثر المجالات التي تعمل فيها المرأة السعودية هي التعليم ، تليها الوظائف التنفيذية ، ثم الإشراف الإجتماعي ، ثم الطب والتمريض. وقد إحتلت مهنة التعليم المرتبة الأولى بين نسبة السيدات العاملات من أفراد العينة حيث جاءت (٥٦,٩٢٪) من الأمهات.

أما بالنسبة للآباء العاملين فقد جاءت نسبة العاملين في الوظائف التي تندرج تحت المستوى الخامس وهي الوظائف الفنية العالية (مدرسون ، مدراء المدارس ، مهندسون ، أطباء) هي أعلى نسبة بين أفراد عينة البحث إذ بلغت (٢٦,٥٪).

وقد بلغت نسبة الآباء والأمهات من أفراد عينة البحث ، والذين يعملون في مهن مختلفة عن المهن سابقة الذكر هي (٥٠٪) ، وهذه النسب تشير إلى حدوث تغيرأ طرأ على المجتمع السعودي من ناحية العمل. أما نسبة السيدات العاملات داخل المجتمع فقد جاءت (٦٥٪) مما أدى إلى ظهور قيم جديدة في المجتمع ، وهذه القيم كانت لها جوانب منها السلبية ومنها الإيجابية.

وقد كان من نتائج هذه التغيرات التي طرأت على المجتمع السعودي إتجاه الأسر إلى الإستعانة بالسائق نظرا لإنشغال الأب في عمله ، والإستعانة بالخادمة نظرا لخروج الأم إلى العمل خارج المنزل. ولم يقتصر الأمر على هذا فقط ، بل تعداه إلى لجوء بعض الأسر إلى الإستعانة بأنواع أخرى من العاملين الذين يقدمون خدمات منزلية مختلفة منها المربية التي أوكلت إليها مهمة رعاية الأبناء ، والطبخ الذي أوكلت إليه مهمة إعداد الطعام ، وهي في الأصل كلها مهام من مسئوليات

الأم ، والتى تخلت عنها لإنشغالها فى مجال العمل خارج المنزل. وفيما يتعلق بنسب إستعانة الأسرة السعودية بهذه المهن ، فقد بلغت (٨٤,٥٪) من الأسر من أفراد العينة ممن يستخدمون سائق ، وهى نسبة مرتفعة جدا ، وجاءت نسبة من يستعينون بمربية لرعاية الأطفال (٧٦,٥٪) وهى أيضا نسبة مرتفعة جدا ، وجاءت نسبة من يستعينون بالخد والطباخين (٧٣,٥٪) وهى أيضا نسبة عالية. وكما لهذه المؤشرات من دلالات إيجابية من الناحية الإقتصادية والعملية ، فلها أيضا دلالات إجتماعية سلبية خطيرة ، إذ أن إستقدام هذه العناصر من دول أجنبية كان له دون شك تأثير سلبى غير مطلوب على المجتمع السعودى خاصة إذا كانت هذه العناصر ممن لايدينون بالإسلام.

٤. <u>الحالة الإقتصادية</u> : من خلال نتائج الإستبيان الذى جرى حول المساكن التى تقيم بها الأسر السعودية من أفراد عينة البحث ، فقد تبين أن نسبة الذين يسكنون فى مساكن راقية (فيللا) هى (٣٣,٥٪) ، أما نسبة الذين يقيمون فى شقق مكونة من "٣" غرف فجاءت (٣٢٪) ، وهذه النسب عالية بشكل ملحوظ وتعتبر دلالة واضحة على إنتعاش الحالة الإقتصادية للأسر فى المجتمع السعودى موضوع البحث ، كما أنها تعتبر دلالة على تقلص عدد أفراد الأسرة أيضا ، وقد ظهر هذا الإنتعاش واضحا عندما أشارت نتائج الإستبيان إلى أن نسبة العائلات التى تقضى عطلاتها السنوية خارج المملكة كانت (٣١,٥٪) وهى نسبة لاتعتبر قليلة.

ولايمكن إغفال مدلول كافة النسب السابقة التى تمخض عنها البحث ، والتى تشير بوضوح إلى حدوث تغير ملموس فى المدينة من جميع النواحى ، بحيث لم يقتصر على النواحى الإجتماعية والإقتصادية بل تعداه ليشمل المأكل والملبس وكافة مظاهر الحياة. ولاشك أن إقبال الأسرة السعودية على السفر للخارج دليل قوى على كفاية دخلها ، وقد أكد هذا أن نسبة القادرين على شراء الضروريات وبعض الكماليات كانت (٣١,٩٥٪) وهى نسبة مرتفعة إلى حد ما. وقد أثبتت نتائج البحث أن متوسط دخل الفرد من فئات المجتمع السعودى المختلفة يصل إلى حوالى (١٢ ألف إلى ١٦ ألف ريال) وهى تعتبر من أعلى نسب دخول الفرد فى العالم إن لم تكن أعلاها على الإطلاق ، وذلك دون إضافة دخل بعض الزوجات العاملات أو اللائى لديهن مال من إرث أو أملاك (شلبى ، ١٩٨٨ ، ص٤٥).

ثانيا : **التربيــة الأسريــة :**

- **الأمهات والمربية** : من السمات الإجتماعية الواضحة التى جاءت فى نتائج هذا البحث أن مسـئولية تربيـة الأبنـاء تقـع علـى عـاتق الأمهـات والمربيـات معـا ، وقد جاء هذا واضحا من خلال نتائج الإستبيان فى الجداول أرقام (١٥ ، ١٦).

- **الأم** : كما ظهر من نتائج البحث أن الأم هى التى تتولى المهام الرئيسية فى عملية تربية الأبناء كما فى الجداول أرقام (١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠).

- **الأب** : بينما يتحمل الآباء مسئوليات ذات طبيعة خاصة مثل تدريب الأبناء على العبادات وتحمل المسئولية وتوفير بعض حاجيات المنزل كما يتضح من جدول (٢١) على سبيل المثال.

- **الخادمــة** : وبالنسبة للشئون المنزلية فقد تبين أن مسئولية إعداد الطعام للأسرة ونظافة البيت والأطفال تقع بقدر كبير على عاتق الخادمة ، وهذا يعنى أن هناك تغيرا فى نمط الحياة الذى كان مألوفا فى المجتمع السعودى ، فأصبح الأطفال يرتبطون بعنصر جديد وهو المربية كما يتضح ذلك جليا من نتائج الإستبيان فى جداول أرقام (١٦ ، ٣٨).

ثالثا : **أساليب التربيــة الأسريــة :**

- **التغيــر** : لم تعد التربية فى الأسرة السعودية قادرة على مسايرة حركة التغير وقد إتضح ذلك من نتائج البحث فى جدول (٣٣) فقد جاء فهم الأسرة لمشكلات الأبناء فى حالات نادرة بنسبة (٥٨,٧٥٪) ، غير أن واجبات التربية الصحيحة تفرض على الأسرة التكيف مع مقتضيات الحياة العصرية قدر المستطاع ، لكى لايحرم الطفل من حريته ، شريطة أن تكون هذه الحرية إيجابية وفعالة ، ولها أثر محسوس ويقتنع بها الكبير والصغير فى الأسرة.

- **القـدوة** : تشير نتائج البحث إلى أن أهم العوامل التى تؤثر فى الإنسان هى القدوة الصالحة التى هى مجسم للفضائل ، وذلك كما جاء فى الجدول رقم (٤٠) وكانت أعلى نسبة (٤٥٪) للأم وللأب (٤٢٪) وهذا دليل على وعى الأسرة السعودية ، أما عن مدى تتابع الأسرة تعليم أبناءها الأساليب الصحيحة فقد إتضح من نتائج الجدول رقم (٣٤) فى الإستبيان أن بعض الآباء يمارس الأسلوب التربوى وذلك بإعتماد الطفل على نفسه بعد مرحلة التأسيس (الإبتدائية).

- **الحريــــة** : أما عن إعطاء الأطفال حرية اللعب مع الأصدقاء وتبادل الزيـارات معهم فقد إتضح أن أسلوب الأسرة السعودية فـى هـذا الصـدد يساعد الطفل كثيرا علـى النمو الجسمانى والعقلى والنفسى المتزن ، شريطة ألا ننسـى النصـح والإرشـاد ، وهـذا مـايظهر واضحا فى جداول أرقام (٢٣ ، ٣٩) ، فسلامة الجسم والنفس مـن أهـم الضمانـات للتربيـة المتكاملة.

- **الفــراغ** : وقد إتضـح من الجداول أرقـام (٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢) أن أهم أسـاليب التربية الصحيحة هى ملأ الفراغ بالأنشطة المختلفة التى تساعد على إعداد الجسم إعدادا سليما فى إطار تكوين الشخصية المتوازنة والمتكاملة.

- **المساواة** : تتمثـل صعوبـة الـدور الـتربوى للأسرة فـى إمكانيـة قيـام الوالديـن بعـدم المساواة بين الأبناء ، ومن مظاهر التفرقة فى المعاملة بين الأبناء عدم المساواة خاصة بين الذكر والأنثى.

- **المسئولية** : تدريــب الأبنـــاء علـى تحمـــل المسئولـــية وتهيئتهم للعبادات مهمـة تقع على عاتق الأب فى الأسرة السعودية كما ظهـر هـذا من نتـائج الإسـتبيان فـى جداول أرقام (٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨).

- **فرصـة الطفل فى التعبير عن نفسه** : أدى التطور وإنتشار وسائل التوعية إلى زيـادة الوعى فى الأسرة السعودية ، ومن نتـائج هـذا أن أصبحت الأسـرة تعطـى الأبنـاء فرصـة للتعبـير عن أنفسـهم ، وقـد ظهـر هـذا فـى نتـائج الإسـتبيان فـى جـدول رقـم (٢٢) بنسـبة (٧٦,٥٪) من أفراد العينة.

رابعا : مشكلات التربيـة :

رغم التغير الواضح فى إدراك الآباء لأساليب التربية السليمة كما يظهر من الفقرة السابقة ، إلا أنه لايزال هناك قدر كبير من معاناة الأسرة من مشاكل التربية ، وأهمها :

- **الترف الزائد** : فى جدول رقم (٤٤) مـن الإسـتبيان ، جـاءت نسبة الأطفـال الذين يعانون من الترف الزائد (٥١,١٥٪) ، كما ظهرت هذه النتيجة أيضا فى جدول رقـم (٣٥) حيث جاءت نسبة الأطفال الذين يحصلون على مصروف زائد عـن حـاجتهم (٣٨.٤٥٪) ؛ من هنا كان لابد من التنبيه على ضرورة أن يتجنب الآبـاء الـترف الزائـد الـذى قـد يسـبب دمار وهلاك الفرد ومن ثم المجتمع ، ويدفع الأبناء فى الوقوع فى مشاكل إجتماعية خطيرة

مثل التدخين والإدمان أو التهور فى قيادة السيارات فى سن مبكرة ، وغير ذلك من المظاهر التى عادة ماتصاحب الترف الزائد.

- التحليل : تشير نتائج البحث إلى إرتفاع معدل تدليل الآباء لأبنائهم فى الأسرة السعودية كما يتضح من جدول رقم (٤٥) ، وقد أشرنا إلى أن الأسرة هى الوعاء التربوى الذى تتشكل بداخله شخصية الطفل ، ولاشك أن التدليل الزائد فى هذا الإطار قد يؤدى إلى مشاكل تربوية كثيرة.

- تأثر سلوك الأبناء بالخادمات : أشرنا إلى أن الأبن الذى يفتقد رعاية الأبوين ، لايمكن أن يعوضه إهتمام الآخرين به هذه الرعاية ، فينشأ هذا الطفل تائها ضائعا وسط المجتمع ، لايجد من يلقنه الأخلاق الفاضلة أو يعلمه العادات الطيبة ، وقد ظهر هذا فى نتائج الإستبيان فى جدول رقم (٤٧).

- فترة المراهقة : من المعروف أن الأبن فى هذه المرحلة تزداد حساسيته تجاه نفسه نتيجة حاجته الزائدة إلى المكانة الإجتماعية والتقدير من الآخرين ، وقد تبين من نتائج الجدول رقم (٤٩) من الإستبيان أن نسبة (٢٠٪) من أفراد العينة ممن يعانون من مشكلات فترة المراهقة.

- الأمراض الإجتماعية : كان لتأثر أساليب التربية بالتغير فى الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية أثره المتمثل فى ظهور مشاكل عديدة وأمراض إجتماعية كثيرة وخطيرة مثل الإدمان والعناد والإنطواء والهروب من المدرسة ، ورغم ظهور هذا بنسبة ضئيلة فى نتائج الإستبيان فى جدول رقم (٥١) ، إلا أن خطورة هذه الأمراض رغم ضآلة نسبتها بين أفراد العينة تستدعى الإهتمام بها ومحاولة إيجاد العلاج المناسب لها.

- سوء التكيف الإجتماعى : إن التفكك الأسرى بأنواعه المختلفة يؤثر فى تنشئة الأبناء خاصة فيما يتعلق بقدرتهم على التكيف وإكتساب قيم المجتمع ، وهذا واضح فى نتائج الجدول رقم (٥٢) ، إذ جاءت أعلى نسبة (٤٩,٢٥٪) من بين أفراد العينة لهؤلاء الذين يعانون من سوء التكيف الإجتماعى ، وهى نسبة عالية جدا تقتضى تتبع الأسباب التى تؤدى إلى هذه النتيجة والقضاء عليها.

- تسلط الأم والأب : تشير الدراسة إلى أن هناك عددا كبيرا من أفراد العينة يعانون من تسلط الأب والأم ، وقد ظهر هذا بوضوح فى نتائج الجدول رقم (٥٣) ، وهذه الظاهرة يمكن إرجاعها أيضا إلى تأثير التغيرات الإجتماعية والإقتصادية فى المجتمع السعودى.

موقف تساؤلات البحث :

١- يبين السؤال الأول إحتمال وجود علاقة بين التغيرات الإجتماعية فى المجتمع السعودى التى أدت إلى إختلاف فى أساليب التربية السعودية.

أولا ... فإذا أعتبرنا الناحية الإقتصادية أحد مظاهر التغير الإجتماعى فقد أيدت كثير من الشواهد هذا الإحتمال ، سواء بالنظر إلى مستويات العمل وخروج المرأة للعمل ، مما أدى إلى تغير قدرة الأسرة على القيام بوظائفها متأثرة بهذا التغير الإجتماعى.

ثانيا ... وإذا إعتبرنا التقدم التكنولوجى أحد عناصر التغير الإجتماعى أيضا ، فقد أيدت كثير من الشواهد هذا الإحتمال ، سواء بالنظر إلى كيان الأسرة وتماسكها ، وإنتشار التصنيع داخل المملكة ، مما أدى إلى زيادة الدخل الأسرى ، ولقد أوصلتنا الشواهد الميدانية إلى إثبات هذا التوقع فالغالبية العظمى من أفراد عينة البحث يمثلون طبقات إجتماعية عليا ، تتمتع بدخول إقتصادية عالية ، إضافة إلى أن رحلاتهم إلى الخارج قد تكون بغرض القيام بأعمال تجارية وإتمام تعاقدات إقتصادية ، وتبادل تجارى بين المملكة ودول العالم ، وقد نتج من التقدم العلمى والتكنولوجى تغيرا فى أوضاع الحياة الإجتماعية ، وقد أثبتت الشواهد تأثر الأسرة السعودية بالتغير الإجتماعى الثقافى الذى أدى بدوره إلى تغير فى نمط الحياة الأسرية ، وبالتالى فى قدرة هذه الأسرة على أداء وظيفتها المألوفة. والخلاصة أن كل هذه الشواهد تدعم السؤال الأول.

٢- هل إرتفاع المستوى التعليمى فى الأسرة السعودية أدى إلى إختلاف فى الأساليب التربوية للأسرة .. ؟

يميل هذا السؤال إلى إحتمال وجود علاقة بين ظاهرة التعليم وإختلاف الأساليب التربوية للأسرة السعودية ، فإذا أعتبرنا التعليم أحد مظاهر التغير الإجتماعى ، فقد أيدت كثير من الشواهد هذا الإحتمال ، سواء بالنظر إلى مستويات التعليم السائد بين أفراد العينة ، وهى بطبيعة الحال أدت بدورها إلى زيادة أعداد حملة المؤهلات العليا ، ومعنى ذلك أنه فى ضوء الطفرة التى حدثت فى المملكة بدأت الفتاة والمرأة تدخل إلى مجال التعليم بكل مستوياته ، وإلى مجال العمل مما أدى إلى ظهور سمات ثقافية جديدة

٣- هل إرتفاع الدخل فى الأسرة السعودية أدى إلى التفكك الأسرى .. ؟

لقد أثبتت الشواهد أن إرتفاع الدخل فى الأسرة السعودية أدى إلى تغير فى أنماط الحياة الأسرية ، ولم يؤد فقط إلى حدوث التفكك الأسرى ، بل ظهرت عدة عوامل أخرى مصاحبة له مثل السفر

إلى الخارج وخروج المرأة للعمل خارج المنزل ، والتقدم التكنولوجى ، وذلك فى ضوء متابعة وسائل الإعلام المختلفة ، ماتنطوى عليه برامجها من عناصر ثقافية منقولة من مجتمعات أخرى ، فجميع هذه العوامل ساعدت على التفكك الأسرى ، وقد أيدت كثير من الشواهد أن خروج المرأة لميدان العمل وحصولها منه على دخل ثابت ، يدعم لديها الإحساس بالإستقلال الإقتصادى عن الرجل ، وبالتالى أدى هذا إلى ظهور نوع من الصراع فى الأدوار والإتجاهات قد يؤدى فى النهاية إلى التفكك وظهور المشاكل الإجتماعية.

٤- هل تحول الأسرة السعودية إلى وحدة نووية زاد من الروابط الأسرية .. ؟

لقد أثبتت الشواهد أن روابط الأسرة النووية لم تزداد فى الأسرة السعودية ، ففى القديم كانت الأم تقوم بجميع الأدوار ، والآن أصبحت الأم تجد من يقوم بمساعدتها فى هذه الأدوار ، فخروج المرأة للعمل بدأ يقلص من عدد أفراد الأسرة السعودية بسبب تحديد النسل وضغوط العمل ، والصعوبات التى تواجهها غالبا ماتحرم الأطفال من ممارسة العلاقات الأسرية والتى عادة ماتكون فى البيئة الأولى لتكوين هذه العلاقات ، وأحيانا تقتصر الأم العاملة على طفل واحد ينصب عليه كل إهتمام الوالدين ، مما يترتب عليه إفساد الطفل بزيادة تدليله ، فضلا عن الآثار النفسية والإجتماعية على الوليد الوحيد ووالديه فى نفس الوقت.

٥- هل إستفادت الأسرة السعودية من وسائل الإعلام والتكنولوجيا فى البيئة الإجتماعية .. ؟

كما أشرنا من قبل فالتقدم التكنولوجى أحد مظاهر التغير فى المجتمع السعودى ، وقد أيدت كثير من الشواهد هذا الإحتمال ، لأن هذا التغير يحمل بين طياته ملامح وسمات ثقافية ترتبط بأنماط السلوك وذلك فى ضوء متابعة هؤلاء لوسائل الإعلام المختلفة وماتنطوى عليه برامجها من عناصر ثقافية منقولة من مجتمعات أخرى ، وهذه الشواهد كله تدعم هذا التساؤل فى هذه الدراسة.

٦_ هل أدى زيادة الدخل وخروج المرأة للعمل إلى زيادة إعتماد الأم والزوجة على الخدم ..؟

أثبتت الشواهد أن عمل المرأة لم يعفها من مسئوليات الأسرة التى تتطلب منها إدارة المنزل وتربية الأطفال وإعداد الطعام وغسل الملابس والعناية بشئون المنزل ، مما يجعلها تقع فريسة الصراع بين تلك الأدوار ، وعليها أن تعمل بكل طاقتها للقيام بهذه الأدوار المتعددة ، الأمر الذى يشعرها فى النهاية بالإرهاق نتيجة الجمع بين مسئوليات العمل وواجباتها نحو أسرتها ، فكان من الطبيعى أن تلجأ إلى الإستعانة بالخدم حتى تتمكن من إستكمال أداء دورها الوظيفى.

٧- هل إرتفاع المستوى التعليمى للوالدين زاد من فهمهما لأساليب التنشئة الصحيحة .. ؟

هذا الفرض أيدته أيضا المادة الميدانية ، فإن ظاهرة التعليم تتزايد تدريجيا كلما إتجهنا نحو مستوى التعليم العالى رغم التغير الواضح فى إدراك الآباء لأساليب التربية السليمة ، إلا أن هناك نسبة

لابأس بها تتمثل فى معاناة الأسرة السعودية من مشاكل التربية ، ومن أهم هذه المشاكل المعاناة من تسلط الأب وفرض آرائه على الأبناء.

وهكذا يتضح أن التساؤلات التى إعتمدت عليها الدراسة الميدانية هى من النوع الواقعى ، وقد روعى فيها أن تكون مبسطة فى صياغتها من ناحية ، ويسهل التأكد من صدقها من ناحية أخرى ، على أنه فى النهاية تجدر الإشارة إلى أن الفروض السابقة تترابط فيما بينها لتشكل فى جملتها أبعادا فرعية لظاهرة التغير الإجتماعى ، بحيث يمكن القول أنه من الصعب عزل الأسباب الكامنة وراء كل فرض عن الأسباب الكامنة وراء الفروض الأخرى ، لكنها جميعها تترابط فى إطار واحد وتتفاعل معا لتؤدى مع غيرها إلى زيادة معدلات التغير داخل المجتمع السعودى.

وبناء على ذلك فإن هناك حاجة للإنتقاء من بين عوامل التغير ، والشكل الذى يتلائم مع مبادىء مجتمعنا الإسلامى والأخلاقى.

وأخيرا يمكن القول :

١. أن زيادة معدلات التغير داخل المجتمع السعودى أدى بالتالى إلى إختلاف فى أساليب التربية الأسرية للمجتمع السعودى.
٢. أن الأسرة السعودية إستفادت من مظاهر التغير مثل التعليم والتكنولوجيا . مما ادى إلى إرتفاع مستوى الدخل فى المجتمع السعودى ، وزاد من فهم أساليب التنشئة الإجتماعية الصحيحة.
٣. أن الأسرة السعودية تحولت إلى أسرة نووية.
٤. أن ظهرت بعض المشاكل التربوية داخل المجتمع السعودى.

التوصيات

فى ضوء ماإنتهى إليه البحث من نتائج ، يمكن التوصل إلى أن هذه الظواهر تحتاج إلى معالجة جادة لما لها من خطورة فى تربية النشء ، ومايمكن أن تحدثه من خلل فى البنية الإجتماعية للمجتمع السعودى ، لذا يوصى البحث بمايلى :

١. التخطيط للتغيير : إذا كانت هذه الدراسة وغيرها من الدراسات المشابهة قد أكدت على أزلية عملية التغير الإجتماعى ، وملازمته للحياة الإجتماعية أينما وجدت ، فأن الفوارق بين المجتمعات الإنسانية تكون فى مدى وسرعة هذا التغير ، وبناء على ذلك فإن هناك حاجة ماسة

للإنتقاء من بين عوامل التغير بالشكل الذى يناسب مبادىء مجتمعنا الدينية والأخلاقية ، ودعم برامج التوعية الإجتماعية الهادفة فى هذا المجال ، فالجوانب الإقتصادية والتقنية والتعليمية كلها جوانب أساسية فى عملية التغير ، ولابد من إدراك جوانبها السلبية والتخفيف من حدتها ، مقابل دعم جوانبها الإيجابية وتطويرها.

٢. لابد من تشجيع الأبناء على إعمال الفكر وتنمية توجهاتهم ، وذلك بعقلية المسلم المتحرر من عقد السلبية والنقص ، فنقول لصاحب الحق هذا حق ونباركه ، ونقول لصاحب الخطأ هذا خطأ ونجادله بأحسن ماعندنا وضوحا وعمقا وصوابا ، وبذلك لانبخس الناس أشياءهم ونكسب إحترامهم إن لم نكسب مودتهم ، ونكون أمناء على الحق كما أراد الله لنا ، وكما وعد الرسول ﷺ أصحابه من الفاتحين الأوائل.

٣. زيادة الوعى والتأكيد على الأهالى من طرفى الأسرة على ضرورة العمل بكل حكمة لفض المنازعات التى تنشب عادة بين الزوجين ، حتى لاتؤدى هذه المنازعات وتراكمها مع الزمن إلى حدوث الطلاق ، وهو أبغض الحلال إلى الله سبحانه وتعالى ومن أهم أسباب حدوث الشروخ الإجتماعية فى الأسرة.

٤. على المجتمع وأجهزة الإعلام المختلفة زيادة الإهتمام بمحاربة الظواهر السلبية مثل الإنطواء والعناد والهروب من المدرسة والإدمان من خلال زيادة جرعات المواد والإعمال الفنية والبرامج الموجهة إلى أفراد الأسرة السعودية.

٥. زيادة الإهتمام بالوسائل الإعلام المختلفة المنوطة بتقصى المشكلات التى تتعرض لها الأسرة ، ومعرفة أسبابها ، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.

٦. دراسة الأساليب والوسائل الصحية فى تربية الأبناء وحل مشكلات الأسرة التى اهتم الإسلام بها ووضع لها من التشريعات مايحفظها فى صورة إنسانية تتفق شرفا مع وظيفتها وأهميتها فى حياة الأمم والشعوب ، وذلك لما لها من تأثير فى تنشئة الأجيال وتهيئتهم لحياة المجتمع ، وبنائهم للقيام بأدوار مهنية وإجتماعية فيه.

٧. زيادة وعى كافة أفراد الأسرة بأدوارهم المنوطة بهم ومكانتهم الإجتماعية ، تجنباً لحدوث تخلخل فى الأسرة.

٨. إستقدام العناصر المسلمة فى حالة الحاجة إلى الأيدى العاملة من غير السعوديين ، والتى لاتؤثر سلباً على المجتمع المسلم ، وتتفق مع تعاليم ديننا الحنيف.

٩.تنظيم عمـل المرأة بطريقــة لاتدع مجـالا لحدوث تقصير مـن جانبهـا فـى مهامهـا الإجتماعيـة والأسرية الأساسية من تربية الأولاد ورعاية الأسرة ، وتهيـأة الظـروف المطلوبـة لتحقيـق هـذا الغرض.

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى - كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

استبيـــــــــــان

الخلفية الإجتماعية والإقتصادية والدينية والثقافية
للأسرة وعلاقتها بتربية لأبنائها
فى مدينة جـــدة

(بحث مكمل لنيل درجة الماجستير فى التربية الإسلامية والمقارنة)

إعداد
الطالبة : هويـدا محمـد شتـــا

إشـــراف
د. أميـرة طـه بخــــش

العام الجامعى ١٤١٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أخى الزوج/أختـى الزوجة   سلمهما الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد.

لما كانت الأسرة هى البيئة الإجتماعيـة الأولـى التـى يبدأ منهـا الطفل بتكويـن ذاتـه وتشكيل شخصيته ، فقد كان للخلفية الإجتماعية والإقتصادية للأسرة أثرها فى أسـاليب وانماط التربية الأسرية وبعض المشكلات التى يعانى منها الأبناء ، وقـد أكـدت معظم الدراسات فى إجتماعيات التربية إهتمام علماء الإجتماع التربوى بدراسة تـأثير الحالـة الإقتصـاديـة والخلفيـة الإجتماعيـة والثقافيـة للأسرة والمجتمـع علـى نوعيـة التربيـة المطلوبـة ، مـن اجل ذلـك يهـدف الإستبيان الـذى بيـن يديـك إلـى قيـاس المسـتوى الإجتماعى الإقتصـادى للأسرة السعودية وعلاقة ذلك بنمـط وأسـاليب التربيـة الأسـرية وبعض مشكلاتها فى مدينة جـدة التى تقيم بهـا الباحثـة وتمثـب شريحة مـن المجتمـع السعودى.

والباحثة تأمل مـن سـعادتكم المعاونـة فـى هـذه الدراسـة العلمية بالإجابـة علـى هـذا الإستبيان ، مع ثقتنا الكبيرة فى دقة وموضوعية تلك الإجابة.

شاكرين لكم سلفا عظيم تعاونكم لتحقيق هدف تلك الدراسة والله يوفقنا جميعا لمـا فيـه خير بلادنا العزيزة.

وتقبلوا وافر التحية والإحترام.

الباحثة

(بيـــانات أوليــــــة)

١.الإســـم : (إختيارى) ....

٢.النوع : زوج (........) زوجة (........)

٣.المدينـة : ....

٤.إسم الحى / الشارع : ....

٥.عمر الزوج / الزجة : ....

٦.مــدة الزواج : ....

أولا : المستوى الإجتماعى الإقتصادى للأسرة السعودية :

١. الوالدان : يقيمان معا بالمنزل (........)

منفصلان بدون طلاق (........)

منفصلان بطلاق (........)

٢. الأب : متزوج بأخرى (........)

متزوج بأكثر من إثنتين (........)

الأم متزوجة بغير الأب (........)

٣. حجم الأسرة : أقل من خمسة أفراد (........)

من ٥ إلى ١٠ أفراد (........)

أكثر من ١٠ أفراد (........)

٤. الأولاد : يقيمون مع الوالدين (........)

يقيمون مع أحد الوالدين (........)

يقيمون بعيدا عن الوالدين (........)

٥. نوع السكن : شقة إيجار (........) منزل إيجار (........)

منزل ملك (........) فيـلا ملك (........)

٦. غرف السكن : أقل من ٣ (........) من ٣-٥ (........)

من ٦-١٠ (........) أكثر من ١٠ (........)

٧. تحرص الأسرة على شراء الصحف والمجلات بإنتظام :

نعم (........) لا (........) أحيانا (........)

٨. يوجد سائق للأسرة :

نعم (........) لا (........) أحيانا (........)

٩. توجد مربية أطفال لدى الأسرة :

نعم (........) لا (........) أحيانا (........)

١٠. يوجد خدم أو طباخين للأسرة :

نعم (........) لا (........) أحيانا (........)

١١. تقضى الأسرة عطلاتها السنوية :

داخل المملكة (........) خارج المملكة (........)

١٢. الأم تعمل (........) الأم لاتعمل (........)

١٣. المستوى الوظيفي أو المهنى للوالدين :

ضع علامة (×) فى الخانة المناسبة لكل من الأب والأم :

	الأب	الأم
١. المستوى الأول (عامل أو عاملة	(.....)	(.....)
٢. المستوى الثانى (أعمال حرفية)	(.....)	(.....)
٣. المستوى الثالث (وظائف فنية متوسطة)	(.....)	(.....)
٤. المستوى الرابع (مهن حرة - بسيطة)	(.....)	(.....)
٥. المستوى الخامس (وظائف فنية عالية) (مثل مدرس ، مدير مدرسة ، مهندس ، طبيب)	(.....)	(.....)
٦. المستوى السادس (مقاولون وكبار تجار)	(.....)	(.....)
٧. المستوى السابع (مديرو العموم)	(.....)	(.....)
٨. المستوى الثامن (أساتذة مساعدون) (ومن فى مستواهم)	(.....)	(.....)
٩. المستوى التاسع (رؤساء جامعات)	(.....)	(.....)

١٤. مستوى تعليم الوالدين :

ضع علامة (×) في الخانة التي تتفق مع أسرتك :

المستوى	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
الجنسين	لايقرأ ولايكتب	يقرأ ويكتب	حاصل على الإبتدائية	حاصل على الكفاءة	حاصل على الثانوية	شهادة متوسطة بعد الثانوية	شهادة جامعية	شهادة ماجستير	شهادة دكتوراه
الأب									
الأم									

١٥. الدخل الشهري للأسرة :

ضع علامة (×) أمام الدخل المناسب للأسرة :

١. أقل من ٢٠٠٠ ريال (......)

٢. من ٢,٠٠٠ إلى ٤,٠٠٠ ريال (......)

٣. من ٤,٠٠٠ إلى ٦,٠٠٠ ريال (......)

٤. من ٦,٠٠٠ إلى ٨,٠٠٠ ريال (......)

٥. من ٨,٠٠٠ إلى ١٠,٠٠٠ ريال (......)

٦. من ١٠,٠٠٠ إلى ١٢,٠٠٠ ريال (......)

٧. من ١٢,٠٠٠ إلى ١٤,٠٠٠ ريال (......)

٨. من ١٤,٠٠٠ إلى ١٦,٠٠٠ ريال (......)

٩. من ١٦,٠٠٠ إلى ١٨,٠٠٠ ريال (......)

١٠. من ١٨,٠٠٠ إلى ٢٠,٠٠٠ ريال (......)

١١. من ٢٠,٠٠٠ إلى ٢٢,٠٠٠ ريال (......)

١٢. من ٢٢,٠٠٠ إلى ٢٤,٠٠٠ ريال (......)

١٣. من ٢٤,٠٠٠ إلى ٢٦,٠٠٠ ريال (......)

١٤. من ٢٦,٠٠٠ إلى ٢٨,٠٠٠ ريال (......)

١٥. من ٢٨,٠٠٠ إلى ٣٠,٠٠٠ ريال (......)

١٦. أكثر من ٣٥,٠٠٠ ريال (......)

١٦. مدى كفاية دخل الأسرة :

ضـع علامة (×) أمام العبارة التى تتفق مع حالة الأسرة :

١.دخل الأسرة لايكفى الضروريات (......)

٢.دخل الأسرة يكفى الضروريات فقط (......)

٣.دخل الأسرة يكفى الضروريات وبعض الكماليات (......)

٤.دخل الأسرة يكفى الضروريات وجميع الكماليات فقط (......)

٥.دخل الأسرة يكفى الضروريات وجميع الكماليات ويزيد (......)

١٧. الأجهزة ووسائل الثقافة المتوفرة لدى الأسرة :

ضع علامة (×) على مايوجد لدى الأسرة :

تليفون (.......) مكيفات (.......) ثلاجة (.......)

تليفزيون (.......) غسالة ملابس (.......) غسالة أطباق (.......)

فيديو (.......) سيارة (.......) مكتبـة (.......)

أتارى وألعاب فيديو (.......) إستقبال قنوات خارجية (.......)

أكثر من سيارة (.......) بيجر (.......) هاتف سيارة (.......)

فاكس (.......)

ثانيا : التربيــة الأسريــة - مسئوليتا التربيـــة :

١.مسئولية حضانة الطفل تقع علــى عـاتق :

الأم (......) المربية (......) دار الحضانة (......)

٢.طعام الأســرة تعـده :

الأم (......) المربية (......) الإثنين معا (......)

٣.نظافة الطفل تـقوم بها :

الأم (......) المربية (......) الإثنين معا (......)

٤.صـحة الأطفال يحـرص عليها :

الأم (......) الأب (......) الإثنين معا (......)

٥.تعليم الأطفال آداب المائدة من مسئوليات :

الأم (......) الأب (......) الإثنين معا (......)

٦.متابعة مذاكرة الأطفال يقوم بها :

الأم (......) الأب (......) مدرس خصوصى (......)

٧.مناقشة الأطفال فيما يقرأونه يقوم بها :

الأم (......) الأب (......) الإثنين معا (......)

٨.الإجابة على تساؤلات الأطفال يقوم بها :

الأم (......) الأب (......) الإثنين معا (......)

٩.تهيئة الأطفال للعبادات يقوم بها :

الأم (......) الأب (......) الإثنين معا (......)

١٠.متابعة حفظ الأطفال للقرآن الكريم يقوم بها :

الأم (......) الأب (......) الإثنين معا (......)

١١.متابعة المستوى الدراسى للأبناء من مسئوليات :

الأم (......) الأب (......) الإثنين معا (......)

١٢.تدريب الأبناء على تحمل المسئولية من واجبات :

الأم (......) الأب (......) الإثنين معا (......)

١٣.توفير الإحتياجات المدرسية للأبناء يقوم بها :

الأم (......) الأب (......) الإثنين معا (......)

١٤.طموحات الأبناء نابع من حرص :

الأم (......) الأب (......) الإثنين معا (......)

١٥.تعليم الأبناء القيم الأخلاقية يقوم به :

الأم (......) الأب (......) الإثنين معا (......)

أساليب التربية :

١٦.تعطى الأسرة الأبناء فرصة التعبير عن أنفسهم :

دائما (......) أحيانا (......) نادراً (......)

١٧.تمازح الأم الأطفال وتداعبهم :

دائما (......) أحيانا (......) نادراً (......)

١٨.يمازح الأب الأطفـال ويداعبهم :

دائما (......) أحيانا (......) نـادراً (......)

١٩.يصطحب الأب الأطفال إلـى المسـجد :

دائما (......) أحيانا (......) نـادراً (......)

٢٠.تسمح الأسرة للأطفال بمشاركة الكبار فـي مجالسـهم :

دائما (......) أحيانا (......) نـادراً (......)

٢١.تهتم الأسرة بآراء ومقترحـات الطفل :

دائما (......) أحيانا (......) نـادراً (......)

٢٢.تطلب الأم من بناتها مشاركتها فى أعمـال المنزل :

دائما (......) أحيانا (......) نـادراً (......)

٢٣.يكلف الأب الأبناء بشراء بعض الحوائـج للمنزل :

دائما (......) أحيانا (......) نـادراً (......)

٢٤.تخصص الأسرة غرفة فى المـنزل لكـل :

طفـل (......) طفلين (......) أكثر من طفلين (......)

٢٥.توجه الأسرة الأبناء لمتابعة دراسـتهم وفق :

رغباتهم (......) رغبات الوالدين (......) رغبات المدرسة (......)

٢٦.تحرص الأسرة أن يكون تحصيـل الأبنـاء :

عاليا (......) وفق إمكاناتهم (......) كما يحلو لهم (......)

٢٧.يساوى الأب فى المعاملة بين جميـع الأبنــاء :

دائما (......) أحيانا (......) نـادراً (......)

٢٨.تساوى الأم فى المعاملة بين جميـع الأبنـاء :

دائما (......) أحيانا (......) نـادراً (......)

٢٩.تتفهم الأسرة مشكلات الأبناء وتساعدهم فى التغلـب عليهـا :

دائما (......) أحيانا (......) نـادراً (......)

٣٠.تتابع الأسرة تعليم الأبنـاء حتـى :

الإبتدائى (......) المتوسط (......) الثانوى (......)

٣١.تعطى الأسرة الأبنـاء مصروفـاً :

كافياً (......) مقبولاً (......) غير كافٍ (......)

٣٢.تحض الأسرة الأبناء على الإشتراك فى الأنشطـــة الثقافيـة :

دائما (......) أحيانا (......) نـــادراً (......)

٣٣.تحض الأسرة الأبناء على الإشتراك فى الأنشطـــة الرياضيـة :

دائما (......) أحيانا (......) نـــادراً (......)

٣٤.تشجع لأسرة الأبناء على الإشتراك فى الأنشطـــة المدرسية :

دائما (......) أحيانا (......) نـــادراً (......)

٣٥.تساعد الأسرة الأبناء على التفكـير والإبتكـار :

دائما (......) أحيانا (......) نـــادراً (......)

٣٦.يرتبط الأطفـال أكثر :

بالأم (......) بالأب (......) بالإثنين معا (......) بالمربية (......)

٣٧.تسمح الأسرة للأبناء بإقامة علاقات صداقة مع أبناء ابنـاء الجيران :

دائما (......) أحيانا (......) نـــادراً (......)

٣٨.تعطى الأم القدوة للأبناء فـى السلوك :

دائما (......) أحيانا (......) نـــادراً (......)

٣٩.يعطى الأب القدوة لإبنائه فـى السلوك :

دائما (......) أحيانا (......) نـــادراً (......)

٤٠.تفرض الأم آراءها علـى الأبنـاء :

دائما (......) أحيانا (......) نـــادراً (......)

٤١.يفرض الأب آراءه علـى الأبنـاء :

دائما (......) أحيانا (......) نـــادراً (......)

٤٢.تسمح الأسرة للأطفال بإستضافة أصدقائهم فـى المـنزل :

دائما (......) أحيانا (......) نـــادراً (......)

٤٣.تسمح الأسرة للأطفال بزيـارة أصدقـائهم:

دائما (......) أحيانا (......) نـــادراً (......)

٤٤.تشجع الأسرة الأبناء على الإشتراك فى الأنشطة والنـوادى العلميـة :

دائما (......) أحيانا (......) نـــادراً (......)

٤٥.تشجع الأسرة الأبناء على الإشتراك فى المسـابقت المختلفـة :

دائما (......) أحيانـا (......) نـــادراً (......)

مشكلات التربية :

٤٦.أطفال الأسرة متفوقون دراسياً :

دائما (......) أحيانا (......) نادراً (......)

٤٧.أطفال الأسرة يعانون من :

الترف الزائد (......) عاديون (......) الحرمان (......)

٤٨.تدلل الأسرة أطفالها :

دائما (......) أحيانا (......) نادراً (......)

٤٩.يجتنب رفقاء السوء بعض الأبناء :

دائما (......) أحيانا (......) نادراً (......)

٥٠.يتأثر سلوك الأبناء بالخادمات بدرجة :

كبيرة (......) متوسطة (......) قليلة (......) لا يتأثر (......)

٥١.يتغيب الأبناء عن المدرسة بدرجة :

كبيرة (......) متوسطة (......) قليلة (......) نادرا (......)

٥٢.خروج الأبناء عن طوع الأسرة :

كثيرا (......) أحيانا (......) نادراً (......)

٥٣.تعانى الأسرة من مشكلات المراهقة :

دائما (......) أحيانا (......) نادراً (......)

٥٤.يعانى أبناء الأسرة من الأمراض الجسمية بدرجة :

كبيرة (......) متوسطة (......) قليلة (......) نادرا (......)

٥٥.يعانى بعض الأبناء من أمراض :

الإنطواء (......) العناد (......)

السرقة (......) السلوك العدوانى (......)

الإدمان (......) التسرب المدرسى (......)

لاتوجد أمراض (......)

٥٦.أطفال الأسرة لايلتزمون بالقيم الأخلاقية :

دائما (......) أحيانا (......) نادراً (......)

٥٧.أطفال الأسرة غير قادرين على تحمل المسئولية :

دائما (......)　　أحيانا (......)　　نادراً (......)

٥٨.يعانى الأبناء من سوء التكيف الإجتماعى :

دائما (......)　　أحيانا (......)　　نادراً (......)

٥٩.يعانى الأبناء من تسلط الأب وفرض آراءه :

دائما (......)　　أحيانا (......)　　نادراً (......)

٦٠.يعانى الأبناء من تسلط الأم وفرض آراءها :

دائما (......)　　أحيانا (......)　　نادراً (......)

مشكلات أخرى يمكن إضافتها :

١. ________________

٢. ________________

٣. ________________

٤. ________________

٥. ________________

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي ، صحيح البخاري ، ج٨ ، المكتبة الإسلامية ، إستانبول ، تركيا ، د.ت.
٣. إبن منظور ، لسان العرب ، تحقيق عبدالله الكبير وآخرون ، ٦ أجزاء ، القاهرة ، دار المعارف ، د.ت.
٤. الفيروز أبادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ٤ أجزاء ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٥. المنجد ، في اللغة والإعلام ، دار المشرف ، بيروت ، الطبعة السادسة والعشرون ، ١٩٧٣م.
٦. البهي ، فؤاد ، علم النفس الإحصائي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٩م.
٧. الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم ، للملايين ، الجزء السادس عشر ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٨. البياتي ، نجاة خضر ، دراسة مقارنة لأساليب تنشئة الأطفال في السنوات الأولى التي تتبعها الأمهات العراقيات والأمهات المصريات العاملات ، كلية التربية ، جامعة الأزهر الشريف ، د.ت.
٩. بدوي ، أحمد زكي ، معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الإجتماعية ، دار الكتاب المصري ، ١٩٨٧م.
١٠. تماشيف ، نيقولا ، نظرية علم الإجتماع ، ترجمة محمد عوده وآخرون ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٨م.
١١. بركات ، رقية محمد رشدي ، علاقة التغير التكنولوجي بدور المرأة في الأسرة ، كلية الآداب قسم الدراسات الإجتماعية والنفسية ، ١٩٦٨م.
١٢. جبارة ، عطية ، المشكلات الإجتماعية والتربوية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٢م.

١٣.حسن ، محمد عبدالسلام ، تفكك الأسرة وأثره على إنحراف الأحداث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإجتماع ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٦م.

١٤.الحسنى ، محمد بن علوى المالكى ، أدب الإسلام فى نظام الأسرة ، جدة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، د.ت.

١٥.حجازى ، محمد فؤاد ، التغير الإجتماعى ، الطبعة الثانية ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٤م.

١٦.حلوانى ، إبتسام عبدالرحمن ، عمل المرأة السعودية ومشكلات على طريق العطاء ، جدة ، دار عكاظ ، ١٤٠٨هـ.

١٧.الخريجى ، عبدالله ، التغير الإجتماعى الثقافى ، رامتان ، الطبعة الأولى ، جدة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٨.خفاجى ، حسن على ، التغير الإجتماعى والتحضر ، جدة ، المدينة للطباعة ، ١٣٩٤هـ.

١٩.خفاجى ، حسن على ، الموجز فى التشريعات الإجتماعية فى المجتمع السعودى ، جدة ، الحديثة للطباعة ، ١٣٩٤هـ.

٢٠.الخولى ، سناء ، الأسرة فى عالم التغير ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٤م.

٢١.الخولى ، سناء ، الأسرة والحياة العائلية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩١م.

٢٢.الخولى ، سناء ، الأسرة والمجتمع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩١م.

٢٣.الرشدان ، عبدالله زاهى ، علم الإجتماع التربوى ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار عمان ، ١٩٨٤م.

٢٤.رضا ، محمد جواد ، التربية والتبدل الإجتماعى فى الكويت والخليج العربى ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٥م.

٢٥.رمزى ، ناهد ، عوامل التنشئة الإجتماعية بوصفها سيكولوجية فى علاقتها بالقدرات الإبداعية لدى الإناث ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٦م.

٢٦.زعير ، سعيد بن مبارك ، التليفزيون والتغير الإجتماعى فى الدول النامية ، دار الشروق ، ١٣٤٧هـ.

٢٧.الساعاتى ، سامية حسن ، الإختيار للزواج والتغير الإجتماعى ، الطبعة ----- ، بيروت ، دار النجاح ، د.ت.

٢٨.سالم ، أفكار محمد الحسن ، علم الإجتماع التربوى ومرتكزات التربية الإسلامية ، المجموعة الإعلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٩.سرحان ، منير المرسى ، إجتماعيات التربية ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٨م.
٣٠.سويد ، محمد نور ، منهج التربية النبوية للطفل ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة المنار المصرية ، ١٩٨٨م.
٣١.شكرى ، علياء ، الإتجاهات المعاصرة فى دراسة الأسرة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٢م.
٣٢.شلبى ، ثروت محمد محمد على ، الطلاق والتغير الإجتماعى فى المجتمع السعودى ، جدة ، دار المجمع العلمى ، ١٩٨٨م.
٣٣.شلبى ، ثروت محمد محمد على ، عائد البترول والتغيرات المصاحبة له فى المجتمع السعودى ، جدة ، دار المجمع العلمى ، ١٩٨٨م.
٣٤.عبود ، عبدالغنى ، الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة ، الطبعة الأولى ، عمان ، مكتبة الرسالة الحديثة ، ١٩٧٩م.
٣٥.العوابى ، حكمت ، المرأة المتعلمة فى المجتمع السعودى ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، القاهرة ، قسم إجتماع ، كلية الآداب ن جامعة عين شمس ، ١٩٨٢م.
٣٦.عبدالحميد ، جابر وآخرون ، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨م.
٣٧.عقله ، محمد ، نظام الأسرة فى الإسلام ، الطبعة الأولى ، عمان ، مكتبة الرسالة الحديثة ، ١٩٨٣م.
٣٨.عنان ، محمد عبدالله ، إبن خلدون فى حياته وتراثه الفكرى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مطبعة مصتر ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٥٣م.
٣٩.غيث ، محمد عاطف ، دراسات إنسانية وإجتماعية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٥م.
٤٠.الغزالى ، محمد ، قضايا المراة بين التقاليد الراكدة والوافدة ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، دار الشروف ، ١٩٩٢م.
٤١.فان دالين ، ديوبولد. ب. ، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ترجمة نبيل نوفل وآخرون ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٧م.
٤٢.الفوال ، صلاح مصطفى ، البناء الإجتماعى ، القاهرة ، دار الفكر ، د.ت.

٤٣.قطان ، محمد علي ، دراسة المجتمع في البادية والريف والحضر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الجيل العربية ، ١٩٧٩م.

٤٤.محمد ، ليلى عبدالحميد ، العلاقة بين خروج المرأة في عمل وجنوح الأحداث ، كلية البنات الإسلامية ، جامعة الأزهر الشريف ، ١٩٧٧م.

٤٥.متولي ، فؤاد بسيوني ، التربية والمشكلات الإقتصادية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠م.

٤٦.متولي ، فؤاد بسيوني ، التربية ومشكلة الأمومة والطفولة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠م.

٤٧.مجاور ، محمد صلاح الدين ، التربية الإسلاميه أسسه وتطبيقاته التربوية ، للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت.

٤٨.النحلاوي ، عبدالرحمن ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، الطبعة الثالثة ، دمشق ، دار الفكر ، ١٤٠٧هـ.

٤٩.النجيحي ، محمد لبيب ، الأسس الإجتماعية للتربية ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨م.

٥٠.وافي ، علي عبدالواحد ، الأسرة والمجتمع ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ، د.ت.

٥١.وهبة ، توفيق علي ، دور المراة في المجتمع المسلم ، الرياض ، دار اللواء ، ١٩٨٣م.

المراجع الأجنبية

52. Benjamin Bloom, Allison Davis and Robert Herts, for Guttural Deprivation, New York, Talbot Rinchart and Wriston.
53. B. S. Bloom, Stability and Change in Human Characteristics, New York, John Wilen, Inc. 1964.
54. John F. Cuber, Sociology, Synopsis Principle, Fourth Edition, New York, 1959.
55. Harry L. Shapiro, Man, Culture and Society, Galaxy Book, New York, Oxford University Press, 1960.